طلاب وطالبات

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

[عمادة التعليم عن بعد]

تاريخ الأدب (ادب 111)

اللغة العربية – المستوى الأول

عـ 1432 ـام هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

***

﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

***

إخوتي أخواتي الزملاء والزميلات في

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عمر الله أوقاتكم بالخيرات والمسرات

ويسر لي ولكم سبيل العلم النافع والعمل الصالح

إليكم ملخصا شاملا من اجتهادي أثناء مذاكرتي لمادة:

* تاريخ الأدب *

والتي قام بشرحها: د. فواز اللعبون

راجية لي ولكم التوفيق والعون السداد

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة الأولى)

* تاريخ الأدب الجاهلي : مادة تقوم على رصد العصر التاريخي لحقبة من الحقب ، ثم ننظر بعدها إلى أبرز الظواهر والمظاهر التي كانت تغلب على الأدب آنذاك .

الأدب لفظة فضفاضة لها عدة معان :

معناها الفني أو الإصطلاحي : هو الكلام البليغ المؤثر في عواطف المتلقين من شعر ونثر .

أي: الكلام الذي يقوم على صياغات بلاغية وفنية معينة بحيث يكون قادرا على التأثير في العواطف والشعور .

- هناك كلام يدخل في الأدب وكلام لايدخل في الأدب فنيا .

الكلام الآخر الذي لا تنطبق عليه صفة أدب نصفه بالكتابة الإجرائية.

الكتابة الإجرائية : هي نوع من الكتالة مهامها وظيفية بحيث أن أي شخص يكون قادرا على التعامل معها ، مثل : الخطاب والرسالة فهي أشكال لا تدخل ضمن الإطار الأدبي بالمعنى الدقيق .

- نحن ندرس أدبا من نوع خاص (أدب جاهلي)

- الشعر سيد هذه الفنون الأدبية و النثر يدخل فيه من الكلام في حيز الأدب ، كالقصة والمسرحية والسيرة الذاتية وبعض أنواع المقالات .

هل الأدب ولد بهذا المفهوم ، أم أنه كان موجودا دون أن يكون معروف الملامح ؟

- كان الأدب موجودا ، وكانت لفظة أدب موجودة لكن بصياغات مختلفة .

- في العصر الجاهلي : كانوا يستخدمون اشتقاقات مفردة أدب في دلالات أخرى منها : لفظة آدب .

الآدب : هو الذي يقوم بالمأدبة و يدعو الناس إليها ، والمأدبة : الوليمة .

من ذلك ، قال الشاعر طرفة بن العبد مفتخرا :

نحن في المُشَتات ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقرُ

أي نحن إذا جاء الشتاء حيث تقل الموارد ، ويكثر الجوع ندعو الناس

الجفلى : أي دعوة عامة . الآدب : صاحب الدعوة .

ينتقر : ينقر بيده ويحدد المدعو .

حيث كان من عاداتهم في غير دعوة الجفلى ينقر الداعي ويدعو أشخاصا معينين دون البقية .

فيفتخر طرفة بأنه من شدة الكرم يدعو الناس كلهم لا أحدا بعينه .

الشاهد أنه :

في العصر الجاهلي : لفظة الآدب كانت متداولة بمفهوم المأدبة والآدب

ولم تتشكل لفظة الأدب كمصطلح ، لكن الأدب كان موجودا شعرا ونثرا .

أما في عصر صدر الإسلام:

استمر مفهوم المأدبة والآدب وانضم مفهوم آخر أصبح متداولا وهو التأديب بمعنى : التهذيب

وهنا حديث يروى عن رسول الله - وسـ صلى الله عليه ـلم – وفي صحته نظر ،

نأخذ منه الشاهد ، يقول عليه الصلاة والسلام : " أدبني ربي فأحسن تأديبي " أي : هذبني فأحسن تهذيبي .

و في العصر الأموي :

ظهرت دلالة التعليم والتأديب فكان التأديب بمعنى : التعليم وسمي المعلم (مؤدبا) ،

وقيل : الشيخ أدب فلان ، أي : علمهم ولقنهم عددا من المعارف .

فالأدب لديهم : هو جملة المعارف والعلوم

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

متى تشكل المفهوم الفني للأدب الذي يراد به الكلام البليغ المؤثر في عواطف المتلقين من شعر ونثر ؟

في العصر العباسي :

حيث ظهرت مصنفات تدل على وعيهم وفهمهم لمفهوم الأدب الذي تشكل حديثا فأصبحوا يتعاملون معه من خلال فهمهم أن : الأدب : هو عملية في صياغة الكلام يتقنها موهوبون أو متخصصون .

مثل مصنفات : أدب الكاتب ، و الأدب الكبير و الأدب الصغير .

المراد بتارخ الأدب :

التاريخ : هو استقراء ماضٍ حدث .

تاريخ الأدب : هو أن نعرف تاريخ عصر من العصور،أو جيل من الأجيال،أومجموعة من المجموعات تتصف أو تهتم بالكتابات الأدبية بمختلف أشكالها .

الدارس أو الباحث في تاريخ الأدب : يستقرئ ذلك العصر أوالجيل أو المجموعة التي يريد أن يسلط الضوء عليها ، ويدرسها من خلال انتاجها و أبرز أدبائها و أبرز الظواهر الموضوعية والفنية التي ظهرت في هذا الشعر .

فهو راصد مشخص أكثر من كونه ناقدا أو متذوقا، يرصد الظواهر وما هو موجود وبإمكانه أن يقارن بين عصر وعصر أو جيل وجيل ولا يمنع أن يجمع بين الأمرين لكن :

هدفه الأساس : تسليط الضوء على الأحوال السياسية والفكرية والإجتماعية لذلك العصر أو الجيل وعلى الأنواع لأدبية وقضاياها وأبرز الأدباء ومدى تأثرهم وتأثيرهم على الخصائص الفنية والمضمونية .

المراد بالجاهلي أو الجاهلية :

مصطلح جاهلي يشير إلى : نمط سلوكي مؤداه الجهل الدال على الطيش والغضب والنزق .

وهي السمة التي علبت على فئات الحقب التي سبقت الإسلام في جزيرة العرب، أصحاب العصر الجاهلي يتصفوا بهذا الخلق ويفخرون ويتباهون به ولا يروا فيه غضاضة ويرددونه في أشعارهم .

ومن الأمثلة على ذلك :

1- قول عمربن كلثوم مفاخرا بقبيلة وتصرفاتهم

بغاة ظالمون وما ظُلمنا ولكنا سنبدأ ظالمينا
ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

إننا لم نُظلم في حياتنا قط وإنما دائما نبدأ ظالمين ويهدد ويتوعد من يجهل عليه وعلى قبيلته جزاءه جهلا فوق جهل.

2- قول زهير بن أبي سلمى شاعر الحكمة :

ومن لم يَذُد عن حوضه بسلاحه يُهَدَم ومن لا يظلم الناس يُظلم

كان العرف في الجاهلية على هذا الأساس وقد تقوم حرب وتستمر أعواما بسب كلمة ، ومن ذلك :

1- قصة أحد الجاهلين في الطائف وقف في سوق عكاظ ومد رجله في أحد الممرات وقال متحديا : من أراد أن تثكله أمه فليمر- ربما لأن له قبيلة قوية وبأس شديد- فجاء رجل لا يقل عنه نزقا وطيشا وقطع رجله بالسيف فقامت حرب كبيرة.

2- حرب داحس والغبراء والبسوس كانت بسبب حصان أو ناقة شربت من ماء والمفترض ألا تشرب منه .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

عصور الأدب العربي :

بعض من أرخوا للأدب إجمالا قسموا عصور الأدب إلى 5 أقسام :

1- العصر الجاهلي :

يبدأ من قبل البعثة النبوية بقرابة قرنين أو قرنين ونصف (200 أو 250 سنة قبل الإسلام) وينتهي مع الفتوحات الإسلامية .

2- عصر صدر الإسلام :

يبدأ بظهور الإسلام وانتشار مبادئه وينتهي بانتهاء عصر الخلفاء الراشدين الأربعة – رضوان الله عليهم سنة 41 هـ

3- العصر الأموي :

يبدأ بقيام الدولة الأولى نهاية العصر الراشد سنة 41 هـ حتى سنة 132 هـ .

4- العصر العباسي :

يبدأ من سنة 132 هـ (التي سقطت فيها الدولة الأموية)
حتى هجوم التتار على بغداد سنة 656 هـ . عصر طويل ويعد أفضل العصور الأدبية القديمة .

5- عصر الدولة المتتابعة :

عصر متعدد الدول والإمارات دخلت فيه عدة دويلات ودول وإمارات ، من قبل الحقبة العباسية واستمرت أثناءها وبعدها إلى الخلافة العثمانية دخلت في بعض أعوامها واستمر عصر الدول المتتابعة حتى بداية العصر الحديث .

- كل قطر عربي له تفسير في بداية العصر الحديث :

في مصر يجعلون بدايتة مع الحملة الفرنسية .
وفي المملكة ودول الخليج يجعلون بدايته مع الدعوة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب وبالتالي بدأ العصر الحديث لديهم بشكل أقدم .

6- العصر الحديث :

إن صحت تسميته بعصر يكون العصر السادس إن صح التقسيم ، فلم تتشكل ملامحه بعد ولا ندري ما سيقول عنه المؤرخون القادمون ، لكن يمكن القول بأنه يبدأ بنهاية عصر الدول المتتابعة
(بداية القرن 13 الهجري عام 1201 هـ فصاعدا) ومازال مستمرا .

هذه التقسيمات يغلب عليها التقسيم السياسي ، واعتمادها أدبيا لا يعني الإقرار بحدود فاصلة بين العصور الأدبية تتغير عندها خصائص الأدب ومميزاته بطريقة مستقلة ، بل هي عصور أدبية متداخلة شهدت تغيرات وتطورات تدريجية و أفادت من المكتسبات السابقة واللاحقة .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة الثانية)

. الشاعر المخضرم هو الذي أدرك أكثر من عصر ، كأن يكون عاش في العصر الجاهلي ، وفي عصر صدر الإسلام .
. هناك ثلاثة شعراء مخضرمين أدركوا ثلاثة عصور : العصرالجاهلي ، عصر صدر الإسلام ، العصر الأموي .

التاريخ القديم للجزيرة العربية التي احتضنت الأدب الجاهلي :

- الذي يميز الأدب الجاهلي ، أنه عصر غامض فيه كثير من التقولات والمغالطات والحقائق فبطبيعته عصر مثير .
- أهم أسباب إثارته أن الرسالة السماوية جاءت تتحدى العرب الذين فخروا بفصاحتهم .
- أرسل الله نبينه بمعجزة البيان والبلاغة والفصاحة ، وهذه المعجزة جاءت للتتحدى قوما لهم بيانهم الخاص .
- حينما نقول العصر الجاهلي نقصد في المقام الأول الجزيرة العربية .

الجزيرة العربية :

حدودها : دول الشام شمالا ، واليمن جنوبا ، ودول الخليج شرقا ، وتقع المملكة العربية السعودية في منتصفها .
تسميتها : سميت بالجزيرة لأن الماء المحيط بها من ثلاث جهات : الخليج العربي شرقا ، والبحر الأحمر غربا ، وبحر العرب جنوبا ، وهي شبه جزيرة على الأصح لكنهم غلبوا فقالوا الجزيرة .
طابعها : يغلب عليها أنها صحراوية منبسطة باستثناء بعض المناطق المرتفعة أو الجبلية .
مناخها : يغلب عليه أنه حار جدا صيفا ، وبارد جدا شتاءا ، ومن طبيعة الجزيرة لا تعرف أنصاف الحلول في مناخها
أهلها : ساميون ، استوطنوا الجزيرة منذ القدم ، ووفد إليها بعضهم من المناطق المحيطة بها .
هناك صنفين من أهلها : عرب عاربة ، وعرب مستعربة .
العرب العاربة : هو الجنوبيون (القحطانيون) ، **والعرب المستعربة :** هم الشماليون (العدنانيون) .
- في هذه التقسيمات نظر ، ومؤرخوا الأدب لم يفسروا الأمر تفسيرا قاطعا ، إنما هي اجتهادات وعموما شكلوا جميعهم بيئة واحدة تشكلت في ألسنتهم وطباعهم وعاداتهم في مكان متسع ضخم ، ولعلها إرادة الله أن يتوحد لسانهم وطبائعهم قبل أن تأتيهم الرسالة .
- عثر على نقوش متعددة على الصخور وبعض الجزر تشير إلى أقوام سابقين كتبوا بلغة وخط يتصل بالعربية ، وإن كانت ليست عربية لكنها اجتهادات توحي في النهاية إلى أن هناك قواسم مشتركة في الكتابة والنقوش الوجودة .
- النقوش القديمة ربما عاصرت الجاهلية الأولى التي تحدث عنها القرآن كانت توطد من تلك الأزمان إلى لسان عربي بدأ يتوحد شيئا فشيئا .

الحياة السياسية والإجتماعية في العصر الجاهلي :

- مجتمع الجزيرة مجتمع قبلي يقوم على أساس قبلي ، فالشخص يرجع إلى القبيلة ، ورئيس القبيلة لا يرجع إلا لمن جاور بعضأطراف الجزيرة كالمنذر بن ماء السماء أو قابوس أو الملك الأكبر الذي يوجد في تلك النواحي ولم تكن هناك مرجعية كبرى لدى العرب في ذلك الزمان ، فالمرجعية الوحيدة المعترف بها هي مرجعية القبلية .
- القبلية مفهومها يضيق ويتسع فثمة قبائل كبيرة ، وثمة قبائل محدودة .
- القبيلة هي العماد الأساسي ، ومنها ينطلق النظام الإجتماعي في ذلك العصر .
. طبيعة الصحراء وقسوتها تفرض وجود مظام يحمي الفرد ويشكل من خلاله قوة حينما يأتلفون ويجتمعون ، لذا كانت القبلية لها قيمة عظيمة في النفوس ، فكانوا يتزوجون من خلالها ، ويحمون من خلالها ويعلون من شأن الآخرين من خلالها إذا كان منتسبا إلى قبيلة ، حتى جاء الإسلام وألغى كثيرا من هذه الأفكار .

سبب تكوين القبائل :

1- اضطراب الحياة وعدم استقرارها .
2- عدم وجود حكومات تحفظ للناس أرواحهم وحقوقهم ، فقد كانت هناك حكومات ضئيلة في شرقي الجزيرة فقط ، وكانت محدودة الصلاحية ، وبالتالي كان النظام القبلي ضرورة اجتماعية فرضتها ظروف البيئة .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

في كتاب "قضايا الشعر الجاهلي " لفتحي إبراهيم خضر ، تحدث عن جانب تكوين القبيلة وتشكيلها يقول :

- كان على أبناء القبيلة أن يخضعوا لواحد منهم يرشحونه للرئاسة عليهم مهمته الأصلية : الإبقاء على وحدتهم . ويعرف بالرئيس أو الشيخ أو الأمير ، ولا زالت هذه المسميات متداولة .
- كان الرئيس يتميز عن باقي أفراد القبيلة بعمامة صفراء ، وخيمة حمراء لتعرف بسهولة ، تشتعل حولها النار أو توضع في مكان أعلى ليراها من يريدها ، أو ترتبط بجوار الكلاب مخافة أن يأتي ضيف فلا يعرف مكانه .
- وجود الكلاب عادة عربية قديمة يهدف صاحبها إلى البحث عن أضياف واستجلابهم ليكرمهم .
- كان للرئيس منطقة خاصة ترعى فيها إبله تسمى الحمى ، وله أنصبة خاصة في توزيع الغنائم والأسلاب ، فكان وضعه الخاص يقر له فيه أبناء القبيلة .
- كان للقبيلة بجانب الرئيس مجلس يسمى (مجلس القبيلة) ويعاون الرئيس في إدارة شئونها ، ويختار أعضاؤه من الرجال الذين عرفوا برجاحة العقل وإلى هذا المجلس تعود مناقشة جميع القضايا التي تهم القبيلة ، وليست صلاحيات الرئيس مطلقة ، بل تدخل في حيز المناقشة والأخذ والرد ، وهناك أوامر تستمد من المداولات ، وتحسم بعد الشورى ، ويتحاشى هذا الرئيس أن يقيم نفوذه على القهر ، لأن كل نزعة حكم استبدادي ستلقى مصير كليب الذي صرعه بنو بكر ، فيظل الرئيس رفيقا لطيفا بجماعته وأبناء قبيلته .
- كليب ضرب به المثل فقد قيل : أعز من كليب ، أو حمى ولا حمى كليب ، فقد كان يمد بصره ويقول : هذا حماي وينهى أن يرعى إبله ودوابه أحد فيقوم هو برعي إبله ، إذ كان يحجر واسعا ويستبد برأيه ، جاءت ناقة لامرأة عجوز وشربت من ماء زعم كليب أنه يخصه وهو لا يخصه ، فرمى عليها سهما وقتلها ، فصاحت العجوز تنادي ابن أختها جساس فجاء يثأر لناقة خالته بقتل ملك على قبيلته لأنه قتل دابة ! ولم ينته الأمر عند ذلك بل نشبت حروب ومعارك استمرت 40 سنة قتل فيها من قتل وتشرد من تشرد .

شروط السيادة لسيد القبيلة :

1- الحلم والشجاعة ، يكون حليما شجاعا قادرا على الحروب ، فمن لا يقدر لا يتصدر للزعامة .
2- أن يكون كريما ، فالكرم هو العنصر الأهم لدى العرب ولا يتنازلون عنه ، يغفر العربي كل ذنب إلا البخل والجبن .
- سئل أحد الزعماء وهو قيس بن عاصم ، قيل له : كيف وصلت إلى حكم قبيلتك ؟ فقال :
بإذاعة المعروف وإغاثة الملهوف ، وفض المنازعات ،
ثم أضاف قائلا: ويبلغ الرجل المكان المرموق بالذكاء والعفة والأدب والمعرفة .
- انتقال السيادة بطريق الوراثة كان من المبادئ المعترف بها في المجتمع القبلي .

كان على سيد القبيلة واجبات تتمثل في :

1- قيادته لها في الحروب .
2- استقبال وفود القبائل .
3- عقد الصلح والمحالفات .
4- نجدة المستغيث .
5- حفظ الجوار .
6- تحمل أكبر قسط من جرائم القبيلة وديانها .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة الثالثة)

طبقات القبيلة :

ثلاث طبقات اجتماعية هم :

1- الصرحاء : أبناء أصحاب الدم النقي الذي لا تشوبه شائبة ، ينتمون جميعا إلى أب واحد ، وتتمثل فيهم العصبية القبلية بأقوى معانيها ، ومنهم تتكون طبقة الأرسطقراطية في القبيلة ، ومنهم رياستها وبيوتات الشرف .

2- العبيد : كانت تتألف من عنصرين :

عربي : وهم الأسرى الذين يقعون في أيدي القبيلة في حروبها مع القبائل الأخرى ، فإذا تغلبت قبيلة على أخرى أسر رجال القبيلة فأصبح الرجال عبيدا والنساء سبايا فيضيع النسب ويتلاشى ، وقد يكونوا أحرارا لا جدال فيهم .

غير عربي : وهم أولئك الرقيق الذين كانوا يجلبون من البلاد المجاورة للجزيرة العربية للخدمة وتم شراؤهم وقد كانوا أسرى في بلاد أخرى وجلبوا وهم في الأصل عبيد في بلادهم .

3- الموالي : تتألف من العتقاء الذين لجؤوا إلى قبائل أخرى وعاشوا في حمايتها واستمروا معهم إلى أوقات متأخرة

العصبية القبلية :

- هناك أمور من المسلمات لدى العربي لايقبل أن تقدح فيها ، منها :

انتماؤه القبلي ، فلا تقدح في قبيلته ، ولا يقبل بذلك إطلاقا ويذود عنها ويحامي بكل ما أوتي من قوة .

- العصبية القبلية لدى العربي هي روح يتقمصها وتعطيه القوة فبدونها لا يكون قويا ، ولن يكون ذا تأثير ، ولن يخافه أحد ، فهي رباط يوثق الصلة بين أفراد القبيلة .

- تقتضي العصبية القبلية أن يكون أفراد القبيلة متضامنين فيما يجنيه أحدهم فالقبيلة تتكفل بدفع الدية والذين يسميهم الشرع (العاقلة) ، وهي عرف متداول حتى الآن وإن كان ليس إلزاميا .

- يعجب العربي القديم وينظر إلى القبيلة نظرة الحماية لأنها تنمحه إياها ويفخر بذلك حيث إذا ناداها حمته في حق أو باطل ،

- وهذا الشاعر دريد بن الصمة في إحدى الحروب يقول :

أمرتُهُم أمري بمُنعرجِ اللِوَى فلم يستبينوا الرُّشدَ إلا ضحى الغدِ

يقول : إنني أمرتهم أمرا فلم يمتثلوه ، وعملوا خطأ رأيهم من الغد

ثم يقول : وما أنا إلا من غَزِيَّة إن غوَت غويتُ وإن ترشد غزيةُ أرشُدِ

يقول : لا أستطيع أن أفعل شيئا لكن سأفعل ما تفعله قبيلتي ، إن كان صحيحا أو خاطئا

- وهذا شاعر يفخر بقومه فيقول :

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان

يمدح قبيلته يقول : إذا استنجده أحد نصروه ولا يسألون السبب ، هل على حق أو باطل حتى ينصر .

- وانتقد الشاعر قريط بن أنيف عشيرته بقصيدة ظريفة بعد أن خذلته قبيلته ، فقد كان له إبل استباحتها قبيلة من ذهل شؤبن شيبان ، فاستنصر بقومه وكانوا عقلاء ، قالوا نتفاوض بطريقة أخرى ولا نقاتل فنقع في مشاكل .

فسخط عليهم وهجاهم بقصيدة يقول فيها :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

مازن قبيلة قوية تنصر أهلها وأبناءها فيقول : لو كنت من أهلها لم تجرؤ علي هذه القبيلة التي استباحت إبلي

إذا لقام بنصري مَعشَر خُشُن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا

أولئك القوم (قوم مازن) إذا الشر أبدى ناجذيه يثبون إليه جماعات ووحدان يبحثون عن الشر .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا

حين يأتي أحد يستنصرهم لا يسألونه برهانك ويطيرون معه مباشرة ينتقمون له .

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساء أهل السوء إحسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس إنسانا

كأن الله لم يخلق أحدا يخشاه إلا هم .. كل الناس تقتل وتفجر إلا هم

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

كان هذا منطوق الشاعر الذي يعبر عن فئة غالبة في ذلك الزمان بمثل هذه العصبية المقيتة .

الخلع : هو مصطلح اجتماعي في القبيلة الجاهلية ويعني : خلع القبيلة من كان ماجنا أو مجرما أو يسبب لهم مشاكل من أحد أبناءها ، فتتبرأ منه ولا تتحمل تبعاته .

فقد كان من الشائع لدى القبائل أن تخلع بعض أفرادها الغير جديرين بالإنتساب إليها ولا يفعلون ذلك إلا اضطرارا ، خاصة إن كانت جرائمة كبيرة وسيخوضون لأجلها معارك لا طاقة لهم بها .

من الأسباب التي كانت تدفع القبيلة لخلع بعض أبنائها :

1- أن يقتل أحد أبناء القبيلة فردا منها فتقع في حرج أما القاتل والمقتول فلكل منهما حق الحماية والنصرة ، وقد كان سادة القبيلة يقومون بدور الوسيط بين الفريقين حتى لا يؤدي الأمر إلى انقسام القبيلة على نفسها ـ فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول ويطلبون العفو وقبول الدية ، فإن أصروا على الثأر ، إما أن يقتل القاتل بأيدي قومه ، وإما أن تخلعه قبيلته فيطرد منها ويتولى مسؤوليته بنفسه هائما وحده في الصحراء يشكل عصابه يتصعلكون في الصحراء ويسرقون الناس ومنهم ظهر (الصعاليق)

وهم : فئة خلعت من قبائلها وكونت أحلافا فيما بينها غالبهم قطاع الطرق ، وبعضهم حمل رسالته الهادفة يسرق من الأغنياء ليعطي الفقراء .

2- قد تتعدد جرائم أحد أفراد القبيلة ، أو مظلوما سيجر لها الويلات وتعجز عن نصرته فتضطر للتخلص منه ، مفضلة التضحية بفرد على أن تضحي بالجماعة .

3- قد يسوء سلوك أحد أفراد القبيلة خلقيا حتى يصبح وجوده وصمة عار لها فتتبرأ منه حرصا على سمعتها وتخلعه كما حصل مع امرؤ القيس ابن ملك بني أسد الشاعر الجاهلي المعروف حيث كثر مجونه وعهره فخلع فترة ثم عاد .

الإجارة : عكس الخلع ، وهي أن تقبل القبيلة مخلوعا من قبيلة أخرى فتحتضنه تتولاه ، وقد تتدافع عنه وتلاقي الويلات إذا كان يستحق كأن يكون شريفا أو مثل ذلك .

وفي الأساس هي نخوة جميلة يجير فيها القادر مظلوما ، لكنها هناك يجيرون من استجار ظالما أو مظلوما .

ومما يدل على الإجارة : الوفاء الشديد ، وهذه قصة مشهورة ومعروفة في وفاء السموأل بن عدياء في الوفاء :

حيث استودعه امرؤ القيس دروعا و أسلحة وطلب حمايتها قبل ذهابه إلى شمال الجزيرة يطلب نصرته ضد من قتل أباه ، فبعد ذهابه جاء خصوم امرؤ القيس وطلبوا الأسلحة فرفض السموأل ، فأمسكوا لبنه ، وقالوا : إن لم تعطنا قتلناه ، فقال : لا أعطيكم ولو قتلتموه ، فقتلوه ، لذا كضرب به المثل في الوفاء .

ـ كانت الإجارة تكلفهم الكثير وفي المقابل يجنون منها مكاسب الصيت الحسن التي مانت تهم العرب قبل أي شيء ، لذا جاء الإسلام منفرا من الرياء والسمعة ، لأنها متأصلة فيهم ، فكان الكرم والشجاعة غيره للسمعة والصيت الحسن

يقول المتنبي شاعر من العصر العباسي وليس جاهليا ، في بيت يكتب بماء الذهب :

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال

يقول : السيادة شاقة ولو كانت سهلة لأصبح الناس كلهم أسياد ، فإن أردت أن تكون كريما تنفق ما لديك فتصبح فقيرا، وإن أردت أن تكون مقداما شجاعا ، تعرض نفسك لمغامرة غير مضمونة، فالسيادة لها ثمن يقدرها العرب .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

المرأة :

- ينص الدكتور فتحي في كتابه على أن المرأة نهضت بدور مهم في الحياة الإجتماعية في العصر الجاهلي في السلم والحرب ، وحظيت بمكانه مرموقة لدى العرب فلم يجد بعض الملوك والشعراء بأسا من الإنتساب إلى أمه مثل : المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة ، فماء السماء لقب أمه لقبت به لجمالها ،
وعمرو بن المنذر المعروف ب (عمرو بن هند) نسبة إلى أمه هند بنت عمرو بن حجر .
- ليس أدل على علو منزلة المرأة بصفتها أما من افتخار أبنائها بنسبهم إليها .
- كانت المرأة تجير الهارب وتحميه ، وتقوم بإكرام الضيف إن لم يكن بالبيت رجل وتصون عرض زوجها .
- كان لهن في السيادة والشرف ونبغت أكثر من واحدة في الحروب والسياسة والأدب والشعر والتجارة ، مثل : جليلة أخت جساس لها قصائد حماسية ورثائية ، و أم جندب التي يروى أن امرؤ القيس وعلقمة الفحل احتكما إليها في نقد الشعر ، والخنساء الشاعرة المشهورة التي أصبحت صحابية جليلة امتازت بأخيها صخر ، ومنهن التي اشتهرت بالحكمة وحدة الذكاء والعقل وسداد الرأي ، مثل حذام التي ضرب بها المثل وقال الشاعر فيها :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

دور المرأة في الحروب :

- ينص المؤلف على أنها كانت ذات دور بارز في الحرب ، وإن لم يكن لها صولات وجولات بالرمح إلا أنها كانت تحمس أبناء القبيلة ، إضافة إلى تطبيبها للجرحى وما إلى ذلك .
- كان العرب أكثر ما يدفعهم إلى الحروب هو المرأة كونها تصيب بالفتنة ويخشون أم يأخذهن العدو فصبحن سبايا وخادمات لهن ، فلذلك نثور الحروب ويتهالك المقاتلون .

كان المرأة تحفز أباء القبيلة على القتال بشدة فكان بعض المقاتلين ينتهز الفرص في هذه الأثناء ليختار محبوبته ومن بين الواقفات المحمسات فيظهر حماسا زائدا في الحرب ليلفت نظر الفتاة التي يريدها .

فانظر قول عمرو بن كلثوم :

على آثارنا بيض كـــــرام نحاذر أن تقسم أو تهونا
ظعائن من بني جشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا
أخذن على بعولتهن عهــدا إذا لاقوا فوارس معلمينا
إذا لم نحمهن فلا بقيـــــنا لشيء بعدهن ولا حيينا

فقوله : بيض كرام : يعني النساء

اضطهاد المرأة :

من صور اضطهاد المرأة في العصر الجاهلي :

1- منع بعضهم لها من الزواج (العضل) .
2- منع المطلقة أو من توفي زوجها من الزواج أو حجرها ، وهو أن يأتي ابن عمها أو قريبها فيحجزها من الصغر .
3- حرمان بعضهم لها من الإرث . فيرون أن الذكر حق حيث انها تتزوج وإن أخذته تصرفه على زوجها .
4- وأد البنات

. أشار القرآن الكريم إلى وأد البنات في قوله تعالى : " وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت " التكوير : 8
. الوأد حقيقة تاريخية لا جدال فيها غير أنها لم تكن بالشكل الذي يصوره بعض الباحثين حيث أنه كان ضئيلا محدودا في فئات معينة لدى رجال بعقليات معينة ،وفي المقابل كانت هناك صور احترام غالبيتهم للمرأة ، منها مثلا :
إذا سافرت امرأة نحرت الدابة التي تركبها وإن كان غير منطقي لكنه يدل على غيرة ويفسر باهتمام .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة الرابعة)

أسباب وأد الإناث في الجاهلية :

1- الخوف من العار والفضيحة الذي قد تجلبه الفتاه إذا انحرفت .

2- قلة ذات اليد والعجز عن النفقة والتربية . وقد أشارإليه الله في قوله : " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم " الإسراء : 32 وإن كانت الإشارة في الأولاد ، لكن معناها الواسع يدخل في الذكر والأنثى .

3- التشاؤم . فالعرب يؤمنون بالتشاؤم ويتطيرون فإذا سافر وقطع شهورا في طريقه وقابله غراب أسود رجع . كذلك يتشاءمون من الإناث في حالات معينة ، كأن لو كان في وصفها عيبا يئدها .

4- أسباب اعتقادية ودينية . كبقايا وثنية متمثلة في بعض الديانات مثل مصر عند الفراعنة ، من عاداتهم يلقون أجمل شابة في نهر النيل اعتقادا منهم أنه يزداد ، كذلك في الهند ، وعند بعض العرب من يعتقد أنه شكر لله على ما أنعم عليه من بنين فيقدم البنت فداءا له .

5- كثرة البنات . كأن يرزق أحدهم ببنت تلو بنت وهو ما يثقل كاهله فيئد الآخيرة في انتظار ولد يأتي .

- هذه عادات موجودة وإن كانت محدودة وقد ذكرها أهل الأدب والشعر ، وهذا الفرزدق يفخر بجده الذي مكان يفدي البنات اللاتي يتعرضن للوأد فيقدم لوالدها مبلغا معينا يعينه على تربيتها حتى يكف عن فكرة وأدها :

وجدي الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوأد

فهذا ما أقره الشعراء لكنهم ذكروا أن الوأد كان سببه اقتصاديا .

الخمر :

- وهو من الآفات التي كانت منتشرة في المجتمع العربي الجاهلي وكانت بمثابة القهوة في المجالس حاليا .

- كانوا يعدون شربها من علامات الشباب والشجاعة ، فيتوقعون أنها تمنحهم شجاعة وتعطيهم شعور غريب يهربون به من الواقع ، فإذا شربها الفقير شعر أنه ملك الملوك وإذا صحا عاد إلى وضعه الطبيعي .

- يقول الشاعر بمنطوق الفهم الجاهلي :

فنشربها فتتركنا ملوكا وأسدا ما ينهنهنا اللقاء

- ويقول المنخل اليشكري وهو شاعر جاهلي :

فإذا شربت فإننـــي رب الخورنق والسدير

وإذا صحوت فإنني رب الشويهة والبعير

والخورنق والسدير : من قصور الملوك في العراق .

- وفي قصيدة جميلة يقول فيها :

وأحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري

يقصد محبوبته ، وهذا من تأثير الخمر

- كانوا يحبون الخمر ويفخرون بشربها فهذا أو محجن الثقفي يقول :

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفنني بالفلاة فإننـــــي أخاف إذا ما مت ألا أذوقـــــها

الكرمة : شجرة العنب التي يصنع منها الخمر .

يطلب من أصحابه أن يدفنوه بجوارها حتى إذا مات شرب شيئا من بقايا الخمر ، فيخشى أن يموت بفلاة و لا يشربها

- أبو محجن الثقفي ممن أسلم – رضي الله عنه – وحسن إسلامه ، وأبلى بلاءا حسنا .

- كان بعض العرب يمتنع عن الخمر ويقولون : نعاني ما نعاني في تعلم الحكمة و الأفعال الحميدة ثم نضيعها بالخمر ، فكانوا يترفعون عنها ويرونها من خوارم المروءة وأفعال أصحابها لا تليق بالعقلاء ، ومنهم :

أبو بكر الصديق و عثمان بن عفان والعباس بن مرداس ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن مظعون .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة الخامسة)

الحياة الإقتصادية والفكرية لدى الجاهليين :

- كان الغالب على حياتهم التوسط والبساطة ، فالحالة المتوسطة تقدر بناقتين أوثلاث و تعد ثروة لديهم ، وكانت الأسرة تقوم على بعض الشياة والنوق وتكفيها هذه الثروة أن تقتات وتعتاش منها ،
- ثمة من هم فوق هذا المستوى بمراحل ، يملكون آلاف النوق وآلاف الإقطاعات ويملكون الكثير من الذهب والفضة .
- ومنهم من هو دون ذلك ، فيملك شاة عجفاء بالكاد تغنيه بلبنها أو لا يملك شيئا إطلاقا .
- لم تكن لديهم عملة شراء ، وإنما كان بيعهم وشراؤهم بالمقايضة، بإن يبيع ما لديه من بضاعة مقابل بضاعة أخرى
- كان الذهب والفضة معروفين ولهما أشكال يصنعها العرب ، فلم تكن لهم عملة خاصة لكن كانوا يعرفون موازين الذهب والفضة ويقيمون بها مشترياتهم على قلة .

مصادر دخلهم التجارية أو الإقتصادية :

1- الرعي .

- هو مكتسب أهل البادية وأبرز مصادر دخلهم ، فيه قوتهم ومعاشهم ، ولأجله ينتقلون من أماكنهم .
- كان بعض الحاضرة أيضا يعملون بالرعي لكن بنطاق أقل مما عليه أهل البادية .
- كانوا يستفيدون من تجارتها وبيعها ومقايضتها وما تنتجه من لحم ولبن وكساء .
- رعي الغنم كان عملا شريفا يقوم به الجميع ولا يتأفف بع أحد ، وقد رعى نبينا – صلى الله عليه وسلم – الغنم .
- طريقة الرعي : أن يتولى أحد أفراد القبيلة عملية الرعي لأبناء القبيلة كلها .

2- الزراعة .

- كانت محصورة في نطاق ضيق ، يقوم بها الحواضر فالعرب أهل بدو وحضر ، أو وبر ومدر .
- أهل الوبر هم أهل الخيام التي تصنع من شعر الجمال ، وأهل المدر (الطين) هم أهل المدن والقرى لأنهم يبنون مساكنهم من الطين .
- كان أهل البادية يتأففون من الزراعة ولا يريدونها إلا محدودة ، بينما أهل الحضر كانوا يرعون ويزرعون .
- كان من زراعة أهل البادية : النخيل والنباتات التي تقدم الحنطة والشعير ، وما إلى ذلك من زراعاتهم .
- كان بجوار بيوتهم بساتين وحدائق ولا نعني بها حدائق الزينة ، بل يزرعون ما يحتاجونه وتسمى جدارا أو حائط ، وما يفيض عليهم يتاجرون به ويبادلونه ببضاعة أخرى .
- كانت زراعة النخيل منتشرة في يثرب والعراق ونجد،وكانت زراعة الحنطة في نجد خصوصا وبعض واحات الحجاز

3- الصناعة .

- كان بعضهم أهل صناعة لكنهم ليسوا من الحاضرة ولا البادية ، بل يقوم بها مواليهم وعبيدهم غالبا حيث :
كانت العرب تترفع عن الصناعة نظرا لمفاهيم خاطئة يؤمنون بها ، فكانوا يعدون الحدادة والنجارة و الحطابة نوع من امتهان كرامتهم ، وقد ألغى الإسلام هذه المفاهيم ، ودعا إليها خير من التسول أو الإحتياج ، وقد أوصى عليه الصلاة والسلام رجلا يشتكي الفقر بأن يحتطب ، وسن لهم عرفا حسنا لا عيب فيه ولا عار .
- كانت لهم أعمال في الحدادة ينتجون بها أسلحة الحرب والدروع وأدوات الركوب وما تحتاجه الخيول من سروج ، والإبل من لجم .
- كان لهم في النسج ، مثل : دبغ الجلود ، ونسج ملبوساتهم ، وصنع خيامهم .
- كان لهم في النجارة أعمال ينتجون بها ما تحتاجه مبانيهم .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

4- التجارة .

- يدخل فيها كل ما سبق فهي مصدر اقتصادي يقوم على الرعي والزراعة والصناعة ، مفهومها شامل .
- هناك تجارة الإستيراد والتصدير كانت لدى العرب ، مثل : رحلة الشتاء و الصيف التي وردت في القرآن الكريم ، خاصة منطقة الحجاز فكانوا يتبادلون البضاعة من اليمن ويمرون بمكة إلى الشام ويعودون ببضائع الشام مرورا بمكة إلى اليمن .
- أهل الحجاز خاصة كانوا يتاجرون في الجلود بالحبشة ووصلوا إلى شمال أقاصي الجزيرة و فارس والهند
- كانت لهم قوافل وأنظمة متعارف عليها ، ولهم قيمون ، ولهم من يحفظ أنصبتهم ، إذ لم يتاجر كل تاجر بنفسه ، بل كان هناك مجموعة تتاجر للآخرين ، يعطونهم رؤوس الأموال ينمونها ، كتجارة خديجة – رضي الله عنها – التي كان يقوم بها – صلى الله عليه وسلم – وله جزء معلوم من المال وهي صاحبة رأس المال .

5- السلب والنهب والغزو أو قطع الطرق .

- يقوم عليه بعض أهل البادية ، فيقطعون الطرق على القوافل ويسلبون ما معها وقد يأسرون من فيها .
- كان هذا المصدر موجود في العصر الجاهلي ، وجاء الإسلام وجرم أصحابة وعدهم من أهل (الحرابة) الذين يوقع عليهم أشد العقاب .

الحياة الفكرية والثقافية في المجتمع الجاهلي :

- قد يظن أنهم جاهليون ووصفوا بالجهل ، لأنهم قليلوا المعرفة ، وهذا من الخطأ فقد بينا أنهم سموا بذلك كونهم كثيري الغضب والنزق والطيش ، وأنهم يغضبون لأتفه الأمور ، ويثورون لأتفه الأسباب .
- كانوا على قدر من العلم الذي يحتاجون ليه ، فأي علم له به حاجة كانوا أصحاب دراية فيه .

من علومهم :

1- علم الأنساب .

- برعوا فيه كما لم يبرع أحد من قبل ولهم فيه إلمام ودراية يعرفه صغيرهم وكبيرهم .
- يعرفون أجدادهم من آماد طويلة ويرون ذلك قيمة من قيم كينونتهم لا يستطيعون التخلص منها ، فلولا القبلية لاعتراهم الضعف والخور ، يعرفون الأنساب ليغرفوا مفاخر قبيلتهم ومثالب خصومهم .

2- العلم بأيام العرب وحروبها .

- لديهم علم وافر بأيام العرب وحروبها، فقد تحدث حرب في جنوب الجزيرة فتصل أصداءها وأخبارها إلى شمالها ، لحرصهم على مثل تلك الأخبار ليعرفوا سبب الحرب ومن قتل فيها ، أحداثها ، وتطوراتها .
- يبحثون عن أيام العرب المشرفة ويغاضون عما سواها ، كما يبحثون عن أيام خصومهم الغير مشرفة ويتغاضون عن أيامهم المشرفة .

3- علم النجوم .

- كان بدهي جدا بالنسبة لهم ففيه حياتهم وبقاؤهم ، فبما يهتدون ، وبها يعرفون مواسم المطر والرعي والزراعة .
- كانوا بارعين في هذا المجال براعة فطرية لم يأخذوها من ثقافات أخرى ، عرفوها من تلقاء أنفسهم وتوارثوها .

4- علم الطب البدائي .

- وهو أمر تفرضه عليهم طبيعة وجودهم في الحياة لأنه يعني شفاؤهم وموتهم .
- كان في كل قبيلة طبيب أو طبيبان ، وكان لديهم اعتقاد راسخ بقدرة الطبيب على أن يصنع شيئا .
- كانوا يتداوون بالطرق الشعبية من :

كي ، وفصد (وهو قطع العرق الذي يحكم الطبيب بإشكاليته) و حجامة (وهي إخراج الدم من بعض مواقع الجسم).

- كانوا يتداوون بالنباتات الشعبية ولم يكتفوا بالموجودة لديهم ، بل يستوردون من الهند ومن نواحٍ أخرى .
- كان لديهم علم بوسائل الشفاء والبتر والكي .
- لا ننسى أن أول تقدم طبي كان لدى العرب ومنه أفادت الأمم الأخرى ، خاصة لدى ابن سينا ومن تبعه .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة السادسة)

5- القيافة :

وهو علم ينضم إلى الموهبة وينمى بالممارسة و الخبرة ، وهي مقابل الحدس الذي يتصل بأعمال بعض قصاص الأثر والذين يحسبون الحسابات بدقة .

من قصصهم الشهيرة : ذلك الرجل الذي ضاع منه جمل ، فسأل بعض الرجال عنه ، فقال رجل : هل هو أبتر ؟ أي : مقطوع الذيل ، وقال آخر : هل هو أعور ؟ وقال آخر : هل هو أضلع ؟ أي : أعرج . إلخ من الأسئلة فقال : نعم هو كذلك ، فقالوا : اذهب وابحث عنه ، قال : أعطيتوني صفاته فأنتم أدرى به ، فقالوا : إنما عرفناه بالأثر يأكل من جانب الشجر فعرفنا أنه اعور ، رأينا آثار خفافه غير متساوية فعرفنا أنه أعرج .... إلخ

6- علم تتبع الجناة :

وهم الذين يتتبعون أثر الجاني ويعرفون اتجاهه يمينا ويسارا ويسمون بالمربيين ، لديهم فراسة ودربة لا يستهان بها

7- البيان والفصاحة :

. ينشأ صغيرهم على حفظ غرر الكلام من شعر ونثر ويحاول أن يحاكي النماذج التي مرت عليه من مظومة أو مقولة.

. لهم أمثال وحكم لا زالت تروى ، صاغوها ببرعة ومهارة وحفظوها وتناقلوها جيلا بعد جيل .

الحياة الدينية :

- كان الجاهليون في ضلال وتخبط ديني ، وكانوا الأكثر ظمأ من بين الأمم إلى معتقد صحيح .

الديانات التي كانت في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام :

1- الوثنية :

كانت أكثر اعتقاداتهم المنتشرة ، وهي عبادة الأصنام التي أشار إليها القرآن وذكر بعض رموزها، مثل :

اللات والعزى ومناة ويغوث ويعوق ونسر وود وسواع ، وهي في الأصل أسماء رجال صالحين ماتوا فصنعوا لهم تماثيل تذكرهم بها جيلا بعد جيل ، حتى أتى أجيال ظنوا أن لهم قداسة خاصة ورأوا أنها الباب الموصل إلى الله فعبدوها .

ذكر الشعراء الأصنام في أشعارهم سواء تقديسا أو تحقيرا ، لكنها مع كثرتها لم يدون منها إلا قليل ، والسبب : ظهور الإسلام ونبذ ما يخالفة فلم يدون الشعر الذي يدعو للشرك وتقديس الأوثان .

الجاهليون لم يؤمنوا بالأوثان على أنها الخالقة المدبرة ، بل على اتخذوها وسائط تقربهم إلى الله كما قال تعالى :

" وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ " يونس : 18

فهم يؤمنون بالله ربا ويعبدونه بطريقة خاطئة .

- العرب لم يكونوا عباد أصنام في عصورهم الأولى ، إنما هي : بدعة استوردها عمرو بن لحي من الشام فانتشرت .

- هناك أصنام ذات قيمة كبرى لديهم ، مثل : هبل واللات والعزى ... ، و كان في مكة 360 صنما حطمت يوم الفتح

وهناك آلهة يصنعها كل شخص بنفسه فتكون المعبود الذي يقربه إلى الله فقد يصنعه من الحجر أو العجين أو لتمر .

هناك من العرب من كان له فكر وتدبر يرفض عبادة الأصنام ، حتى ممن لم يكن التدين من اهتماماته ، مثل :

الشاعر امرؤ القيس ، وله قصة حين قتل والده من قبل بني أسد الذي كان ملكا عليها ، فأراد أن يأخذ بثأر أبيه فذهب إلى صنم اسمه (ذو الخلصة) و أراد أن يستقسم عنده لما هم بالسفر .

الإستقسام هو : الطلب من الصنم أن يختار فعل الشيء أو تركه ، و طريقته : يرمي حجرا أو سهما فإن خرج في جهة كذا فهذا يعني الإذن ، وإن خرج في الجهة الأخرى فمعنا الرفض ، وإن خرج في الجهة الثالثة فيعني التوقف وإعادة الإستقسام بمقابل يدفعه للإستقسام .

فخرج معه الرفض في كل مرة ، فلم يرض بالحكم حتى ضجر وجمع الأزلام وضرب بها وجه الصنم وقال :

لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا دوني وكان شيخك المقبورا لم تنه عن قتل الأعادي زورا

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

كانت فئة ليست بالقليلة تميل إلى إهانة الأصنام واحتقارها ، فهم يشعرون في قرارتهم أنهم يصنعون أمرا لا تقبله عقولهم ، ولكنه العناد والمغالطة .

مثل : قول الشاعر في بني حنيفة مستهزئا :

أكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة

لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والنياعة

من الطريف هنا : جاء رجل كان يتخذ صنما يأتيه كل صباح ويسجد له ، وذات يوم وجد أحد الثعالب يبول على رأس صنمه ، فاندهش وحطم الصنم وقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

كان هذا هو المعتقد الوثني الذي كان منتشرا وضاربا بجذوره في العرب بشكل يفوق الإعتقادات الأخرى .

2- الحنيفية :

وهي بقايا دين إبراهيم ، أصحاب هذا المعقد موحدون رافضون لمظاهر الشرك والإنحلال ، وكانوا لايرتكبون الجرائم التي عدها الإسلام فيما بعد من الكبائر ، يحثون على الفضائل وينهون عن الرذائل ، ويؤمنون بأن هناك إله مدبر للكون ويعبدونه بفطرتهم .

كان هناك طائفة من الموحدين في مكة يتدبرون ما خلق الله ويسخرون من الأصنام ، ومنهم : أبو بكر الصديق .

نماذج من الشعراء الذين ظهرت في نصوصهم آثار المعتقد الحنيفي :

1- أوس بن حجر : ورد في شعره ما دل على إيمانه بقدرة الله على إنزال المطر ، وأشار إلى عصيان العباد وحسرتهم بعد المعصية ، أن المطيع يجد الراحة وأن الله أمبر من هذه الأصنام .

2- الطفيل الغنوي : ورد في شعره أن الله هو القوي القادر وهو الذي يجري الأفعال الخيرة .

3- الأعشى : مدح أحدهم بأنه بفعل الخيرة رجاء ثواب الله وأنه ينبذ الشرك ، ويرى أن الله قادر أن يذيق خصومه البأس ويفرج كرب المكروبين .

4- سلامة بن جندل: يرى بأن الله قادرعلى إفقار الأغنياء،وأن مشيئته فوق كل شيء فهو القادر على تصريف الأمور

5- حاتم الطائي : يؤمن بالبعث والحساب وذكر بأن الله عالم بالأشياء ومحيي الخلق بعد موتهم وإن كانوا عظاما .

القسم بالله العظيم في شعر الجاهليين :

- كما حلف النابغة الذبياني للمنذر :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب .

يقول : حلفت أنني برئ ، ولا أكبر من دليل على براءتي من حلفي بالله .

- كان الفاسقون يحلفون بالله أيضا ، كما حلف امرؤ القيس ، يقول وهو لاه عابث :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال

فهو يشهد بأن حلفه حلف رجل فاجر غير صادق ، بخلاف حلف النابغة وهو صادق .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة السابعة)

3- اليهودية :

- قدم اليهود إلى الجزيرة العربية بعد أن طردهم قياصرة الروم ، فالتجؤوا إلى الحجاز واليمن .

- استطاع اليهود في اليمن منذ عصر متقدم أن يهودوا ملوك التتابعة (ذو نواس)، وحرضوه على التنكيل بنصارى نجران وتحريقهم بالأخدود كما قال عزو جل : " قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ " البروج : 4-8
وسرعان ما استطاع الأحباش النصارى القضاء على ذي نواس سنة 525 م ، فكسرت شوكة اليهود في اليمن .
- نزلت قبائل كثيرة من اليهود إلى الحجاز ، أهمها : بنو قريظة ، بنو النضير ، بنو قينقاع .
واستوطنوا : يثرب ، وخيبر ، وتيماء .
- حاول المستشرقون من اليهود إثبات أن اليهودية كان لها كيان قوي في الجزيرة العربية ، والحق أنه لم يكن لهم سيطرة على العرب ولم يخلفوا أثرا وظل العرب الشماليون بعيدون عنهم لا يتأثرون بدينهم إلا القليل ، بل ظل تأثير اليهودية خافت في الشعراء اليهود أنفسهم ، مثل : (السموأل عادياء) فليس في شعره ما يوهم بأنه يهودي مما حدا ببعض الباحثين إلى الريبة في يهوديته .
- على الرغم من اختلاط اليهود بالعرب وتعايشهم معهم إلا أنهم لم ينجحوا في نشر ديانتهم ، فقد كانت اليهودية محدودة في جنوب الجزيرة العربية وبعض مناطق الحجاز : كالمدينة (يثرب) .
أسباب عدم انتشار الديانة اليهودية وقبولها لدى العرب :
1- اليهود لم يكونوا مهتمين بنشر دينهم آنذاك ، اعتقادا منهم أنهم شعب الله المختار وسواهم غير جدير بها .
2- العرب كانوا يحتقرون اليهود ويرون أنهم عملاء الفرس في اليمن ويعرفون عنهم صفات ذميمة :
كالتهافت على جمع المال والغدر ونقض العهود ، وأقبح ما كان يوصف به اليهود الجشع والطمع .
3- كثير من أحكام اليهود كان شاق على العرب ، لأنها لا تبيح الإنتفاع بغنائم الأعداء وتوجب إحراقها ، بخلاف العربي الذي يثأر ويغنم وينتفع بالمال والأسرى .

4- النصرانية :

- انتشرت النصرانية بين عرب الشام من الغساسنة ، وبعض قبائل العرب في العراق ، وقل ما تأثر قلب الجزيرة بها
- كان النصرانية دينا صحيحا لم يحرف آنذاك وهو الدين الذي اتبعه بعض العرب قبل رسالة محمد – صلى الله عليه وسلم لكنه وصل إليهم محرفا غير واضح المعالم وعبث به الرهبان ، لكنه كان أفضل من الوثنية واليهودية .
- حاول كثير من المشتشرقين ومن تابعهم من نصارى العرب أن يثبتوا أن النصرانية كان لها كيان في الجزيرة ، وهي محاولات ذات حمية ، فكان الأديب والباحث والمستشرق النصراني الغير عربي يريد أن يجعل له أصول نصرانية عند العرب ، مثل : الباحث النصراني (لويس شيخو) الذي يرى أن أكثر شعراء الجاهلية نصارى ، وألف كتابا سماه(شعراء النصارى) أدخل فيه : امرؤ القيس والنابغة وطرفه ولم يترك أحدا .
استدل على نصرانيتهم بما يلي :
- أن في شعرهم ما يشير إلى النواميس ، مثل الصليب أو ما يرد في الإنجيل .
- أو بورود لفظ الجلالة ، و يرد ما يدل على أنهم موحدون ، وهذا من بقايا الحنيفية دين إبراهيم .
(وجود الصليب أو ما يشير إلى النواقيس هو من آثار الخلطة والإحتكاك ومع ذلك ظلت جهود المستشرقين والنصارى العرب غير معترف بها لدى الباحثين ، ولم يأخذ بقولهم أحد) .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

- ظلت النصرانية منحصرة بين العرب رغم وجودها في بعض الأماكن إلا أنها لم تلق قبولا وظلت محدودة ، في أطراف الجزيرة و لم يلتفت إليها العرب .

أسباب عدم انتشار الديانة النصرانية لدى العرب وعدم قبولهم لها :

1- أنها لا تلائم طباع العرب آنذاك ، فهم ميالون للثأر والإنتقام ،فالتعاليم النصرانية تروى عن المسيح أنه قال : إذا ضربك أحد على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر ، وهو كلام يدل على التهذيب – لا شك – لكنه لا يرضي العربي الجاهلي الذي يبحث عن الثأر والمشاكل .

2- أن هذه الديانة دخيلة على العرب و جاءت بطابع الغزو .

5- المجوسية :

- وهي اعتقاد يدين بالنار ، بعبدونها ويؤمنون بإلهين يديران العالم (إله الخير وإله الشر) .

- يقال أن المجوسية كانت متفشية في تميم وعمان والبحرين ، وهي أقول ليس لها مستند قوي أكثرها نقولات مستشرقين ، لكن أشعارهم تشير إلى ذلك لا سيما أن العراق و جهات من البحرين التي تعني في المصطلح التاريخي الجهة الشرقية كاملة من جزيرة العرب ومنها البحرين الحالية التي تسمى (دلمون) أيضا ، وعمان تعني الجنوب الشرقي من الجزيرة العرب والعراق يدخل فيها الجهة الشرقية الشمالية من الجزيرة .

- مناطقهم هي بلاد فارس وتمتد إلى ما وراء (إيران) وكانت عبادتهم النار .

سبب نشأة المجوسية - عبادة النار- في هذه المناطق :

أنهم رأو نارا لم يستوعبوا مصدرها ، وكانت منبعثة غازات الأرض سريعة الإشتعال (النفط) ، فإذا جاءت صاعقة خرجت بشكل عجيب لم يعتادوه ، فظنوها آلهة وأقاموا فوقها المعابد .

- انحصرت المجوسية في أماكن لدى العجم وانتقلت بحكم الجوار لأطراف العرب ، أما وصولها إلى تميم فهو قول يدعيه أحد الأدباء الأوائل وينفيه آخر .

العرب لم تتقبل هذه الديانة إطلاقا ، ولم تظهر في الجزيرة وانحصرت في هذه الأماكن وذلك لأسباب :

1- أن المجوسية ديانة قومية خاصة بالفرس ، والعرب يكرهون الفرس منذ القدم .

2- أن مما تبيحة الديانة المجوسية زواج المحارم – أجاركم الله – وهذا مما يرفضه العرب كل الرفض ولو كان مشركا فاسقا قاطعا للطريق ، ولا يقبل بمجرد التفكير فيه .

6- اللادينيين (اللأدريين) :

هناك من ليس له دين ، يرون أن الكون إنما نشأ نشوءا عارضا ، ويرون أنهم إذا ماتوا لن يعودا إلى الحياة ثانية .

كما قال تعالى : " قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ " المؤمنون : 82

- كانت هذه هي الحياة الدينية في جزيرة العرب وقد عرفنا الآن أن قول الشاعر حق حين قال :

" وبضدها تتمايز الأشياء "

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة الثامنة)

نشوء اللغة العربية الفصحى :

- لا زالت اللغة العربية التي نزل بها القرآن تثير تساؤلات كثير من الباحثين العرب المستشرقين ، كيف توحدت في هذا الصقع الكبير (الجزيرة العربية) ؟

- كيف في غفلة من الزمان في تلك الحقب السحيقة ظهرت لغة موحدة للسان في عصر كانت وسائل التواصل فيه محدودة بين الناس ؟!!

- كيف في ذلك الزمان خرجت لغة واحدة لا تشير لها الآثار والنقوش قبلها بشكل كاف ؟

في الوقت الذي نجد أن الهند الكبيرة تضم مئات اللغات رغم كثرة الناس ، وهذه تشكل حلقات وصل فيما بينهم !!!

- ليس من السهل تحديد الزمن الذي اتخذت فيه اللغة الفصحى بصورتها النهائية ، فقد مرت بمراحل طويلة من النمو والتطور .

- ثمة نماذج بدائية للغة العربية في نقوش الثموديين واللحيانيين المكتوبة بأبجدية مشتقة من أبجدية المسند الجنوبي ونماذج أخرى كتبت بأبجدية الآراميين ، وهذا كله ينتمي إلى زمن قديم سبق العصر الجاهلي بأكثر من قرنين .

- إذا كان العصر الجاهلي ممتدا قبل البعثة النبوية بقرابة قرنين ، فنستطيع القول : إن تشكل اللغة النهائي كان قبل 200 سنة ، أي : قبل البعثة النبوية بأربعة قرون ، وتظل احتمالات وتفسيرات ، لكنها من أقرب ما طرحه الباحثين.

هناك دواع وأسباب جعلت الفصحى تظهر بهذا الظهور الذي يتكلم به اليمني الجنوبي والشامي الشمالي والحجازي والنجدي بلسان واحد يفهمه الجميع ، برغم أن لكل قبيلة سيادتها ، ولكل مكان استقلاله ، فالمكان غير منظم ،

أسباب ظهور الفصحى وتوحدها في لسان العرب :

1- الجزيرة العربية لم تكن مطمعا إلى هذا الحد من قبل الغزاة و الطامعين ، فلم يكن لديها ما يغري إلا أنه كان لها جيران ويخشاهم سكان الجزيرة الذين يعيشون في الأطراف : كالأحباش في جنوبها ، وغزاة البحر القادمين من بحر العرب والفرس في الشرق الشمالي ، والروم في الشمال ، وهذه المخاوف كانت لدى العرب قبل 5 أو 6 قرون من بداية البعثة ، حيث رأو أن هذا الكيان الدموي الموحد الذي يدركون أنه أبناء عمومة من سلالة واحدة يجب الحفاظ عليه بعدم الإندماج مع غيرهم ، فيكون لهم لسانهم الخاص ، ولغتهم التي لايمكن أن تندثر ولو اندثرت لغات أخرى إلا إذا اندثر العرب .

يرجع بعض الباحثين أن أول تشكل للفصحى : كان في جنوب الجزيرة التي انطلقت منها الهجرات إلى الحجاز ومناطق أخرى حاملين نفس اللسان ، وانتشر بعد ذلك في أرجاء الجزيرة العربية آخذا شكله النهائي الذي نزل عليه لغة القرآن .

- يعد هذا كله إرهاص وتمهيد لنزول القرآن بلغة يقدرها أصحابها ويعتنون بها أشد عناية ، ومما يثير الدهشة أنه لا دليل على أن هذه اللغة كانت موجودة ، حيث كانت هناك نقوش قديمة قبل القرن الرابع من الهجرة ، لكنها لا تتصل مباشرة باللغة الفصحى ولكن فيها بقايا لغة ليست فصحى ونوع خط مختلف عن المسند واللحياني .

- مثل هذه النقوش لم تساعد الباحثين في إيجاد جواب مقنع بأن اللغة كانت موجودة .

- العرب لم يكونوا أهل كتابة ولم يدونوا ، وإنما اعتمدوا على الحفظ والرواية ، وكانت الكتابة في أماكن خارج جزيرة العرب .

- كانت همم العرب منصرفة في معاشهم وتحصيل قوتهم وبالغزو والحرب (أمور بعيدة عن التعليم النظامي الذي ينشىء لغة لها قواعدها وكتاباتها تفهم بالتعلم) فقد عرفوها بالفطرة وبالمراس فيما بينهم وبما حفظوه من أخبار.

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

لهجات العرب :

هل كانت اللغة الفصحى واحدة قبل نزول القرآن بقرنين أو أربع ؟

هنا تفصيل بين اللهجة واللغة :

اللغة : هي اللسان الرسمي الأدبي والثقافي للأمة .

اللهجة : هي طريقة آداء تلك اللغة بين فئات الأمة .

- لكل قطر من الأقطار لغة رسمية يتحدث بها في المعاهدات والنشرات والخطابات ، ولهجات خاصة حسب المناطق .

- كان لدى العرب لهجاتهم التي تنبثق من الفصحى لكنهم كانوا يتحدثون الفصحى في مهماتهم الرسمية ، وقليلا ما تظهر لهجاتهم على ألسنتهم ، فكانوا أصحاب رسالة أفضل من رسالتنا الآن .

- اللهجات العامية الآن أكثر اختلافا وتعقيدا من ذي قبل .

هناك بعض اللهجات التي درسها علماء فقه اللغة لا زالت موجودة حتى اليوم ، وضعوا لها أسماء وبعضها بلا أسماء .

بعض لهجات العرب :

1- الكسكسة : وهي قلب كاف المؤنث التي تأتي ضميرا في آخر الكلمة سينا معطشة بالتاء ، وليست سينا مطلقة .

كقول بعض أهل نجد : " رأيتك تمشين وأبوك معك " تنطق في عاميتهم : " رأيتس تمشين وأبوس معس "

هذه اللهجة تنسب إلى : قبيلة بكر وهوازن وربيعة ومضر وهم متمركزون في نجد .

2- الكشكشة : وهي قلب كاف المؤنث شينا معطشة بتاء .

مثل : " رأيتش تمشين وأبوش معش " ، ومن ذلك شاهد شعري لشاعر رأى ظبية فتذكر محبوبته فوصفها :

فعيناشِ عيناها ، وجيدشِ جيدها ولكن عظم الساق منشِ دقيق .

هذه اللهجة تنسب إلى : بعض تميم وأسد وبني ربيعة .

3- الشنشنة : وهي جعل الكاف شينا مطلقة .

سمع بعض أهل اليمن في عرفة يقول : " لبيش اللهم لبيش" أي : لبيك اللهم لبيك .

تنطق هذه اللهجة في : جنوب الجزيرة العربية (حضرموت و جنوب السعودية)

- ثمة ما يثير الدهشة إلى حد جعل بعض المستشرقين الذين يقللون من هذا الإعجاز المبهر ، فيصفونه بأنه تواطؤ العرب مع بعضهم ليجعلوا لهم لغة توافق القرآن ، وهو زعم باطل لا يستحق النظر و لا يقوم على دليل ولا يوافق أشعار الجاهليين .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة التاسعة)

4- التلتلة : وهي كسر حرف المضارعة .

كما يقال : يِشرب ، تِشرب ، تقال في كثير من اللهجات ولا تختص بها قبيلة معينة ، ولا زالت في اللهجة النجدية .

5- الطمطمانية : وهي إبدال لام التعريف ميما .

كما يقول أهل الجنوب ، وقد روي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – نطق بها ، إن صح الحديث ، وقال :

" ليس من امبر امصيام في امسفر " أي : " ليس من البر الصيام في سفر .

نسبت هذه اللهجة إلى : طيئ والأزد وحمير (قبائل الجنوب في اليمن) ، وقد تكون انتقلت إلى مصر ، ولعل من آثارها على ألسنة المصريين كلمة " امبارح " يعني : البارح .

6- العجعجة : مأخوذة من الصوت الذي تعطيه هذه اللغة ، وهي تحويل الياء المشددة في آخر الكلمة جيما .

مثل قول الراجز مفتخرا :

خالي عويف وأبو علجِّ	أي :	خالي عويف وأبو عليِّ
المطعمان اللحم بالعشجِّ		المطعمان اللحم بالعشيِّ
وبالغداة كتل البرنجِّ		وبالغداة كتل البرنيِّ
يقلع بالود والصيصجِّ		يقلع بالود وبالصيصيِّ

شرح الأبيات :

يقول أخوالي رجال كرام ، يطعمان اللحم في العشي و في الغداة يطعمان كتل التمر التي تقلع بالحديد لكونها مكتنزة .

نسبت هذه اللهجة إلى : قضاعة .

- هناك عكس هذه اللهجة : وهي إبدال الجيم ياء .

كما ينطق أهل الخليج : الديابة ، أي : الدجاجة .

وهذه اللهجة عند : بني تميم وانتشرت في أطراف الخليج كما نصت الكتب القديمة .

7- الإستنطاء : وهو جعل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء ، في كلمة (أعطى) .

وقد قرأ الحسن البصري : " إنا أنطيناك الكوثر " أي : أعطيناك .

وروي عنه – صلى الله عليه وسلم – قال : " اللهم لا مانع لما أنطيت ، ولا منطي لما منعت "

أي : " اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت " ،

نسبت هذه اللهجة إلى : سعد بن بكر وهذيل وقيس والأزد والأنصار وانتشرت عنهم إلى الشمال ، كما نسمعها الآن في شمال الجزيرة و الشام وروي أنها لغة أهل اليمن .

8- العنعنة : وهي إبدال الهمزة عينا (وليس الألف) .

كما يقولون : أشهد عنك رسول الله ، أي : أشهد أنك رسول الله .

أخبرنا فلان عن فلانا حدثه ، أي : أخبرنا فلان أن فلانا حدثه .

ولا زال يقال اليوم عند أهل البادية : هيعة ، أي: هيئة ، سعال ، أي : سؤال .

أنشد ذو الرمة : أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

أي : أإن ترسمت . وفي رواية : أأن ترسمت ، يعني : إإن رأيت .

تنسب هذه اللهجة إلى : تميم وفروع تنتمي لقبائل أخرى .

9- الفحفحة : وهي قلب الحاء عينا ، في كلمة (حتى) .

قرأ ابن مسعود – رضي الله عنه – " حتى حين " وقال : " عتى حين "

وقال : أبو الطيب اللغوي ، يقال : " اصبر عتى آتيك " أي : " حتى آتيك "

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

10 – القُطعة : وهي قطع اللفظ قبل تمامه ، أي : قبل إكمال الكلمة تترك حرفا أو حرفين في بعض الكلمات .
مثل : " يا أبا الحكا " أي : يا أبا الحكم ، ويعرف المنادى أنه يعنيه ، فلا بد أن تكون رابطة يفهم منها الكلام .
و القطعة قد تكون نوعا من ترخيم اللفظ (الترخيم في المنادى) .
- هناك لهجات اندثرت ولهجات أخرى خرجت .
- هناك لهجات لم تسمى ، لكن لها جذور من القدم : كنطق حرف الجيم باللهجة المصرية ، وكقلب الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا في بعض الكلمات عند أهل البادية ، مثل قولهم : السلام علاكم ، تنطق بين الألف والياء تقريبا .
- إذا قلنا أن اللهجة تنسب إلى قبيلة كذا ، فلا يعني أن كل أبناء القبيلة ينطقون بها .
- لغتنا هي الوحيدة التي لها امتداد تاريخي لم يتغير ، بخلاف سائر اللغات ، سندها القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة العاشرة)

سيادة لهجة قريش :

- اللغة الفصحى كانت لهجة لقريش قبل الإسلام بقرابة 300 أو 400 عام .
- كانت لهجة قريش هي السائدة التي أصبحت فيما بعد لغة رسمية يتحدث بها العرب في الكلام الرسمي ، ولا يعني ذلك أنه كانت لديهم خطابات سياسية وسفارات ومجالس أمم، بل كانوا على قدر بسيط من هذه الأمور، فلهم معاهدات وكتابات تجارية ووصايا تكتب قبل وفاتهم ، وكان لهم الأدب والبلاغة والبيان بلغة واحدة (قريش)

العوامل التي أسهمت في سيادة لهجة قريش :

أ- العوامل السياسية :

- قداسة المكان جعلت لقريش نوعا من السيادة .

حيث أن موطن القرشيين في مكة المكرمة ، وهذا المكان له قيمة ومنزلة كبيرة في نفوس العرب ، ومختلف الديانات من اليهود والنصارى والوثنيين العرب كان لهم صلة بهذا المكان بشكل أو بآخر .

- الموقع الآمن ضاعف من تلك المكانة .

فقد كانت مكة ملاذا آمنا من الحروب ، لم يكن فيها حروب إلا ممن ليس من الجزيرة ، كما فعل أبرهه ولقي جزاءه بعدها ، فلا يقدم على ذلك إلا من لا يقدس المكان ، لذا قال أبو طالب : للبيت رب يحميه .

والعرب كانت لهم أشهر حرم تسمى ب(أشهر السلم) يتوقفون فيها عن القتال، ويؤجلونه إلى أن تنتهي الأشهر الحرم

- اصطلح العرب على أن يكون لقريش مكانة من مكانة مكانهم .

كانت أفئدة العرب تهوي إلى المكان ، وكانوا إذا أرادوا أن يكتبوا صلحا أو معاهدة ، كتبوها بلهجة قريش بإشراف القرشيين وعلق على أقدس مكان لديهم وهو الكعبة ، ومن نكث هذا العهد يعاقب و يحارب و تقاطعه العرب .

ب- العامل الديني :

- العرب في جاهليتهم كانوا يحجون البيت ، وكانت قريش تعتني بالبيت الحرام وبمئات الأصنام التي يقدسها العرب فكانوا يقدمون للحجيج مختلف الخدمات وبتقاسمونها بينهم ، فرع من القبيلة يقدم السقاية والآخر نظافة البيت .. إلخ استباقا للشرف العظيم الذي يحبون القيام به ، وبذلك نالوا مكانة خاصة لدى العرب .

ج- العوامل الإقتصادية :

- امتاز موقع مكة بكونه نقطة المرور الوسط بين اليمن والشام ، حيث الشام في الشمال الأقصى ، واليمن في الجنوب الأقصى ، ومكة في المنتصف ، فساعدهم الموقع على التجارة .
- كانت القوافل تمر بمكة وتستبدل البضائع ثم تواصل .
- كان القرشيون أهل تجارة ، ونعرف تجارة السيدة خديجة - رضي الله عنها- مع سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم
- أشار القرآن الكريم إلى أكبر رحلتين عرفهما العرب (الشتاء والصيف) في سورة قريش .
- موسم الحج وموقع مكة التجاري .
- الأسواق المحيطة بمكة ، من أشهرها : سوق ذي المجاز ، وسوق المجنة ، وسوق الطائف الذي يعد من الأسواق القريبة جدا من مكة يستقبل الحجاج وأهل التجارة ، فقد كان الحاج إذا أراد أن يحج تكلف تكاليفا كثيرة وحمل معه البضائع ليبيعها ويقبض ثمنها فيسد نفقات حجه .
- سوق عكاظ من أشهر أسواق العرب يبعد عن مكة قرابة 70 كيلو .
- علاقة هذه الأسواق بلهجة العرب فيما يحدث من مكاتبات ومحاسبات بلغة تجارية موحدة (اللهجة القرشية)

د- العوامل الأدبية :

- لم يكن لدى العرب وسائل انتشار ينشرون بها انتاجهم الأدبي سوى وسائل محدودة ، منها : اغتنام الأسواق الأدبية الثقافية وهي الأسواق التجارية ، كسوق ذي المجاز ، و المجنة ، وعكاظ ، والمربد في البصرة .

حيث كانت تنصب فيها المنابر وخيام النقد وحتما كانوا يستمعون بلهجة واحدة يفهمها الجميع اصطلحوا عليها .

كان الهدف الأعظم لهذه التجمعات في الأسواق هو : نقل ما لديهم إلى الآخرين .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة الحادية عشر)

توطئة :

لم يكن الجاهليون منشغلين بالكتابة ، لأسباب :

1- قلة حاجتهم إليها . 2- كونها في نظرهم من مطالب الترف الذي هم بعيدون عنه ، ولديهم ما يشغلهم عنها .

- زعم بعض الباحثين أنها تكاد تنحصر في عدد من الموالي وقلة من النساء ، وأن من الرجال من يترفع عنها : لانصرافهم إلى ما هو أجل في نظرهم كالتجارة والفروسية .

من أدلة من يرى محدودية الكتابة لدى الجاهليين : انعدام الآثار الدالة على الكتابة عندهم .

- الكتابة لم تكن على رأس أولويات العرب ولم يكونوا بحاجة إليها ولم يروا فيها الشرف الذي من أجله يعكفون عليه.
- كانت في الجاهلية بعض العلوم والمعارف التي يعرفونها سماعا ، وكان السماع والنقل هو الوسيلة المعتمدة لديهم .
- لم تكن الكتابة وسيلة للوصول إلى العلوم ، ولم تكن القراءة هدفا من أهدافهم .
- كانوا منشغلين عن الكتابة بشؤون عيشهم والكد على حصول قوت يومهم ، وكان الصغار يعملون على مساعدة أعليهم في الرعي والزراعة وغيره من أعمال مع ذويهم .
- أمية القراءة والكتابة كانت تغلب على العرب خاصة أهل البوادي ، أما الحواضر كمكة والمدينة وصنعاء وغيرها من المدن العريقة فكان لديهم كتاب قلة للحاجة (يدونون لهم المواثيق ويكتبون العهود فقط) .

من براهين انصراف أكثر العرب عن الكتابة :

- اندهاشهم منها ومن شكل حروفها وانتظام أسطرها ، وكثير ما أشير إلى ذلك في شعرهم ، مثل :

1- قول الشاعر المرقش الأكبر :

الدار قَفْرٌ والرسوم كما رقَّشَ في ظهر الأديم قلم .

يقول: أنه ذهب إلى ديار أحبته فوجدها خالية ووجد آثار الرياح عليها تركت مع آثار نارهم التي تخلف الرماد والجمر والفحم الأسود الذي يترك أثره على الرياح .

فهذه الأسطر تشبه الأسطر التي يخلفها قلمه على الجلد ، فأثارت دهشته !

2- قول سلامة بن جندل :

لمن طلل مثل الكتاب المنمق خلا عهده بين الصليب فمطرق

يقول : إنه مر في طريق وسأل لمن هذا الطلل الذي كأنه كتاب مزخرف ومنمق ، وهذا الطلل درجت عليه الريح و تركت آثارا تشبه آثار خط القلم .

3- قول الحارث بن حلزة :

لمن الديار عفون بالحبس آياتها كمهارق الفـــــــرس

يقول : لمن هذه الديار التي أصبحت متهالكة وقديمة ، وآثار هذه الديار كأوراق الفُرس ، وكأنه رأى كتابا أو أوراقا ليست عربية ولم يفهم ما فيها ، ولكن رأى شكلها حروفا متوالية وأسطر متعاقبة ، فقال :

إن هذا الذي رأيته في الديار القديمة تشبه أسطر الفرس .

- كان الشاعر ينظم قصيدته ويحفظها بيتا بيتا ، ولم يرد في أي كتب أنه يكتبها ويلقيها .
- بعض العاميين لا يعرف القلم ولا يقرأ ، لكنه يحفظ القصيدة وتنتقل منه عن طريق الرواة فتنتشر .
- بعض الباحثين يرى أن الكتابة لديهم هي الأصل والأمية هي الإستثناء ، وهدفهم إعلاء شأن الجاهليين وتصرفهم عنصري غير مقبول ، ولا بد أن نستوعب أن الكتابة لم تكن وسيلة رواية في العصر الجاهلي ، بل أصبحت وسيلة تدوين في العصر الأموي .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الأدلة على أن الرواية هي وسيلة الجاهليين :

- النصوص الشعرية أثبتت أن القصيدة كانت تروى ، مثل :

1- قول الشاعر كعب بن جعيل :

ندمت على شتم العشيرة بعدما مضت واستتبت للرواة مذاهبه

فأصبحت لا أستطيع ردا لما مضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه

يقول : لما هجوت العشيرة ندمت لم أستطع أن أرد الهجاء الذي خرج مني كما لا يستطيع الذي يحلب أن يرد الحليب إلى الضرع ، لأن الرواة تناقلوه وانتشر فلم يعد بالإمكان التراجع .

2- قول المسيب بن علس في أبيات يمدح فيها القعقاع :

فلأهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة إلى القعقاع

ترد المياه فلا تزال غريبة في القوم بين تمثل وسماع

هنا وصف حقيقي لرواية الشعر، يقول : إنني سأهدي مع الرياح قصيدة إلى القعقاع .

ترد المياه : يقصد مياه القبائل (ماء قوم فلان وقبيلة فلان) فالجزيرة لم يكن فيها مياه وبحيرات .

بين تمثل وسماع : يسمعونها ويتمثلون بها ويسمعونها للآخرين وهكذا تنتشر القصيدة .

- هناك فريق يقول : إن العصر الجاهلي كانت فيه كتابة ووسائل ليثبت أنه ثابت ومكتوب ، وهذا غير صحيح .

- وهناك فريق آخر يقول : بما أن الشعر غير مكتوب فكيف وصل إلينا ، إذن الشعر الجاهلي باطل .

الصحيح : أن الشعراء كانوا يروون قصائدهم وما زال أبناؤهم من أهل البادية يروون الشعر بنفس الطريقة .

مظاهر رواية الشعر في العصر الجاهلي :

1- أن يتخذ الشاعر لنفسه راوية ، يحفظ عن الشاعر ما يقوله ويكون مصدرا يتلقى منه الآخرين . ومن ذلك :

أوس بن حجر شاعر العصر الجاهلي روى عنه زهير بن أبي سلمى وروى عن زهير ابنه كعب بن زهير الذي أسلم صاحب قصيدة : بانت سعاد فقلبي اليوم متبول .

ورى عن كعب الحطيئة شاعر الهجاء (طويل اللسان) وعن حطيئة روى الكثيرون ، إلى أن جاء وقت التدوين .

الراوي قد يكون شاعرا فيؤدي غرضين : الرواية و تعلم الشعر ممن سبقوه .

2- إنشاد القصيدة في أحد التجمعات ، ومن ثم يحفظها أصحاب العقول المتقدة ، فقد كانت أذهانهم أكثر صفاءا

3- تلقين القبيلة شعر شعرائها لصغارهم ، لأنه يعد من مناقب القبيلة ومفاخرها .

ومن ذلك : قبيلة تغلب حيث ظلت تروي لأبنائها قصيدة عمرو بن كلثوم التغلبي جيلا بعد جيل وهي معلقته المعروفة

ألا هبي بصحنك فأصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

بدأها بوصف الخمر ثم بالغزل ، والقصة تحكي خبر مكذوب ، ولكن كتب الأدب ترويه ، وهي :

أن ملك الحيرة عمرو بن هند ، سأل يوما ؟ من أعزّ مني ؟ فقالوا : لا أحد إلا ابن كلثوم التغلبي ففيه وأمه إباء وكبرياء . فاستدعاه يختبر كبرياءه ، فقال: تعال وأحضر أمك لضيفتكما ، وكانت أمه مع النساء فطلبت منها أم الملك عمرو بن هند أن تناولها سكين من على سفرة تقصد أن تخدمها لتكون هي الأعز (وهذه عقليات نزق وطيش) فأبت أم الشاعر فألحت عليها ، فصاحت بابنها ، واعمراه ، فقام عمرو واستل سيفه وقتل الملك وعاد إلى قبيلته .

وأنشد قصيدة : بأي مشيئة عمرو ابن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

تهددنا وأوعدنا رويـــــدا متى كنا لأمك مقتوينـــــا

يقول : متى كنا لأمك خدما ؟ وأخذ يفخر بقبيلته ، لذا فخرت القبيلة بشاعرها وتناقلوها جيلا بعد جيل .

حتى جاء أحد الشعراء يسخر منهم وقال يصفهم : ألهي بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يروونها أبدا مذ كان أولهـــم ياللرجال لشعر غير مسؤوم

4- حرص القبائل على رواية أشعار القبائل الأخرى الحليفة أو المنافسة أو المعادية،لمعرفة الأنساب والمآثر والمثالب

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة الثانية عشر)

الشعر عند النبي – صلى الله علية وسلم – وأصحابه :

- جاء عصر صدر الإسلام ، وظلت الرواية مستمرة بطريقة العصر الجاهلي مع انشغال المسلمين بالدين الجديد .
- يحكى أن عائشة – رضي الله عنها – كانت تحفظ 14 ألف نصا من الأراجيز ، وتحفظ من الشعر الكثير ، كذلك أبو بكر الصديق – رضي الله عنه –
- كان – صلى الله عليه وسلم – يحب الشعر ولم يكن شاعرا ، وقد ركب مع أحد الصحابة يوما على دابة ، وطلب منه ما يحفظ من شعر أمية بن أبي الصلت ، وقال له أنشدني ، فأنشد بيتا فقال له : (هيه) أي زدني ، فأنشد حتى 100 بيت .
- كان – صلى الله عليه وسلم يتمثل ببعض أبيات الأوائل ويذكرون عنه أحاديث نقدية .
- كان لا يجيد نطق الشعر ولا وزنه وهو أفصح العرب ، فقد كان يقدم ويؤخر في الكلمات فيكس الوزن والتقديم لا يخل بالمعنى لكنه يؤثر في الوزن ، مما يدل على أنه فعلا ليس بشاعر ، ومن ذلك :

كان ينطق : كفى الشيب و الإسلام للمرء ناهيا . فيقول : كفى الإسلام والشيب للمرء ناهيا

فقد حسبها بأن الإسلام أولى ، لكن إذا قدمنا الإسلام سينكسر البيت ، فالضروريات الشعرية تضطر الشاعر أحيانا أن يقدم ويؤخر لاستقامة الوزن .

- كانت الرواية موجودة ولم تظهر الكتابة في عصر صدر الإسلام إلا بالشكل الذي كانت عليه من قبل .
- أخذت الكتابة تتطور شيئا فشيئا مع حرص النبي على كتبة الوحي لتعليم أبناء المسلمين ، كذلك الكتب الخاصة الذين يكتبون رسائل النبي إلى الأمراء والملوك من العرب والعجم فقد كان أميا لا يقرأ ولا يكتب عليه الصلاة والسلام .

ازدهار الرواية :

- في العصر الأموي تطورت الكتابة وأصبحت مطلبا ضروريا يتعلمه الصغار وليس الجميع ، وذلك مع بداية القرن الثاني (200 هـ) .

أسباب ازدهار الرواية في العصر الأموي :

1- حرص الخلفاء على سماع الشعر وتعليمه لأولادهم .

- خلفاء بني أمية كانوا يرون في الشعر قيمة ويرون فيه خير أنيس فأصبحوا يعلمونه أولادهم ، ويعمروا به مجالسهم بدلا من اللهو والغناء والطرب ، ويكافئوا الرواة .

2- كثرة الوفود التي تفد من البوادي إلى الحواضر .

- كان مقر الخلافة الأموية في دمشق ، فكانت تأتي الوفود إلى أمير المؤمنين وينشدون .
- كان هناك نظام سائد يتبعه الوفود ولا زال يتبع كسنة إلى اليوم ، وهو : أن يأتي سيد الوفد ومعه شاعر وخطيب إلى الخليفة ، فيبدأ سيد الوفد بالكلام وتقديم الشاعر ليقول قصيدته والخطيب ليلقي خطبته ، وكان الخليفة متحدث أيضا عنده شاعر و خطيب فيردون عليهما بنفس الموضوع إن كان تحية حيوا ، أو فخرا فخروا وهكذا ، ومن ذلك :

أن وفدا من بني تميم أتى إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقام فيه سيد بني تميم وخطب فحياهم الرسول ، وقام شاعر بني تميم الزبرقان بن بدر وقال مفتخرا :

نحن الكرام فلا حي يشابهنا منا الملوك وفينا تنصب البيع إلى آخر ما قال .

فلما سمع الرسول – صلى الله عليه وسلم – نادى بحسان بن ثابت ليرد عليهم ، فقال :

إن الذوائب من فهر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبـــــــــــع

قدوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

فهذا أمر أقره – صلى الله عليه وسلم – ولم يكن يمنع إلا ما يخالف الشرع ، فقد جاءته الوفود وتناشد الشعراء فحياهم وقال : لا فض الله فاك .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

علاقة الوفود بالرواية : يروون فيما بينهم ما قيل في قبائلهم .

3- ما يحظى به الرواة من تقدير ومكانة .

- يأتي الرواة المحترفون وذهبون إلى البوادي والأماكن البعيدة التي يتوقعون فيها شعرا لم ينقل فيأخذونه من أصحابه ثم يأتون للخليفة والأمراءوالمهتمين فحصلون على الدعم والمكانة .

4- حاجة المفسرين واللغويين والمؤرخين إلى الإطلاع على مزيد من الروايات .

- هنا بدأ عصر نضج العلوم فأهل التفسير بحتاجون إلى شواهد العصر الجاهلي لستوضحوا الألفاظ والمعاني .

- جاءت اللغة العربية من القرآن الكريم ومن قول الرسول – صلى الله عليه وسلم ومن شواهد العرب ، وشواهد العرب هي أشعارهم .

- المؤرخون أرخوا للقبائل ولأيام العرب من شعر العرب .

* إذن كانت هناك حاجة ملحة إلى معرفة المزيد من هذا الشعر فنشط الرواة وجمعوه ، وكان أكثر العرب رواة للشعر

* في العصر الأموي على وجه الخصوص : ظهر رواة محترفون يصلون إلى مصادر الرواية في مظانها عبر البوادي والحواضر و أبناء الشعراء ، وكان بعضهم يشد الرحال ليجمع ما يتسنى له من مرويات شعرية .

* مع هذا التنافس في رواية الشعر من قبل الرواة المحترفين في العصر الأموي : ظهرت أسس وضوابط وأصول الرواية .

* أشهرمن ظهر من الرواة المحترفين ، كانوا من : البصرة والكوفة ولكل منهما منهجه الخاص ، فأصبحت الرواية لها مدارس وفنون ، لكثرة الدخيل عليها والكذف فيها .

مدارس الرواية في العصر الأموي :

المدرسة البصرية : تتصف بالدقة الصرامة والضبط ، وهناك يشذ منهم فيتساهل ولا ينضبط في روايته .

المدرسة الكوفية : يتساهلون في الغالب ، وهناك من يشذ منهم فيكون ضابطا دقيقا في روايته .

أشهر الرواة المحترفين الذين حرصوا على رواية الشعر في العصر الأموي (بعد القرن الثاني للهجرة) :

1- أبو عمرو بن العلاء .

- رأس رواة البصرة كان أمينا .

- أحد مؤسسي المدرسة النحوية في البصرة وأحد القراء السبعة .

- كان أعلم الناس بالغريب والعربية و بالقرآن والشعر وأيام العرب .

- جمع من الروايات قدرا كبيرا ، ودون منها ما دون في آخر حياته ، لكنه تنسك لما رأى أنها تشغل الناس عن العلم الشرعي من قرآن وحديث وفقه فأحرقها كلها .

- توفى سنة 154هـ

2- حماد الراوية .

- رأس رواة الكوفة ، وهو من الموالي .

- كان لصا وقاطع طريق ويصحب الصعاليك في أول أمره .

- ثم طلب الأدب والشهر وأيام العرب وبرع في ذلك .

- متهم في بعض مروياته ، ويتهم بقول الشعر وتلفيقه لشعراء الجاهلية .

- توفي سنة 156هـ .

3- المفضل الضبي .

- من رواة الكوفة .

- كان عالما أديبا ملما بأشعار الجاهلية وأخبارها وأيامها .

- أجمع الرواة والمدونون على توثيقه ، فكان راوية ثقة ينقل الروايات من مصادرها ومطمأن لصحتها .

- خلف مجموعة كبيرة من أشعار الجاهليين وهي الملقبة ب " المفضليات " وهو كتاب مطبوع متداول الآن .

- توفى سنة 170هـ .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

4- خلف الأحمر .

- من رواة **البصرة** ، وهو من الموالي .
- له إلمام واسع بشعر العرب وأخبارها ويجيد نظم الشعر .
- متهم في بعض رواياته وله اعترافات في بذلك ، فبعض الرواة يعترف ويقر في مرحلة من مراحل حياته بأنه زاد أو أنقص أو غير ونسب إلى غير قائله مفتخرا مباهيا أنه استطاع أن يكتب قصيدة فنسبها إلى امرؤ القيس مثلا فطارت في الآفاق ، ثم بعد اعترافه تلغى القصيدة التي كذب فيها .
- توفى سنة 180هـ .

5- الأصمعي .

- هو عبد الملك بن قريب ، من رواة **البصرة** ، راوية الأشعار والأخبار والنوادر .
- أشاد معاصروه ومن تلاهم بسعة علمه بالجاهلية وأشعارها وأخبارها ووثقوه وعدلوه .
- له مجموعة شهيرة من الشعر القديم " الأصمعيات " وهي مطبوعة ومتداولة الآن
- استغل بعض المتأخرين اسمه ونسبوا إليه ما لا يصح عنه ، مثل : قصيدة " صوت صفير البلبلي " القصيدة الركيكة المكذوبة التي لا تصح للغة ولا زمن ولا يصح أن يتحدث بها أحد .

كيف نتحقق من صحة هذه الأمور ؟

- من قِدَم المصدر الذي نقلنا عنه ، فحين يأتي كتاب مؤلف سنة 1000 هـ ويزعم مؤلفه أن الأصمعي قال كذا وكذا ، وهو بينه وبين الأصمعي 800 سنة ، هنا ننظر من أين اعتمد الخبر ؟ وهل هو أول من ذكره ؟
إن كان أول من ذكره فننظر مدى صحة الخبر ، كقصيدة " صوت صفير البلبلي " ذكرها في القرن العاشر أو الحادي عشر ولم يذكرها أحد من قبله رغم كثرة الرواة .

* هؤلاء هم أشهر الرواة وليسوا كلهم ، جاء بعدهم رواة لا يقلون عنهم احتراف واهتمام ، منهم الثقة ومنهم غيرذلك من هؤلاء: ابن الأعرابي (**كوفي**)، أبو عمر الشيباني (**كوفي**) ، محمد بن حبيب (**كوفي**) ، ابن السكيت (**كوفي**) ، وتغلب (**كوفي**) ، وأبو سعيد السكري (**بصري**) .
* هؤلاء الرواة أخرجوا كثير من الروايات وأضافوا إليها التدوين ، فمنهم من روى فقط ومنهم من دون .

* **الفرق بين الرواية والتدوين :** أن الرواية شفوية ، والتدوين عملية كتابية .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة الثالثة عشر)

تدوين الشعر الجاهلي :

- التدوين يتصل بما هو مكتوب سواء كتبه الراوي نفسه أو كتب عنه .
- نشطت الرواية وازدهرت بشكل عام (روايات الأخبار والأمثال وما يتصل بالتراث الجاهلي) في العصر الأموي خاصة ، ذلك أن أهل تلك الحقبة رأوا فيها حفاظا على الهوية مع كثرة الفتوح ودخول الأجانب سواء عجما أو أشباه عجم .
- اهتم بذلك من ساهم في الرواية حتى من العجم فالهوية العربية مطلب لا يتنازل عنه العرب وغير العرب من السلمين
- تطورت الرواية نوعا ما في آخر عصر صدر الإسلام وبدايات العصر الأموي .
- فكرة التدوين (الشعر خاصة) ظهرت بعد عام 100 هـ وذلك في العصر الأموي بعد ظهور الحاجة الملحة .
- كان العصر الأموي كله عصر تدوين وكثير من العلوم دونت وصنفت فيه .

دواعي وأسباب الحاجة إلى التدوين :

1- الخشية على ضياع الشعر بسبب موت كثير من الرواة الأوائل ، حيث أن جيل الأوائل بدأ ينقرض وبعد سنة 100 لم يبق من الصحابة ومن أخذ عنهم إلا قلة ، واستمرار الرواية جيلا بعد جيل فيه مظنة السهو والخطأ ولا أدق وأثبت من التدوين .

2- طول المدة وما تسببه من نسيان وتداخل ، فالعصر الجاهلي يمتد إلى قرنين من الزمان وبعده مر قرن على العصر الإسلامي (3 قرون) يضيع فيها الشعر الكثير وبالفعل ضاع لكن الرواة تداركوا ما أمكن تداركه بالتدوين .

3- فشو اللحن والعجمة بسبب كثرة الفتوح مما جعل الرواة لا يثقون بفطرة اللسان العربي فدعاهم ذلك للتدوين .

4- وفرة الشعر الإسلامي والأموي والخوف من اختلاط بعضه ببعض ، فالخصائص الفنية للشعر الجاهلي مقاربة للخصائص الفنية في شعر صدر الإسلام وفي بعض الشعر الأموي ، فخافوا من اختلاط القصائد أو تداخلها أو ظهور المنتحلين .

- بعد سنة 150هـ توسع الرواة في توثيق رواياتهم ودونوها وصدروا بعضها في كتب ، كما فعل طلاب المفضل الضبي بمرويات شيخهم التي سموها " المفضليات " كما جمع الأصمعي بعض مروياته في كتابه " الأصمعيات "
- القرن الثالث (يبدأ من 201 وينتهي 300 لا كما يفهم البعض أن يبدأ من 300 ، كذلك القرن 400 يبدأ من 301 وينتهي 400 وهكذا) .

في القرن الثالث أخذت موجة التدوين تتسع :

- بعض الرواة جمع شعر كل شاعر جاهلي في مجموع مستقل كأبي سعيد السكري .
- وثمة من جمع شعر عدد من القبائل كأبي عمرو الشيباني .
- وثمة من جمع شعر الجاهليين ومن تلاهم وصنفها في طبقات كابن سلام الجمحي في كتابه " طبقات الشعراء " .

في القرن الرابع ظهرت مصنفات أدبية جامعة مليئة بالأشعار والأخبار ، مثل :

كتاب " الأغاني " لأبي الفرج الأصفهاني .

- يصعب الإطمئنان إلى الروايات المدونة التي جاءت بعد القرن الرابع ، فالمتقدم منها هو الأوثق والمتأخر محل نظر ، وقد يكون المتقدم منها محل نظر بحسب ثقة الراوي ومعايير الشعر الجاهلي وتطبيقها على المدونات .
- كلما طال العهد بين عصر الذي يدون عنه ووقت التدوين زادت الهوة والفجوة وظهر الشك .
- العصور الأولى التي دونت لم تخل مصنفاتهم من بعض الإتهامات ، فكيف بما بعدها ؟!!
- إذا كانت الرواية منسوبة للعصر الجاهلي رواها راوية في القرن السادس ولم يذكرها أحد قبله فهنا محل نظر وتخضع لإختبار ، ولو أخضعت فتظل موضع شك أيضا لأن الشعر الجاهلي له خصوصية حيث أنه يمثل اللغة الفصحى لغة عصور الإستشهاد .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

. توقف عصر الإستشهاد سنة 100 هـ وبعضهم قال سنة 150هـ .
. كان قول العرب حجة في مجمله ويستشهد به وتقرر من ألفاظهم الأمور التي من خلالها يفهم النص الشرعي .
. بعد العصر الجاهلي لم تكن الرواية مطلبا ملحا لأنه في العصر الأموي ومنتصف العصر العباسي أصبح التدوين أمر ضروري فالشاعر يدون أو يدون له والأديب والفقيه ..إلخ ، حتى أصبح التدوين متفق عليه .
لذلك قالوا :
العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحبال الواثقة .

الفرق بين مفهوم المصدر والمرجع :
المصدر : يقدم مادة لا توجد في غيره من الكتب وهو الأسبق إليها يعده صاحبه بجهده ومن تلقاء نفسه كما فعل الرواة الأوائل .
المرجع : كالكتب المتأخرة التي تجمع فيها مختارات للشعر الجاهلي من كتب أخرى .
(فرق بين المراجع والمصادر في بحوثك)
مثال : لو شئت أن تدرس شاعر جاهلي في بحث من البحوث فديوانه يعد مصدرا ، وكل كتاب ذكر شعره ولم يوجد في غيره فهو مصدر ، أما الحديث عن حياته في الكتب المتأخرة فتعد مراجع .
المصادر التي نقلت عن الشعر الجاهلي ثلاثة أنواع :
أ- المنتخبات العامة .
ب- دواوين الشعراء .
ج- الكتب الأدبية الجامعة .
* القسم الأول من مصادر الشعر الجاهلي : (المنتخبات العامة) .
هي مجموعات وضع فيها جامعوها نخبا منتقاة من القصائد حيث يأتي الراوي أو المصنف فيجمع حملة من القصائد الجاهلية ويصنفها بطريقته ، مثل :
1- المعلقات .
- هي مجموعة قصائد من العصر الجاهلي ، عددها فيه اختلاف إلا أنها لا تقل عن 7 ولا تزيد عن 10 .
- هي أول مجموع من المنتخبات العامة وأشهرها ، ونستبعد أن يكون هناك أشهر منها .
أول من رواها مجموعة في ديوان خاص بها هو : حماد الراوية
(عرفنا أنه غير ثقة ولا يلتفت إلى روايته إلا إذا كانت مدعومة في مصدر آخر)
إلا أنه أول من جمعها في مجموع فقط ، وهي عنده سبع قصائد وعند غيره تسع أو عشر .
الشعراء العشرة هم : امرؤ القيس ، زهير بن أبي سلمى ، طرفة بن العبد ، لبيد بن ربيعة ، عمرو بن كلثوم ، الحارث بن حلزة ، عنترة بن شداد ، الأعشى ، النابغة الذبياني ، عبيد بن الأبرص .
- تعد على اختلاف تسمياتها من روائع الشعر العربي القديم ، وحظيت بشرح وافر من المتقدمين والمتأخرين .
المعلقات لها مسميات أخرى :
المطولات : لكونها من أطول قصائد الشعر الجاهلي ، عدد أبياتها في حدود 60 أو 70 بيتا وبعضها أقل لكنها طويلة
المسمطات والسموط : السمط هو العقد الذي ينتظم فيه الدر فتعلق على الصدر لنفاستها .
القصائد الطوال : لطولها .
المشهورات : كون الناس تعرفها لشهرتها .
المقلدات : لأن الشعراء حاولوا تقليدها فيما بعد .
المُذَهّبات : لأن بعض الأدباء والرواة المتقدمين زعموا أنها كتبت بماء الذهب .
كلها أسماء تدل على إجلال الناس وأنها من خير قصائدهم وأفضلها .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة الرابعة عشر)

2- المفضليات .

سميت بذلك : نسبة إلى جامعها المفضل الضبي المتوفى 170هـ

. التاريخ يعنينا كثيرا ، فإذا توفى الراوي في سنة قريبة من عصر الرواية نأخذ بها ، أما إذا جاء مصنف رواية توفى سنة 500 مثلا فيجب أن تراجع مادته المجموعة .

. تتكون من 128 قصيدة تزيد وتنقص وتتقدم وتتأخر بحسب الرواية عن المفضل .

. لم يدونها المفضل وإنما دونها عنه تلامذته .

. معظم هذه القصائد لشعراء جاهليين ، وهي من المجموعات الموثوق بها ، لأن المفضل ثقة وقريب من زمن الرواية

3- الأصمعيات .

سميت باسم : من اختارها وجمعها وهو عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة 216هـ .

. تضمن الأصمعيات 92 قصيدة ومقطوعة لـ 71 شاعر أكثرهم أدرك الجاهلية .

. من المجموعات الموثوق بها لأن الأصمعي راوية ثقة ، والرواية في حدود عصره .

4- جمهرة أشعار العرب .

تنسب : لأبي زيد بن أبي الخطاب القرشي توفى آخر القرن الثالث الهجري في الحقبة من (275 إلى 300 تقريبا)

. هذه الجمهرة قامت على اختيارات شعرية لقصائد جاهلية مخضرمة .

المخضرمة : هي التي أدرك أصحابها عصرين أو أكثر ، فيها قصائد لمن أدرك العصر الإسلامي والعصر الأموي .

. قسمها صاحبها في 7 أبواب في كل قسم 7 قصائد لـ 7 شعراء ، إذن 49 قصيدة لـ 49 شاعر .

هذه الأقسام هي : المعلقات و المجمهرات و المنتقيات و المذهبات والمراثي والمشوبات و الملحمات ، وهي المجموعات التي لا يطمئن إليها بعض الباحثين إلا إذا طوبقت بمصادر أخرى موثوقة ، والسبب :

جهل الرواة الأوائل بتفاصيل حياة صاحبها (هل هو ثقة أو غير) لا سيما أن زمنه فيه خلاف ولخلوها من التوثيق

. جرت عادة بعض الرواة أن يوثق يسند غير أن ضوابطه وأصوله غير ضوابط وأصول سند الحديث الشريف ، لكنه يشير إلى تواصله مع أساتذة ورواه ، وفي هذه الجمهرة لم يذكر شيء من هذا ، لذا في النفس شيء من صحتها .

. المحصلة النهائية يغلب عليها أنها ثقة ، لأن أكثر القصائد التي فيها وردت في مصارد أخرى موثوقة فجاءت مكملة للروايات الناقصة فقد يكون لدى صاحب الجمهرة قصيدة 25 بيتا فيضيف 5 مكملة فننظر هل هي على نسق القصيدة ونظمها أو لا ؟ فلربما فاتت الراوي الأول ، فإن كانت دخيلة تركناها .

مثال 1 : من قصيدة زهير بن أبي سلمى المزني التي تسمى (المعلقة) يقول :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَـةٌ لَمْ تَكَلَّـمِ بِحَـوْمَانَةِ الـدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّـمِ

فيها النمط الجاهلي المعروف ، لكن وجد فيها بيت لو قيل في العصر الحديث لطربنا له وهو :

تُذَكِّرُنِي الأحلامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطِفْ عَلَيْهِ خَيَالاَتُ الأحِبَّةِ يَحْلـــمِ

البيت يصلح لعصر متأخر عن الجاهلي يمكن القول بأنه العصر الأموي أو العباسي ، فهو بيت منتهى العذوبة ، وليس لأن العربي الجاهلي لا يقول كلاما عذبا وإنا تركيبة الألفاظ وصياغته ليست من نفس زهير فله النفس الجزل الذي لا يستهان له ، لكن هذا البيت ليس من بصمته فالمختص يعرف بصمة الشاعر في شعره من أسلوبه وطريقته . ومثل هذا البيت لم يرو في المصادر الموثوقة وإنما رواه أبو زيد القرشي في الجمهرة .

مثال 2 : الأبيات الشهيرة التي تنسب لعنترة بين شداد في معلقته :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

يقول فيها أبيات نعرفها في قصة حبه مع عبلة ابنة عمه وما لاقى من المشاكل في طلب لإقترات بها وكيف أنه رفض لأن أمّه أمة ، فقال وهو في غمرات الحرب بيتين رواهما أبو زيد في الجمهرة ولم تروها المصادر الأخرى ، يقول :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تنهل من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنهـــا لمعت كبــارق ثغرك المتبسم

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

وهما بيتان جميلان من أجل ما في القصيدة وهو في الحرب لكنهما ليسا من نمط القصيدة .

5- مختارات ابن الشجري .

- وهي مختارات من الشعر الجاهلي والإسلامي جمعها ابن الشجري المتوفى سنة 542 هـ (أي في القرن السادس) موزعة على 3 أقسام .
- من المجموعات الغير موثوق فيها لضعف سندها وللبعد الزماني الذي يفصل المصنف عن عصر الراوية الأول .

6- الحماسة .

- مجموعة كتب من المنتخبات تسمى الحماسة .
- أول من بدأها أبو تمام في كتابه الشهير " ديوان الحماسة "
- هذه الكتب المصنفة يغلب على أصحابها أنهم متأخرون ويغلب عليها أنها اختيارات .

فيأتي أبو تمام أو البحتري أو ابن الشجري إلى أشعار ذات طابع معين فينتقون منها فيأخذ من هنا وهنا ما يريدة ويصنف له أبواب وفصول .

- ثمة إضافات في الحماسات لم توجد في المصادر الأخرى ، فتعد من مصادر الشعر الجاهلي .

من كتب الحماسة : حماسة أبي تمام و حماسة البحتري و حماسة الخالديين (لأخوين سعيد ومحمد الخالدي) و الحماسة البصرية لأبي الفرج البصري .

* كانت هذه أبرز المنتخبات من مصادر الشعر الجاهلي ، منها الموثوق ومنها ما هو محل نظر ومنها المرفوض لم نقف هنا على المرفوض منها ، ولكن نظرنا إلى ما يمكن أن نأخذ منه بالضوابط المذكورة .

*** القسم الثاني من مصادر الشعر الجاهلي : (الدواوين) .**

الدواوين صنفان : دواوين الشعراء ، ودواوين القبائل .

أ- دواوين الشعراء :

- جمع الرواة ودونوا دواوين لشعراء وصنفوها للترتيب ، مثل :

ديوان امرؤ القيس ، وديوان طرفة ، وديوان زهير .

ب- دواوين القبائل :

- مفهوم القبيلة عند العرب لا يستهان به ، كان بعض الرواة يذهبون إلى القبائل ويأخذون ما لديهم من أشعار سواء من أبناء القبيلة نفسها أو آبائهم أو أجدادهم ثم يدونوها .
- أبو عمر الشيباني جمع 80 ديوانا لـ 80 قبيلة ، ولكنها فقدت مع من فقد ولم يبق إلا ديوانا واحدا رواه السكري عنه ، وهو ديوان : قبيلة هذيل .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

* القسم الثالث من مصادر الشعر الجاهلي : (الكتب الأدبية الجامعة) .

وهي كتب يجمع فيها نتفا من الأشعار والأخبار لجاهليين وغيرهم ، صنفها مؤلفوها بغرض :

التعليم وترغيب الناس وإبراز مادة للقراء ، ولم يكن الهدف الأساس منها : جمع المادة الشعرية للعصر الجاهلي .

. أخذها المؤلفون من مصادرها : الشعراء وأبناء الشعراء والقبائل ، ولم يتعاملوا مع هؤلاء الشعراء إلا نادرا لكنهم تعاملوا مع المفضليات ، فتقرأ أو تسمع ثم تجمع في كتب .

. هذه الكتب كثيرة جدا ولا حصر لها ، جمع فيها خبر نحوي أو قصة شعرية أو قصة مع فقيه وفق تصنيف بسيط جدا

. معظم مؤلفوها ينقلون عن المصادر الأولى دون جهود خاصة في الرواية ، وقد ينقل بعضهم من مصادرغير موثوقة

. هي في الجملة كتب نافعة ، لكن ليحرص أصحابها على التدقيق قدر الإستطاعة .

نماذج من الكتب الأدبية الجامعة :

1- شرح النقائض لأبي عبيدة (نقائض جرير والفرزدق) و (نقائض جرير والأخطل) ـــــ وهم شعراء أمويين .

علاقتهم بالشعر الجاهلي : الإستشهاد بالشعر الجاهلي .

2- الكامل لابن الأثير (وهو كتاب في التاريخ) .

. يدخل في الكتب التي أخذت من المصادر ، فيبحث بطرق خاصة عن مصادر أخرى لا نجدها في المصادر التي نعرفها وقد يأخذون من مصدر وجدوه في وقتهم وهو في الوقت الحالي غير موجود لدينا .

يقول ابن الأثير : قرأت في كتاب ديوان قبيلة تغلب لأبي عمرو الشيباني (وقد قلنا أنه جمع لـ 80 ديوانا لم يبق منها إلا ديوان قبيلة هذيل) فنفترض أن ديوان قبيلة تغلب قد اطلع عليه ابن الأثير لكنه مفقود في زماننا (هنا قول ابن الأثير محل اهتمام لأنه نقل من مصدر فُقِد) .

قيمة الكتب الأدبية الجامعة : أنها قد تنقل من مصادر أدبية مفقودة وقد تضيف من مصادرها الخاصة .

3- كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه .

4- كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام .

5- الشعر والشعراء لابن قتيبة .

6- البيان والتبيين للجاحظ .

7- الحيوان للجاحظ .

8- الكامل للمبرد .

9- الأمالي لليزيدي .

10- الأمالي لأبي علي القالي .

11- مجالس ثعلب لأبي العباس .

12- عيون الأخبار لابن قتيبة .

13- معجم الشعراء للمرزباني .

14- الموشح للمرزباني .

15- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني .

(يتكون في بعض طبعاته من 27 جزءا ، ويعد الموسوعة الأضخم في هذا المجال ويعتمد على السند لكنه غير ثقة وعرف عنه تعنصر لمعتقدات وآراء وعاداة لبعض الأشخاص ، ولم يكن كتاب يعتد به لما فيه من تجاوزات شرعية، لكنه قدم وأضاف ولا تنكر لمساته)

* هذه كتب نقدية شعرية ثقافية ، تجمع بين الشعر والنثر ، فيها بلاغة قرآنية و بلاغة نبوية ، لذا من تعلمها فقد جمع محاسن العلم .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة الخامسة عشر)

* المعلقات .

- سمعنا وقرأنا أنها من أجود الشعر العربي .

- راج في كتب المتأخرين حاصة أن سبب تسميتها بذلك أنها كتبت بماء الذهب وعلقت على الكعبة ، فما صحة ذلك ؟

المعلقات لغة : من العِلْق ، وهو المال الذي يَكْرُم عليك وتضن به ، أي : تبخل .

العِلْق هو : النفيس من كل شيء . والعَلَق هو : كل ما عُلّق .

المعلقات في الإصطلاح : قصائد جاهلية بلغ عددها السبع أو التسع أو العشر على أقوال .

- المتأمل للمعنيين اللغوي و الإصطلاحي يجد العلاقة واضحة بينهما ، فهي قصائد نفيسة ذات قيمة كبيرة بلغت جودة عالية في اللغة والتصوير والموسيقى وفي نضج التجربة فلم يصل الشعر العربي إلى ما وصلت إليه المعلقات من في غزل امرؤ القيس وحماسة عنترة وفخر ابن كلثوم ، إلا بعد أن مر بمراحل إعداد سابقة .

- برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح حتى عدت أفضل ما بلغنا عن الجاهليين من أخبار أدبية .

أسباب تسميتها بالمعلقات :

1- أنها قصائد نفيسة اشتق إسمها من العِلْق (الشيء النفيس) أو من العَلَق (كل ما يعلق) تشبيها لها بما يعلق على الصدور لنفاسته ، ولا يعني ذلك أنها تعلق على الكعبة ، فربما لأنها تعلق على الصدور بدليل تسميتها بالمسمطات والسموط (ما يعلق على الصدر) .

2- ثمة من يزعم أن بعض أمراء العرب وملوكهم كانوا يوصون أن تكتب لهم هذه القصائد وتعلق على خزاناتهم ، فربما سمعوها وأعجبتهم فطلبوا أن تعلق في مجالسهم أو في مكتباتهم أو في أماكن أخرى المهم تتصدر لنفاستها .

3- أنها علقت على الكعبة (وهذا السبب هو مدار الحديث والجدل) وهو الرأي الأشهر حيث يزعمون أن العرب استحسنت هذه القصائد فكتبتها بماء الذهب وعلقتها على الكعبة ـــــ وهذا ما ذهب إليه :

ابن عبد ربه وابن رشيق وابن خلدون .

أول من قال بالرأي الثالث وكتبه : ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد) حيث قال :

" وقد بلغ من كلف العرب به – أي الشعر – وتفضيلها له ، أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي (نوع من القماش) المدرجة وعلقتها بين أستار الكعبة "

أقوال الذين يثبتون أمر تعليق المعلقات على الكعبة :

يقولون : سميت معلقات ، لأنها : نفيسة من العِلق أو العَلق وعلقت على الكعبة .

بعض كتب التاريخ والأدب المتأخرة عن عصور التدوين الأولى غير الموثوق بها تضمنت إشارات مختلفة تؤيد صحة التعليق .

وأقدم من أشار إلى ذلك (مشافهة) ونقل عنه : ابن الكلبي المتوفى سنة 204هـ .

1- ذهب ابن عبد ربه المتوفى 328 هـ ، وابن رشيق المتوفى 463هـ ، وياقوت الحموي المتوفى 626هـ ، وابن خلدون المتوفى 808هـ ، والسيوطي المتوفى 911 هـ وغيرهم من المتأخرين إلى أن :

المعلقات سميت بذلك ، لأنها : كتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة .

- ابن عبد ربه أديب الأندلسي (لا ارتباط له بالمشرق)

من طرائف الأندلسيين في هذا المجال :

بعد أن قامت الدولة الأموية في الأندلس وكان اهتمامهم مشرقي ومرجعيتهم مشرقية ، كان لديهم بعض قصور في معرفة واقع الجزيرة العربية وطرق تفكير العرب ، ومن ذلك :

أن أحد الأدباء أراد أن ينقل شعرا مشرقيا يقول فيه الشاعر المشرقي : أحن إلى نجد وأعلامها الغُبْر .

أي : يحن إلى بلاد نجد وجبالها الشهباء الغبراء ، كما هي طبيعة نجد .

والأندلسي يعيش في رياض خضرة جميلة ، فاستنكر أن تكون هناك جبال غبر ، فغير وقال :

أحن إلى نجد وأعلامها الخضر . مما يدل على بعد اتصالهم بطبيعة المشرق العربي فكيف بما يتصل بقضية المعلقات!

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

سمية زلط

- لو تأملنا نجد أن ابن عبد ربه هو الذي عُوّلَ عليه في قضية وصف التعليق بكونها كتبت على القباطي وعلقت على الكعبة ، ونقل عنه ابن رشيق ـ وياقوت الحموي ، وابن خلدون ، والسيوطي ومن جاء بعدهم، فاستظرفوا هذه الفكرة وأثبتوها ورأوا فيها إجلالا لشعر العرب .

2- ما رواه البغدادي في (خزانة الأدب) ينقل فيه عن معاوية يقول :

قال معاوية :" قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب ، كانتا معلقتين على الكعبة دهرا" رضي الله عن معاوية لا شك أنه ثقة معتمد ، فإن كان قال أو قاله أحد الصحابة أو أحد الرواة المتقدمين الذين لا نشك في رواياتهم فإننا سنسلم بقولهم يقينا ، لكن معاوية لم يقل بذلك ، وإنما هو قول وضع على لسانه ، والدليل : أن أول من روى هذا القول هو : البغدادي المتوفى سنة 1093 هـ الذي بيننا وبينه أقل من 400 سنة تقريبا ولم تذكره مصادر أخرى ولا كتب متقدمة وكان أول من ذكره ، وبالتالي : نرفض قوله .

أقوال الذين ينفون تعليق المعلقات على الكعبة :

أول من قال بذلك : أبو جعفر النحاس المتوفى 338هـ وهو معاصر لابن عبد ربه وبين سنتي وفاتهما 10 سنوات .

1- ذكر أبو جعفر النحاس أن حماد الراوية هو من جمع السبع الطول ، ولم يثبت أنها معلقة على الكعبة ونقل ذلك عنه ابن الأنباري المتوفى 577هـ . فكانت هذه الفكرة أساس نفي التعليق .

2- قال بذلك من المعاصرين شوقي ضيف ، وأدلته في ذلك :

أ- أن العربية كانت مسموعة لا مكتوبة ولا يوجد دليل مادي على أن الجاهليين اتخذوا الكتابة وسيلة لحفظ أشعارهم .

ب- أن القرآن الكريم على قداسته لم يجمع في المصحف إلا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ، وكذلك الحديث الشريف لم يدون إلا بعد مدة من الزمان ، فمن باب أولى ألا تكتب المطولات .

3- ذهب الأديب مصطفى صادق الرافعي إلى أنها من الأخبار الموضوعة التي خفي أصلها .

4- الدكتور جواد علي رفض فكرة التعليق ، وأدلته :

أ- أنه لما أمر – صلى الله عليه وسلم – بتحطيم الأصنام في الكعبة لم يذكر وجود معلقة أو جزء منها أو بيت شعر .

ب- عدم وجود خبر يشير إلى تعليقها على الكعبة حينما أعادوا بناءها من جديد .

ج- لم يشر إليها أحد من أهل الأخبار الذين ذكروا الحريق الذي أصاب مكة فأدى إلى إعادة بنائها .

د- عدم وجود ما يصح نقلا ممن ذكر المطولات من حملة الشعر من الصحابة والتابعين وغيرهم من المتقدمين .

- لذلك لم يستبعد جواد علي أن تكون تسمية المعلقات من صنع حماد ، لكن حماد لم يذكر أصلا أنها معلقات لكونها علقت على الكعبة ، وإنما أراد المعنى الآخر : أنه نفائس اشتق اسمها من العلق أو أنها علقت على خزانات الملوك .

فلم يكن في ذهن حماد أنها علقت على الكعبة وإنما أول من روج لذلك بالتفصيل هو : ابن عبد ربه الأندلسي .

5- نفى التعليق جملة من الباحثين والمستشرقين منهم (كارل بروكلمان) و (نولدكه) وأوردوا أدلة على ذلك .

خلاصة القول بعد استعراض آراء الفريقين هو : استبعاد أمر التعليق تماما ، لأسباب :

(وليس الهدف هو نفي التعليق فقط ، وإنما تعليم الطالب كيفية الإقناع بالأدلة والبحث عن المعلومات وتفنيدها)

1- عقلية العرب لم تكن تستوعب هذه المرحلة من الإهتمام بالشعر لدرجة كتابته بماء الذهب وثم يعلق على أقدس أماكنهم ولم يؤثر عنهم صنع ذلك أو الإشارة إليه فلم يحرصوا على الكتابة إطلاقا وأمورهم تجرى بالرواية .

2- أن بعض القصائد اشتملت على ساقط القول وفاحشه ولن يقبل العرب حينئذ تعليقها على أقدس أماكنهم ولو كانوا مشركين وثنيين إلا أنهم يقدسون الكعبة . ولو تأملنا بعض قصائد امرؤ القيس والأعشى لاستبعدنا التعليق .

3- أدلة منطقية عرفنا من خلالها عقلية العرب وهي : أن قبيلة قريش المهتمة بالتزيد في شعر شعرائها ومسؤولة عن الكعبة لم يكن لشاعر منها قصيدة واحدة ضمن ما يزعم تعليقه وشعراء المعلقات ليس فيهم شاعر قريشي ، إذ أن بداهة العرب تقوم على رصد المفاخر وتدوين الأيام ولا يعقل أن تعلق قريش لشعراء من قبائل أخرى !

4- وهو من أقوى الأدلة : أن الشعراء الجاهليين ومن تبعهم من رواة وأدباء يفخرون بمنجزاتهم الشعرية ومنجزات من ينتمي إليهم ، ولم نجد لأحد منهم إشارة لمفخرة بذلك ، أو فخر قبيلته بذلك وهم بمجرد أن يقتل أحدهم سبعا يفخر بذلك في قصيدته فمن باب أولى الفخر بقصيدة تعلق على أقدس مكان !

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة السادسة عشر)

- عرفنا أن عدد القصائد يتراوح ما بين 7 إلى 10 واختلف في ترتيب الشعراء وأولويتهم مع الإتفاق على الخمس شعراء الأوائل : امرؤ القيس و طرفة بن العبد و زهير بن أبي سلمي و لبيد بن ربيعة و عمرو بن كلثوم .
- من المهم جدا أن يلم شدا الأدب بأسماء الشعراء ومطالع قصائدهم .
- إذا قلنا أنها معلقات فلا يعني أننا نسوغ لكونها علقا على الكعبة فقد بينا معاني أخرى .

المعلقة الأولى : امرؤ القيس .

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ.

المعلقة الثانية : طرفة بن العبد .

لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

- طرفة شاعر قتل في بدايات شبابه وكان متقد الذكاء مغامرا له كثير من المطامح التي أدت به إلى الهلاك .

المعلقة الثالثة : زهير بن أبي سلمى .

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَـةٌ لَمْ تَكَلَّـمِ. بِحَـوْمَانَةِ الـــــدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّـمِ.

- زهير من كبار شعراء الجاهلية اتصف شعره بالحكمة واتصف هو بالتعقل والتروي وله مساعي بين القبائل لإصلاح ذات بينهم وهو والد الشاعر المعروف كعب بن زهير .

المعلقة الرابعة : لبيد بن ربيعة .

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُـــــهَا

- من شعراء الجاهلية المبدعين ، أسلم وحسن إسلامه ، وترك الشعر كما تذكر بعض الروايات .

المعلقة الخامسة : عمرو بن كلثوم .

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَأَصْبَحِيْنَـا وَلاَ تُبْقِي خُمُـوْرَ الأَنْدَرِيْنَـــــا

- سيد قبيلة بني تغلب ، شجاع مجيد ، له من المواقف المشهورة وسبق أشرنا إلى قصة له .

المعلقة السادسة : عنترة بن شداد .

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أم هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ

- فارس عاشق سارت بذكره الأخبار ، وله القصص والآثار ، وما يروى عنه من صحيح وغير صحيح .

المعلقة السابعة : الحارث بن حلزة اليشكري .

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمـــــــــاءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّـــــوَاءُ

- سيد من سادات قومه ، قصيدته رد على قصيدة عمرو بن كلثوم .

المعلقة الثامنة : الأعشى .

وَدِّعْ هُرَيْـرَةَ إنّ الرَّكْـبَ مرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَداعاً أيّهَـا الرّجُلُ

- هو ميمون بن قيس ، شاعر نجد ، من (حي المنفوحة) له شارع باسمه هناك ، وكبار السن قبل 40 سنة يذكرون له قبرا بجوار مقر الإطفاء في شارع الأعشى .

المعلقة التاسعة : النابغة الذبياني .

يا دارَ مَيّةَ بالعَلْيَاءِ، فالسَّنَدِ أقْوَتْ، وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ

- شاعر مجيد يقارن بإمرئ القيس في جودته وإبداعه ، أكثر شعره في المديح والإعتذار .

المعلقة العاشرة : عبيد بن الأبرص .

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُـــــوبُ فَالقُطَبِيّـــــــــــاتُ فَالذَّنُوبُ

- من شعراء قومه البارزين له قصائد متعددة .

- هذه المطالع كلها تتصف بالوقوف على الأطلال أو البدء بمقدمة ، وهكذا كانت القصائد المطولة لدى العرب تبدأ بمقدمات أو بالوقوف على الأطلال .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الإنتحال :

- من القضايا المهمة في الشعر الجاهلي تناولها كثير من الدارسين بالبحث والتمحيص والتفصيل ، وتجلى من خلالها باحثون آخرون على الأدب العربي كان لهم مواقف سلبية جعلتهم يرفضون الشعر الجاهلي أو يقبلونه على علاته .

مفهوم الإنتحال :

لغة : من النحلة وهي الدعوى ، والإنتحال هو الإدعاء .

الإنتحال في التناول الأدبي يعني : تزييف النصوص .

أبرز صور الإنتحال :

1- أن ينسب إلى غير قائله إو إلى غير عصره .

2- أن يغير المنتحل شيئا في النص الأصلي إما بالزيادة أو بالنقصان أو بالتحريف .

أسباب ودواعي الإنتحال :

1- المكافآت التي يمنحها الخلفاء وغيرهم مقابل الحصول على جديد الأخبار والأشعار حيث ازدهرت الرواية في العصر الأموي حتى أصبحت مهنة يتنافس الناس عليها، لها صيت وحظوة لدى الناس .

2- ظهرت علوم بحاجة إلى الإستشهاد ، والعصر الأموي التفت إلى تأسيس العلوم وتأصيلها ، مثل :

التفسير و التاريخ و اللغة وغيرها من العلوم التي تحتاج إلى شواهد شعرية لابد أن تكون ضمن حقبة زمنية معينة ، وهذه العصور تبدأ من العصر الجاهلي وتمر بعصر صدر الإسلام ثم العصر الأموي ، وبالتالي تختلف عصور الإستشهاد ، لكن الذي اتفق عليه تماما هو العصر الجاهلي و عصر صدر الإسلام .

- في بعض كتب النحو القديمة وجد نصوص استشهد بها ثم اتضح فيما بعد أنها مصنوعة وضعت لتوافق القاعدة ، كذلك في التاريخ يستشهد على أحداث مرت ليؤكد أن فيها شعرا ، وفي التفسير يتعصب بعض العلماء لرأي ما فيستشهد عليه بأبيات شعرية تؤيد ما يقول كما حصل في معنى (الإستواء) الذي هو العلو والإستواء على عرشه كما نعتقد ، لكن ثمة فرق تفسره بالإستيلاء واستشهدوا بقول الشاعر :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف أو دم مهراق

وهذا الشاهد موضوع لشاعر منحرف العقيدة .

3- ظهور فئة من القصاص والوعاظ يرون بأن الغاية تسوغ الوسيلة ، فاختلقوا قصصا وأخبارا مقرونة بالشعر ونسبوها إلى العصر للجاهليين و للأمم البائدة ، خاصة كتب الأخبار والقصص مليئة بالأكاذيب والخرافات ، فثمة قصائد وأشعار تنسب لآدم عليه السلام وهذا لا يصح عقلا ولا نقلا ، وثمة قصائد تنسب إلى إرم وقوم هود وعاد وهذا مستحيل واقعا فلسانهم يختلف عن ألسنتنا ولا يمكن أن تصلنا أشعارهم .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة السابعة عشر)

- الإنتحال أكبر قضايا الشعر الجاهلي لأنها تمس كينونة العرب والقول بأن الشعر الجاهلي منتحل وغير ثابت له عواقبه التي يهدف إليها المستشرقون .
- الإنتحال ظاهرة موجودة لا ننكرها ، ولكن لا يجب أن نهول من شأنها ونجعل الشعر العربي كله محل شك .

أول من تنبه وأشار إلى المنتحلين من الرواة هو :

المفضل الضبي (راوية كوفي ثقة) ، والأصمعي ، وابن سلام الجمحي .

- هناك مصنف (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام تحدث فيه عن الإنتحال بالتفصيل وأورد بعض مظاهره وصوره ،

صور الإنتحال التي ذكرها ابن سلام :

1- زيادة بعض القبائل في شعر شعرائها بقصد أن تبني لنفسها مجدا وتثبت أن لديها تراثا .

- عرفت قبيلة قريش بأنها تزيدت في شعر شعرائها ونسبت شعر قبائل جاهلية أخرى لشاعر قرشي .

2- زيادة بعض الأبناء في شعر آبائهم ، أو نسبة أشعار آخرين لأبائهم .

3- تنافس بعض الرواة في وضع الشعر .

- كل يريد أن يكون صاحب المقام والمنزلة فيقدم أكثر قدر من المرويات .

4- تساهل بعض المدونين الذين يكتبون من الأشعار والأخبار ما لا يصح .

- ربما يكتب أحد المدونين في العصر الأموي قصة وعظية غير ثابتة ومع العصور المتقدمة تقرأ فتحمل محمل الجد ويكذب تراثنا كله بسبب ذلك .

الانتحال في آراء المتأخرين :

ظهر باحثون متأخرون وقفوا على قضية الإنتحال ودرسوا ما يخصها في المصادر القديمة ، ونجم عن ذلك 3 آراء :

1- رأي يؤكد أن هناك انتحالا ولكنه محدود يمكن فرزه .

- أصحاب هذا الرأي ملمون بطبيعة إرثهم التاريخي والأدبي وغير متحيزين لنتيجة مسبقة .

(نمثل هذا الرأي)

2- رأي يؤكد أن معظم أو كل التراث الجاهلي منتحل .

- أصحاب هذا الرأي مستشرقون أو أدباء عرب عرفوا بالتبعية الغربية وضعف الإنتماء للهوية الدينية والعربية .

(وهو الرأي المتطرف الذي نحاربه)

3- رأي يرفض وجود الإنتحال جملة وتفصيلا ويرى أنه تهمة تهدف إلى تشويه التراث العربي و الإسلامي .

- أصحاب هذا الرأي متعصبون لرأيهم ويؤمنون بنظرية المؤامرة لاسيما أن خصومهم مرجعيتهم غربية .

(لأنهم لم يسوقوا أدلة علمية فلن نتعرض لهم)

أدلة أبرز القائلين بالإنتحال من المتطرفين والرد عليهم :

1- رأي و أدلة المستشرق (مرجليوث) :

أكثرهم جرأة حيث يرى أن : الشعر الجاهلي أسطورة وكذب وهو من وضع الرواة ولا حقيقة لوجود شعر ينتمي للعصر الجاهلي . (فهو يبطل الشعر الجاهلي كله ويزعم أنه وضع في العصر الإسلامي والأموي)

دليله الأول : أن أهم الوسائل التي تكفل بقاء الشهر هي الكتابة ولم تكن معروفة لديهم .

الرد عليه :

- هذه التهمة لها وجهان :

أ- أن أهم الوسائل التي تكفل بقاء الشعر هي الكتابة وهذا غير صحيح .

ب- أن الكتابة لم تكن معروفة في العصر الجاهلي وهذا نوافقه فيه .

نقول : ذكر مؤرخوا الأدب ودارسوه أن الرواية تقوم مقام الكتابة وكانت أسلوب العرب المعتمد في حفظ أشعارهم وأخبارهم وأيامهم ، وشعراء العامة اليوم ممن لا يقرؤون ولا يكتبون يجيدون رواية أشعارهم وأشعار أجدادهم .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

دليله الثاني : أن أكثر الرواة الذين نقلوا الشعر الجاهلي ودونوه متهمون بالوضع .

الرد عليه :

- بما أن هناك رواه متهمون بالوضع فحتما هناك رواة ثقات يمكن الأخذ عنهم ومعرفة اللبس ، لهم مدارس ومذاهب ووجود المتهمين لا يعني التعميم ورفض الشعر الجاهلي كلية لهذا السبب .

دليله الثالث : أن الشعر الجاهلي لا يمثل أديان العرب ، ويفترض أن الشاعر المسلم ظهرت مسحة الشعر الدينية في شعره ، كذلك المسيحي .

الرد عليه :

- بل كان الشعر الجاهلي يمثل أديان العرب في بعض نماذجه ، لكن بعد مجئ الإسلام امتنع الرواة من تدوين ما يخالف دينهم ومع ذلك وجدت بعض الإشارات سواء إلى عبادة أوثانهم أو احتقارها ، والرواة المسلمون لا ينتظر منهم حرص على نقل ما يقال عن الأصنام والإنحرافات العقدية فقد آمنوا بدين جديد يكفيهم .
- هذا المستشرق لا صلة له بالتراث العربي ولا لغة تساعده ولا الحياة الإجتماعية حاضرة في ذهنه ولا يقبل إطلاق الحكم دون إلمام كافي .

دليله الرابع : إن اللهجة التي ورد بها الشعر الجاهلي هي لهجة القرآن ولو كان صحيحا لجاء الشعر بلهجات أخرى.

الرد عليه :

- اللهجة السائدة في العصر الجاهلي هي لهجة قريش لأسباب دينية وسياسية واقتصادية و أدبية ، وبما أنها لهجة العرب المعتمدة نزل القرآن بها ، ومع ذلك وجدت نصوص شعرية تمثل لهجات العرب .

دليله الخامس : أن النقوش العربية خاصة اليمنية لا تدل على وجود نشاط شعري فيها .

الرد عليه :

- النقوش اليمنية تمثل الجاهلية الأولى وما قبلها وهي حقبة لا نعرف عنها الكثير ولم يصلنا ما يؤهل لإصدار الأحكام القطعية ، إذ أن حقبة الشعر ظهرت في الجاهلية الثانية (التي حدد الجاحظ زمنها بقرابة قرنين قبل البعثة) وبما أن الجاهلية الثانية لم يكن معاصروها يتعاملون مع الكتابة أو النقوش فمن باب أولى ألا نفتش عن الكتابة و النقوش في الجاهلية الأولى .

* **المستشرق (لايل) رد على (مرجليوث) في أدلته وقال :** لو سلمنا بأن الشعر الجاهلي كله منحول فمن المتفق عليه أن واضعوه كانوا يحاكون نماذج شعرية سابقة والمحاكاة تدل على وجود أصل فلا يمكن محاكاة ما لم يتبق منه ما يتيح لهم محاكاته . **(فكان لايل أكثر إنصافا هنا ولاشك أن حجته دامغة مفحمة ترد تهم مرجليوث)**

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة الثامنة عشرة)

2- رأي وأدلة المستشرق (بلاشير) :

وهو أقل تطرفا من رأي مرجليوث حيث يرى أن : معظم الشعر الجاهلي منتحل .

دليله الأول : مجئ الشهر الجاهلي على لهجة واحدة .

الرد عليه :

- لم ينكر أحد مجئ الشعر الجاهلي على لهجة واحدة حتى يزعم أنه اكتشاف ، فمعلوم أن اللهجة القرشية كانت سائدة ومع ذلك وجد نصوص شهرية وقف عليها اللغويون تمثل لهجات أخرى .
- هذا الدليل مكرر لدى مرجليوث فهم لم يستوعبوا مساحة الجزيرة كلها بلهجة واحدة رغم أنها عصر مظلم لم يكن كالهند التي ظهر فيها مئات اللهجات مع مساحتها ، فلا شك أن هناك أسباب إعجازية .

دليله الثاني : أن الرواة تصرفوا فيما وصل إليهم من الشعر بالإصلاح والتغيير لأن الرواية كانت شفوية يعتريها السهو والسقط فكانوا يضطرون لسد النقص .

الرد عليه : تصرف الرواة بالشعر وإصلاحه لا يلغي الأصل ، ولا يسلب جاهليته ، فالتصويب يقتضي وضع لفظة مكان لفظة منسية وما إلى ذلك مما لا يغير في أصل النص .

دليله الثالث : أن هناك شعر جاهلي صحيح لكنه اختلط بالقصائد الموضوعة اختلاط يتعذر معه التمييز .

الرد عليه :

اختلاط الشعر الفصيح بالموضوع اتهام بدعيه من يأخذ عن الرواة المتهمين بالوضع ، وثمة رواة ثقات يميزون .

2- رأي وأدلة (طه حسين) :

كان رجلا أزهريا مخلصا ثم ذهب إلى الغرب و تلقى بعض علومه وقضى جزء من حياته هناك ثم عاد بأفكار جديدة مستنسخة من المستشرقين ، حيث : أثار ضجة في كتابه وشن حملة على التراث العربي اتهم العرب ألا تراث لديهم

دليله الأول : أن الشعر الجاهلي لا يصور الحياة الجاهلية بأبرز مناحيها الدينية والسياسية والإقتصادية .. إلخ

الرد عليه :

- فقد معظم الشعر الجاهلي ولم يبق إلى نزر يسير ومع ذلك لا يخلو من إشارات لما ذكر ، وهذا الدليل فيه قصور نظر في الشعر الجاهلي ويحتاج منه لتتبع .

دليله الثاني : أن الشعر الجاهلي ورد بلغة واحدة ولا يمثل لغة العرب بما فيها من لهجات مختلفة مما يضاعف الشك.

الرد عليه :

- هذا الدليل تردد عند المستشرقين وإذا جهل المستشرق أسباب سيادة لهجة قريش فلا يقبل أن يجهلها عربي متخصص في الأدب أمثاله ، ومع ذلك وردت نصوص بلهجاتهم لكن الشعر يجئ على لهجتهم الأساسية لينتشر .

دليله الثالث : أن الرواة أكثرهم وضاعون حرصوا على وضع الشعر لأسباب مختلفة ، منها :

أسباب سياسية : تتمثل في العصبيات القبلية كما أضافت قريش في شعرها .

الرد : هو يرى بأن هناك تزيد كما يرى ابن سلام لكن ابن سلام قال بوجود تزيد فأخذ كلامه واستدل بأن الشعر الجاهلي كله منحول .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

أسباب دينية : تتمثل في وجود نصوص شعرية جاهلية تتضمن إرهاصات ببعثة النبي – صلى الله عليه وسلم – ومثل ذلك ما يضاف إلى لسان الجن وأخبار الأمم البائدة .

الرد : يصح القول بالإنتحال إن كانت هذه أسبابه ، لكنه كلام باطل لا يصدق ولا يحمل محمل الجد ، فهو يريد أن يتهم هذا التراث ووجد ظريقة للفت الانظار كما هو نهج كثير من المعاصرين أمثال محمود عباس العقاد الذي اعترف أنه في مرحلة من مراحل حياته تحرش بالشاعر أحمد شوقي وكتب عنه وسبه رغبة في لفت الأنظار ثم بعدها كف وهدأ ومثل هذه الزيادات لم تظهر في العصر الأموي وإنما في عصور متأخرة عندما ظهر الحكواتية خاصة في الشام ومصر ومثل هذا الكلام كثير ووارد في كتب السير والقصص ، فكيف نستدل على بطلان الشعر الجاهلي الموثوق بمثل هذه الخرافات .

أسباب شعوبية : والشعوبية هم : جنس أو فئة تعيش بين العرب ويتعنصرون فيما بينهم داخل جماعات غير متآلفة مع العرب والعرب غير متآلفين معهم ، ينتمون إلى شعوبهم فارس أو الحبشة أو الهند .

يقول طه حسين عن الشعوبيين : أنهم وضعوا أشعارهم على لسان العرب ، و أن الرواة العرب ردوا عليهم بعمل مقابل .

الرد على ذلك :

- أنه لا دليل يثبت صحة ذلك ، ففي عصر بني أمية كان الشعوبيون متآلفين وبقايا الدين لديهم تزيل الفوارق .

- لم تظهر الشعوبية المتحيزة إلا في العصر العباسي عند : بشار بن برد وأبو نواس الذين كانوا يذمون العرب عيانا بيانا ولم يضطروا إلى وضع الشعر الجاهلي فقد كانت عداوتهم صريحة لا يوجد ما يستدعي أن ينسبوه إلى شعراء آخرين .

- كما أن النصوص الجاهلية لا تدل على ان الشعر الجاهلي فيه ازدراء للعرب وانتقاص لهم على لسانهم .

أسباب قصصية : وهي من الأسباب التي ساقها طه حسين وتتمثل في : رغبة القصاصين في الحصول على مزيد من الأخبار والشعر فيصطنعون كل ما يعوزهم وينسبونه إلى العصر الجاهلي .

الرد : هذا حاصل لكن تمييز الأخبار لا يتعذر على ذي فهم وعقل .

خلاصة القول في الإنتحال :

- لا شك أن في الشعر الجاهلي ما ليس منه ومنه ما هو معلوم الوضع ومنه ما هو متعذر الكشف عنه لكن معظمه يعد ثابتا لا ريب فيه ، وموروث الشعر الجاهلي لم يصلنا منه إلا القليل مع ذلك يكشف بعض جواني حياتهم بمختلف مناحيها وإن كان من قصور فيعود لقلة المتوافر عليه لدى الرواة .

- الإنتحال موجود لكنه ليس بالقدر الذي يجعلنا نشكك في الشعر الجاهلي كله ، لكن نستطيع أن نفرز الصحيح من الزائف باعتماد المصادر الموثوقة .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة التاسعة عشرة)

أغراض الشعر الجاهلي :

موضوع القصيدة : هو الإطار الرئيس الذي تتحدث عنه القصيدة والفكرة التي تعالجها ، واصطلح المتقدمون على وصف تلك الأطر بـ (الأغراض) .

أبرز الأغراض الشعرية لدى الجاهليين :

الوصف ، الغزل ، الرثاء ، المديح ، الهجاء ، الحماسة ، الفخر ، الإعتذار ، الحكمة .

الغرض الأول : الوصف .

- باب فسيح يمكن أن تلج منه أكثر أغراض الشعر ، الغزل وصف لمشاعر الحب ، والرثاء وصف لمشاعر الحزن ، والهجاء وصف لمشاعر الكره ، والمدح وصف لمشاعر الإعجاب ... إلخ .

الوصف الذي نعنيه هنا ونجعله مستقلا هو : المتعلق بوصف ما لم يخصص بغرض ولم يتصل بالشعور الإنطباعي اتصالا مباشرا وهو (وصف مفردات الطبيعة من حيوان وجماد) .

- الوصف غرض برع فيه الجاهليون فوصفوا معظم ما وقعت عليه عيونهم مما يثير انتباههم وإعجابهم ، ومن ذلك : وصف الناقة والخيل والظباء والسباع وكلاب الصيد والطيور ومظاهر الطبيعة المختلفة كالليل والنجوم والنبات والصحراء والجبال والسحب و الأمطار والمراعي والأسلحة والخمر .

- الشاعر المرهف تسترعيه طبيعة الحياة ومظاهرها فينالها نصيب من شعره بشكل أو بآخر .

(سنأخذ مع كل غرض نموذجا من 3 أبيات مطلوب أن يحفظها الطالب استشهادا على الغرض) .

قال امرؤ القيس في وصف خيله وهو في رحلة الصيد :

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَـــــــلِ
مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعـــــاً ... كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِـهِ ... كَمَا زَلَّـتِ الصَّفْـوَاءُ بِالمُتَنَـــــزَّلِ

يقول : إن الجواد الذي يمتطيه في رحلة الصيد جواد مميز شعره منجرد ، والوبر على متن الحصان متآكل بفعل الرياح أثناء جريه وسرعته ، فهو يقيد هذه الحيوانات ويسبقها ، ومع ذلك متين ليس هزيل ، في لحظة واحدة يقوم بالكر والفر والإقبال والإدبار، كأنه في حركته صخرة سقطت من مكان عال بفعل الأمطار والسيل فالصخرة إذا سقطت
من جبل لم تسقط رأسا وإنما تذهب يمينا ويسارا وترتطم ثم ترتفع وتهبط ، لكثرة حركته ينزلق الراكب من عليه إن لم يكن متمكنا كما تنزاح حبة المطر إذا سقطت على الصخرة الملساء .

قيد الاوابد : هي حيوانات الصيد .
هيكل : جثة متين ضخم .
جلمود صخر : الصخرة العظيمة .
كميت يزل اللبد عن حال متنه : أي لونه يشبه لو الكميت وهو لون دهن العود البني .
الصفواء : الصخرة الملساء .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

الغرض الثاني : الغزل .

- أشهر أغراض الشعر وألصقها بالنفوس ، وقد تفنن فيه الشعراء فباحوا بمختلف ما عانوه من مشاعر نبيلة وغير نبيلة .

الغزل نوعان :

غزل معنوي : يصف فيه الشاعر أشواقه إلى المحبوبة ومعاناته جراء صدها وبعدها ، وهو الأكثر في غزلهم .

غزل حسي : يصف فيه الشاعر مفاتن المرأة ومغامراته معها وأمنياته الجسدسة ، وهو غزل محدود لا يطرقه إلى القليل من الشعراء خاصة الشباب .

أكثر النماذج الغزلية وجدانية ، هو قول : عروة بن حزام في ابنة عمه عفراء .

تحملت زفرات الضحى فأطقتها ... ومالي بزفرات العشيّ يدان
تحمّلتُ منْ عفراءَ ما ليسَ لي بهِ ... ولا للجبالِ الرّاسياتِ يـــدانِ
كَأَنَّ قَطاةً عُلِّقَتْ بِجَناحَهَـــــا ... على كبدي منْ شدّةِ الخفقانِ

يقول : من شدة حبي لعفراء أفكر فيها في الضحى والعشي والنهار والمساء ، وأتحمل ما يحدث لي في النهار لكن في الليل لا أستطيع تحمل ذلك ، وقد تحملت في هذا الحب ما لا تطيق حمله الجبال .
كأن الذي أحس به في صدري من حب عفراء طائر علق في فخ يغترب يريد الخلاص من شدة الخفقان .
القطاة : طائر .

نموذج آخر لشاعر لقب من بـ (مُقَبِّل الريح) كونه ادعى تقبيل الريح في شعره ، فقال :

يا هند ما تأمرين في رجل ... قد اشتفى من فؤاده الكمد
هبت شمالا فقيل من بلـد ... أنت به طاب ذلك البلـــــد
فقبّلَ الريح من صبابتـــهِ ... ما قبّلَ الريحَ قبلهُ أحـــــدُ

يقول : ماذا تأمرين ياهند وقد رأيتي ما رأيتي من وجدي وما صنع بي الكمد إلى درجة أن الرياح هبت من جهة الشمال فاعتقدت أنها من جهتك ، ومن شدة شوقي قبلت الرياح لأنها مرت عليك ، وهذا من شدة صدقه وتغزله .

الغرض الثالث : الرثاء .

- هو أصدق الشعر لأنه تعبير حقيقي عن العواطف البشرية وهي في حالة تأثر وتوتر .

من أشهر أساليبهم في الرثاء :

التأبين : وهو الوقوف على محاسن الميت .

والندب : وهو البكاء عليه .

للنساء خاصة شعر وافر في الرثاء ، ومنهن : الخنساء (تماضر بنت عمرو) حيث أسلمت بعد ذلك و قد نظمت في جاهليتها الكثير من المراثي في أخويها : صخر ومعاوية ، ومن ذلك قولها في صخر :

يذكرني طلوع الشمس صخراً ... وأذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكيـــن حولي ... على إخوانهم لقتلت نفسي
فلا والله لا أنســـــــاك حتى ... أفارق مهجتي ويشق رأسي

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الغرض الرابع : المدح .

- هو غرض يعبر به الشاعر عن إعجابه بصفات الممدوح المعنوية ثم الحسية وغالبا ما يتطرق إلى إبراز فضائل ممدوحة سواء حقيقية أو غير حقيقية ، ومنها : الشجاعة والقوة والكرم والوفاء وحماية الجار ورعاية الضعيف والتعفف عن دنايا الأمور .

- أحيانا يخص الشاعر قبيلة بقصيدة كاملة .

الذي يدفع الشاعر الجاهلي للمدح أحد أمور :

الإعتراف بالجميل أو الطمع في عطاء أو طلب النصرة .

نموذج مدح من شعر حسان في جاهليته :

- عاش 120 عاما منا 60 في الجاهلية و 60 في الإسلام ، وكان في الجاهلية شأنه شأن أكثر الجاهليين في العبث واللهو .

ذهب إلى الغساسنة في الشام وقضى معهم أياما جميلة في لهو وعبث أكرموه فيها وأحسنوا إليه ، فمدحهم بقصيدة معروفة يقول فيها :

لله درّ عصابةٍ نادمتهـــــــــم يوماً بجِلَّقَ في الزمان الأولِ
يغشون حتى ما تهرّ كلابهـــم لا يسألون عن السواد المقبلِ
بِيضُ الوجوه كريمةُ أحسابهم شمَ الأنوف من الطراز الأولِ

العصابة : هي الجماعة من كل شيء .

- في زمننا تطلق على جماعة الإجرام ، والصواب أنها تطلق على جماعة الخير والشر .

جلق : دمشق .

يغشون : يزارون .

حتى ما تهر كلابهم : أي إن كلابهم من كثرة تعودها و ألفها للضيوف لم تعد تنبح ، حيث : كان من عادة العرب أن لهم وسائل يبحثون فيها عن الضيوف ، مثل : الكلاب والنار .

لا يسألون عن السواد المقبل : أي إذا رأوا جماعة قادمة لا يسألون عددهم فيكرمونهم بلا سؤال عن العدد .

بيض الوجوه : يقصد أن أفعالهم بيضاء نقية .

شم الأنوف : أي ذو كبرياء من الطراز الأول ينتسبون إلى أصالة وحسب ونسب .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة العشرون)

الغرض الخامس : الهجاء .

- هو أوجع الشعر وأبقاه في النفوس ، كان العرب يخشونه ويتقون لسان الشاعر الهجاء لأنهم يعلمون أن الهجاء ينتشر بين الناس .

طرق الشعراء في الهجاء :

الذم المباشر ، السخرية ، المقارنة .

- في الذم المباشر يورد الشاعر كل ما يطرأ عليه من خصال ذميمة وصفات شكلية قبيحة وقدح في النسب ولو كان شريفا وقد يوجه للفرد أو القبيلة كلها .
- السخرية من أوجع الهجاء .
- المقارنة تكون بالبحث عن خصوم المهجو أو منافسيه ويقارن بينهما نكاية في المهجو وهذا قاتل مؤلم .
- الهجاء قد يخسف بقبيلة ويلغيها تماما ويجعلها أضحوكة بين العرب ، وفيه اتهام وقذف ومشاكل كبيرة فعلى المسلم أن يتعفف عنه إلا إذا دعت الحاجة .

نموذج جاهلي في الهجاء يقول فيه أوس بن مغراء :

فلسْتُ بعافٍ عن شتيمةِ عامـــــرٍ ولا حابِسي عما أقولُ وعيدُهـــا
ترى اللؤمَ ما عاشُوا جَديداً عليهمُ وأبقَى ثيابَ اللابسينَ جديدهَـــا
لعمركَ ما تبلَى سرابيلُ عامـــــرٍ من اللؤمِ ما دامتْ عليها جلودُها

يهجو قبيلة كاملة ويصفها باللؤم وأنه لا يخشى وعيدهم وهذا اللؤم باقي عليهم ولن يزول .

نماذج تبين أثر الهجاء على المهجو في عصر صدر الإسلام :

- قال الحطيئة بيتا للزبرقان بن بدر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

يقول : مالك والمكارم وطلب المعالي ، اقعد كل واشرب والبس فقط ، فذهب الزبرقان يشكوه إلى عمر بن الخطاب فهدده عمر وعاقبه .

- أيضا أحد الشعراء هجا بني العجلان وهي قبيلة تفخر بالإنتماء لجدها الذي لقب بالعجلان لأنه يعجل في إكرام الضيوف ولا يتأخر ، فقال فيهم النجاشي :

إذا اللّـهُ عـادىَ أهلَ لـؤم ورِقَّةٍ فعادَى بني العَجْلاَن رهط ابنِ مقْبِلِ
قُبـيّلة لا يَغْـدِرون بِذِمَّـــــــةٍ ولا يَظْلِمُون الناس حَبّة خَـــــرْدَلِ
ولا يَرِدُون الماءَ إلاَ عشـــيةً إذا صَدَر الوُرَادُ عَن كلِّ مَنْهَـــــلِ
تَعَافُ الكِلاَبُ الضارِيَات لحومَهُمْ وتأكلُ من عَوْفِ بن كعب بن نهشلِ
وما سُميَ العَجْـلانَ إلاَّ لـقولــه خُذِ القَعْبَ واحْلُب أيها العبدُ واعْجَلِ

ينفي عنهم المكارم ويقول : جدكم الذي تفخرون به لأنه يعجل في إكرام الضيف ، هذا غير صحيح ، إنما الصحيح أنه لقب بذلك لأنه قالوا له : احلب وعجل علينا . وقلب الحقائق فذهبوا إلى عمر بن الخطاب وشكوه ، وعمر ملم بالشعر حافظ له فحاول أن يلطف الأمور .....إلخ (التفصيل في المحاضرة المرئية)

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الغرض السادس : الحماسة .

- تعني التغني بالشجاعة والقوة والبطولة ، وقد غلبت الحماسة على الشعر الجاهلي حتى سمى أبو تمام كتابه (الحماسة) نسبة إلى الباب الأول في الكتاب .
- تمثل الحماسة خط الهجوم الأول ، فقد كان شعراء القبائل يرهبون به خصومهم ويضعفون معنوياتهم .

منه قول عنترة بن شداد العبسي :

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن جاهلـــــة بما لم تعلمي
لما رأيت القـــوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والرمـــــاح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم

يقصد عبلة ابنة عمه محبوبته ، يقول : اسألي الخيل لتخبرك بما لا تعلمين أقبلت على هؤلاء القوم وهم يطلقون علي الرماح حتى أصبحت الرماح في صدر خيلي مثل حبال البئر المتدلية من كثرتها ومع ذلك ذهبت وقاتلت ببسالة .

أيضا منه شعر معدي كرب الزبيدي يقول :

لمّا رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شـــدّا
وبدت لميس كأنّها قمر السماء إذا تبـــدّى
نازلت كبشهم ولم أرى من نزال الكبش بدّا

من عادة العرب أنهم يأخذون النساء معهم إلى الحرب ليشعوهم على القتال حتى يرى المحارب أن بين أمرين إما أن يقاتل بضراوة فيحمي هؤلاء النسوة ، أو يقاتل برخاوة فيعرضهن للخطر ويسلبهن العدو ، فيراهن رأي العين .
يفحصن بالمعزاء شدا : يمشين على الأرض بصعوبة وتأذين من المشي .
لميس : محبوبته ، كأنها قمر الزمان إذا تبدى .
الكبش : يقصد به سيد الأعداء .

الغرض السابع : الفخر .

- وهو أن يباهي الشاهر بأمجاده الخاصة أو بأمجاد قبيلته ، غالبا تكون المباهاة في : النسب ، الشجاعة ، القوة ، الشهامة ، الكرم ، الكبرياء ...إلخ
- معظم الشعراء تطرقوا إليه إلا أن عمرو بن كلثوم بالغ فيه ، يقول :

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا
ملأنا البر حتى ضاق عنـــا ونحن البحر نملؤه سفينـــا
إذا بلغ الفطام لنا رضيـــــع تخر له الجبابر ساجدينـــا

يقول أننا نشرب الماء صفوا أما الآخرون فيخافوننا وينتظروننا فيبقى لهم الكدر والطين ، ملأنا بجيوشنا البر حتى ضاق ونملأ البحر سفينا (وهذا لم يحدث في العصر الحديث من كثرة الجيوش بهذا الوصف حتى يحصل في عهده) ومن شدتنا وإبائنا الرضيع إذا فطمناه عادتنا أن الملوك الجبابرة تخر له ساجدة .

- ومثل هذا في الشعر نستأنس به فقط ، لذا قيل : إن أعذب الشعر أكذبه .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الغرض الثامن : الإعتذار .

- خصوا به الأعيان والأمراء وكل من يرجى و يخشى ، ويعتذر الشاعر غالبا من خطأ ارتكبه أو وشاية أوقعته في حرج .

- أشهر من قال الإعتذاريات هو النابغة الذبياني ، ومن ذلك اعتذاره للنعمان بن المنذر ، فقد زعموا أنه تغزل في زوجته ، وثمة من زعم أنه مدح منافسي الملك ، والقول الأول يدعمها قصيدة عهدتها على الراوي ،

يحكى أن زوجة الملك مرت عليهم فسقط نصيفها – الذي يغطي نصف الجسد – وهي التنورة ، فبدى منها ما أعجبه فقال :

أمن آل ميّة رائح أو مغتــدي ... عجلان ذا زادٍ وغير مُـــزوّدِ
سقط النصيف ولم ترد إسقاط ... فتناولته واتقتنا باليـــــــد

إلى أن قال :

فغضب عليه النعمان . فقال معتذرا :

حَلَفْتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبَة ... وليسَ وراءَ اللَّهِ للمَرْءِ مَذهَـــبُ
لئنْ كنتَ قد بُلغتَ عني خِيانَة ... لَمُبْلِغُكَ الواشي أغَشُّ وأكـــذَبُ
فلا تتركني بالوعيدِ ، كأنني ... إلى النّاسِ مَطليٌّ به القارُ، أجْرَبُ

يقول حلفت بأنني بريء وليس وراء الله حلف لا تصدق الوشاة فهم كاذبون ، لما توعدتني جعلتني بين الناس هاربا أتخفى أمشي في الليل وأنام في النهار أتعزل أماكن اجتماع الناس ، فأمشي وحيدا كالأبل الأجرب يعزلونه عن بقية الإبل حتى لا تعديها ويضعون على ظهره القار – المادة السوداء التي تستخدم في سفلتة الطرق – حتى لا ينقل وباء الجرب .

الغرض الثامن : الحكمة .

- تأتي عادة ممزوجة بأغراض أخرى ، وقد رصد عدد من الشعراء تجاربهم في الحياة وأثبتوا خلاصتها في شعرهم فجاءت الحكم انعكاسا عن واقعهم فقالوا من الحكم النافعة ما سارت به الركبان ، ولهم منها ما يجسد مفهوم " شريعة الغاب " فثمة حكم تحث على الظلم والطغيان والبطش ؛ لأنهم يرون أن المسالم يقع فريسة الظالم ، بمعنى : " إن لم تكن سبعا أكلتك السباع "

من شعر الحكم النافعة قول زهير بن أبي سلمى – شاعر الحكمة – يقول :

وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِيْ أُمُوْرٍ كَثِيـــرَةٍ ... يَضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسِـــــمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِـــهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْـهُ وَيُذْمَـــمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَـةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

يقصد ان من يكون دقيقا صارما في كل شيء يخسر وسيكون الناس أقوى منه فلابد أن يداري ويتغافل بعض الأحيان وإن كنت صاحب فضل وجاه فأنعم على قومك فإن لم تفعل سيذمونك ، مهما كان طبع الإنسان متصنعا فسيظهر طبعه الحقيقي ، ويعني ما يقال : الطبع يغلب على التطبع .

يصانع : يداري ويجامل .

المنسم : الخف .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة الحادية والعشرون)

الخصائص المضمونية في الشعر الجاهلي :

1- تعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة . 2- المقدمة الطللية . 3- وصلف الرحلة والراحلة . 4- وضوح المعاني.

*** تعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة .**

- في العصر الحديث أو بعض ما سبقه من العصور تكون القصيدة ذات غرض واحد ، إما مديح أو غزل ، أو رثاء ... ، أما في العصر الجاهلي فكانت القصيدة ذات أغراض متعددة ، **وتفسير ذلك :**

أن الشاعر الجاهلي ينظر للقصيدة على أنها مدونة أو مذكرة يكتب فيها كل ما يطرأ له .

- لو تأملنا معلقة امرؤ القيس نجد أنها تزيد عن 70 بيتا **وتتضمن :**

وقوف على الأطلال ، فخر ، غزل بنوعيه حسي ومعنوي ، شكوى ، وصف متنوع ، **ومع هذا تعد من عيون القصائد**

. تعدد الأغراض في القصيدة الواحدة نهج يقتصر على الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام والشعر الأموي وبعض الشعر العباسي ، أما عصرنا فله سماته الخاصة ولا يناسبه ذلك .

*** المقدمة الطللية .**

- الشعر إما قصيدة أو مقطوعة ، والقصيدة اختلف في تحديد عدد أبياتها فمنهم من قال سبعة فأكثر أو عشرة أو 15

- المقدمة الطللية تكون في القصائد الطوال التي تتكون من 20 إلى 40 بيتا فصاعدا ،

أما المقطعات فهي أقل من 7 أبيات على الأرجح ولا حاجة للمقدمات الطللية فيها ، لأنها تتناول الغرض بشكل مباشر.

- كان الشاعر الجاهلي يتيمن بالمقدمة الطللية فهي سنة تناوب عليها الشعراء في قصائدهم المطولة .

- اقتدى امرؤ القيس – في وقوفه على الأطلال - بشاعر قبله ، يقول :

عُوجَا على الطّلَلِ المُحيلِ لَعَلَّنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابنُ حِذَامِ

ويرجع تيمنهم بالمقدمة الطللية إلى أمرين :

أ- أن مضمون الوقوف على الأطلال يسهل النظم فيه فيفتتحون به قصائدهم ليواتيهم الشعر في الأغراض التي تليه .

ب- أن الأسماع تميل إلى المضامين الوجدانية وبذلك يستميل الشاعر الأسماع بهذه المقدمة فإذا استرعى انتباهه سمع المضامين الأخرى في شعره .

*** وصف الرحلة والراحلة .**

الرحلة :

- يعد السفر في منظور الجاهليين من أكثر الأمور مشقة ومخاطرة والناجي منه مغبون ، أي : يتمنى الناس أن يكونوا مثله يسافرون ولا يصيبهم مكروه ، لا سيما أنهم يقطعون الفيافي القاحلة ، ويواجهون أمورا مهلكة ، لذا وصف الرحلة حديثا شائقا يتحفز الشاعر و السامع .

الراحلة :

- بما أن للرحلة تلك الأهمية ؛ فالراحلة التي تنقلهم لها أهمية أخرى ، فثمة رواحل هزيلة ضعيفة تهلك في الطريق ، وتأبى إكمال المسير ، لذا كان وصف الراحلة محصورا في الرواحل القوية .

- كان وصفهم للراحلة يتضمن : شكلها ، صبرها ، طاعتها ، طريقة مشيها ، فهذايوجب شكرها على ما تحملت و وقطعت هذه المشاق ولم تتضرر أو تعاند .

مشاق الرحلة :

- يقطعون الجبال والسهول والتلال و الهضاب ويواجهون السباع و المخاطر ، وهذا كله يغري الشاعر فيستغل الفرصة ، فحين العودة أو ما يسأل عنه المشقة في السفر وما واجهه من مواقف .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

* وضوح المعاني .

- ما نقرر أنه واضح في الشعر الجاهلي ليس شرطا أن يكون واضحا في العصر الحديث ، فالحديث عن وضح معاني الشعر الجاهلي بالنسبة للجاهليين .

- كانت معانيهم و دلالتهم واضحة ولم تكن موغلة في التعقيد يفهمها الجاهلي بسليقته ، فالمعاني من بيئتهم لا يجهلون معالمها ومفرداتها ومكوناتها ، فلم يكن غامضا لديهم ، أو يحتاج إلى تأمل كما نجد في بعض الشعر الحديث

سخر الشعوبيون من الشعراء الجاهليين الذين يقفون على الأطلال ، فقال أبو نواس :

قُلْ لمن يبكي على رسمٍ دَرَسْ واقفاً ما ضرَّ لو كان جلَسْ

ويقول أيضا :

عاج الشقي على رسم يسائله وعجت أسأل عن خمارة البلد

يبكي على طلل الماضين من أسد لا در درك قل لي من بنو أسد

يقول أيضا :

لا تبك هندا ولا تطرب دعد واشرب على الورد من حمراء كالورد

ترك المقدمات الطللية وظهر لنا بالخمريات ، فمثل هذه المقدمات لاقت اعتراضا في العصر العباسي واستبدلوها بالمقدمات الخمرية وبعضهم تركها نهائيا ودخل الغرض مباشرة كما في العصر الحديث تركوا المقدمات تماما ودلفوا إلى الغرض المطلوب مباشرة .

الخصائص الشكلية في الشعر الجاهلي :

1- جزالة الألفاظ . 2- حسية التصوير . حسن التخلص .

* جزالة الألفاظ .

الجزالة تعني : القوة والمتانة ، وضدها : الرقة والليونة .

- معظم الشعراء الجاهليين يفضلون الجزالة ويرون من معايير جودة الشعر ، أن يكون دالا على رجولة متناهية و واخشوشان يناسب طبيعتهم .

- ما نبحث عنه في الشعر الحديث من الألفاظ الناعمة الهادئة لم يلق اهتمام الجاهليين ، ولاشك أنه مطلب يناسب طبيعتهم كذلك الرقة والليونة تناسب طبيعة المعاصرين فلا تثريب على هؤلاء ولا على هؤلاء ؛ إنما التثريب على من من يلبس ثوبا غير ثوب زمنه .

* حسية التصوير .

وتعني : أن تصويرهم ينقل الواقع كنا هو ، وقد يصورون بخيال يستمد مفرداته من واقع آخر .

- الشعر العربي المعاصر خاصة يتحدث عن المشاعر بمجازات متخيلة ، بينما الشعر الجاهلي لا يتعامل إلا مع ما يراه فقط ولا يلجئون إلى الصور الخيالية التي لا تتصل بواقعهم أو تتصل بطريقة مجازية وتحتاج إلى تأمل و إدراك ، ويصورون ما تقع عليه أعينهم بما تقع عليه أعينهم ، فلا يستغرقون في البحث عن مفردات خيالية فهم أكثر اعتدالا ومنطقية في أخذهم من الواقع .

- يوظفون في تصويرهم وسائل بيانية كالتشبيه والإستعارة ، فالشاعر الجاهلي يفضل التسبيه المباشر أو الإستعارة القريبة من الذهن ولا يتوغل في الإستعارات كثيرا ؛ لأن التشبيه أوضح أكثر حسية من الإستعارة لذا كانت أشعارهم تحت مستوى التجسيد .

التجسيد : هو أن يحيل الشاعر صورته إلى جسد معروف لعاقل أو غير عاقل . أي يجعل منها جسدا سواء إنسان أو حيوان أو جماد ، كما صور طرفة بن العبد سنام الناقة المرتفع بشراع السفينة المرتفع ، وشبه أفخاذ الناقة بأعمدة عريضة تقوم عليها جدران ، رآها في العراق أو فارس ، فنلحظ أنه يشبه محسوس بمحسوس على هيئة التجسيد .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

* حسن التخلص.

ويعني : حسن الإنتقال من غرض إلى آخر .

- ذلك أن القصيدة الجاهلية متعددة الأغراض ، فإذا انتقل الشاعر من غرض إلى غرض آخر دون تمهيد فاجأ السامع وشتت ذهنه ؛ لذا حرصوا على إتقان هذا الجانب بطريقة تمهيدية يتخلصون فيها من غرض إلى آخر .

أول من بدأ بالتخلص الشعراء الأوائل أمثال : زهير بن أبي سلمى ، ومن ذلك قوله :

مادحا هرم بن سنان بعد أن افتتح بمقدمة طللية وأراد أن يتخلص منها منتقلا إلى المدح :

دَعْ ذا وعدِّ القولَ في هرمٍ خَيرِ البُداةِ وسَيّدِ الحَضْرِ

يقول دعنا من المقدمة الطللية وامتقل بنا إلى الممدوح فأحسن التخلص .

- برع الشعراء العرب أيما براعة في حسن التخلص ، لاسيما في العصور المتأخرة .

من أفضل من أحسن التخلص : الشاعر البحتري ، حيث يقول :

واصفا بركة الخليفة المتوكل ، ويريد أن يمدح الخليفة فتخلص من وصف البركة إلى مدح الخليفة قائلا :

كأنّهَا حِينَ لَجّتْ في تَدَفّقِهَا يَدُ الخَلِيفَةِ لَمّا سَالَ وَادِيهَا

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة الثانية والعشرون)

نماذج من شعراء المعلقات ونبذة عن حياتهم :

- يمثلون الشعراء الفرسان والشعراء الصعاليك .
- اتفق النقاد على جودة شعرهم وقوة شاعريتهم ، وهم : امرؤ القيس ، طرفة بن العبد ، زهير بن أبي سلمى ، لبيد بن ربيعة ، عمرو بن كلثوم ، عنترة بن شداد ، الحارث بن حلزة الأعشى ، النابغة الذبياني ، عبيد بن الأبرص .

1- من شعراء المعلقات (امرؤ القيس) .

- هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، ولد قبل الهجرة بقرابة 130 سنة ، وعاش حوالي 50 سنة ، ومات مسموما .
- من قبيلة كندة اليمنية نزلت غربي حضرموت،وهاجرت جماعة كبيرة منها إلى الشمال واستقرت جنوب وادي الرمة الذي يمر بنجد .
- امرؤ القيس ينتمي أصلا إلى جنوب الجزيرة العربية التي انتقل بعضها إلى وسط الجزيرة واستقرت في نجد .
- تعددت الروايات في وضع والده السياسي ، والراجح أنه كان ذا نفوذ وسلطان على بعض القبائل منها قبيلة أسد .
- نشأ امرؤ القيس مرفها عابثا يقضي أوقاته في الصيد والمجون واللهو فطرده أبوه لخلاعته وتهتكه ، فلكثرة جناياته الغزلية وتحرشه بالنساء خلع - شبه خلع ليس كخلع أصحاب الجنايات الأخرى –

(قصته مع ابنة عمه بالتفصيل في المحاضرة المرئية)

- خرج مع زمرة من أصحابه يعبثون وظل على ذلك حتى ثار بنو أسد على أبيه حجر فقتلوه .
- كان له عدد من إخوانه يكبرونه سنا عجزوا عن الثأر لأبيهم فتحمل هذا العبئ ، وقال قولته الشهيرة :

" ضيعني صغيرا ، وحملني دمه كبيرا ، لا صحو اليوم ولا سكر غدا ، اليوم خمر وغدا أمر " ثم بعدها حلف ألا يأكل لحما ولا يقرب النساء ولا يمشط شعره واستعد للثأر لأبيه وراح يجول القبائل ويطلب النصرة ويجمع الأسلحة لشن غاراته التي لم تكن موفقة في البداية حيث لم يتأهب بالقدر الكافي ، فاضطر للتوجه إلى الشمال الأقصى-القسطنطينية في أنقرة ليستعين بأحد قياصرتها ليزودوه بالعدد الكافي ، وفي طريقه مر على حصن السموأل في تيماء واستودعه ما لديه من أسلحة ، ثم ذهب إلى القياصرة وقابل رجلا من رجالهم الذين يمكن أن يطلب العون منهم .

- حدثت للسموأل الحادثة التي جاء فيها أعداء امرؤ القيس يطلبون الأسلحة فرفض وأبى وضرب به المثل في الوفاء " أوفى من السموأل "
- بعد أن استلم امرؤ القيس الأسلحة من القياصرة ، وفي أثناء عودته ، أتى رجل للقيصر الذي أمده وقال له : لا تتدخل فالأعراب فتنهم لا تخمد وربما طالك شيء من ذلك فقرر أن يتخلص من امرئ القيس وقرر أن يرسل له حلة مسمومة – على أنها هدية – فلما وصلت إليه لبسها فتقرح جلده - لذا كان من ألقابه أبو القروح - وتساقط جلده شيئا فشيئا حتى مات .
- يعد امرؤ القيس شاعر الجاهلية الأول ويعدونه رمزا رغم قلة ما وصل من شعره الموثوق ، لكنهم يحترمونه لتقدمة ، فالفضل يكون للمتقدم كما يقول أحد الشعراء المتأخرين – في العصر العباسي تقريبا - :

فلوْ قَبْلَ مَبكاهَا بكيتُ صَبَابةً ... بسعدى شفيْتُ النفْسَ قبلَ التَّنَدمِ

ولكنْ بَكَتْ قَبْلي فَهَيَّجَ لِيَ البُكَا ... بُكاها ، فقلتُ: الفضلُ للمُتقَدِّمِ

- روى عفيف الكندي – ضي الله عنه – يقول : بينا نحن عند النبي – صلى الله عليه وسلم – إذ أقبل علينا وفد من اليمن ويبدو أنه ركب تائه في الصحراء فاستذكروا أبيات لامرئ القيس دلتهم على الطريق ، فقال صلى الله عليه وسلم : (ذاك رجل مذكور في الدنيا) يعني : منسي في الآخرة ، والحديث في مجمع الزوائد .

وقد ورد عن أبي هريرة – رضي الله عنه – في سلسلة الألباني الضعيفة.

(امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار) قيد رمز سوء كونه تناول ما لا يحسن ذكره ولا يؤيده الإسلام .

- جمع ديوان امرؤ القيس رواة كثر ووضع على لسانه شعر كثير ، وأوثق دواوينه ما رواه الأصمعي ونقله عنه الأعلم الشنتمري وقد حقق هذه النسخة أبو الفضل إبراهيم الذي أضاف إليها مرويات أخرى مقبولة ومرفوضة .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

هذه بعض الأبيات لنعرف شاعرية امرؤ القيس ، يقول :

ويَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَي مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنْ كورها المُتَحَمَّلِ
فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِهَا وشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ
ويَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ: لَكَ الوَيْلاَتُ إنَّكَ مُرْجِلِي
تَقُولُ وقَدْ مَالَ الغَبِيْطُ بِنَا مَعاً عَقَرْتَ بَعِيْرِي يَا امْرأَ القَيْسِ فَانْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا:سِيْرِي وأَرْخِي زِمَامَه ولاَ تُبْعِدِيْنِي مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ

يذكر قصته مع العذارى حيث نحر ناقته و أكلن من لحمها وشحمها ويذكر ما دار بينه وبين ابنه عمه فاطمة واسمها عنيزة فمن عادة العرب يسمون محبوباتهم بأكثر من اسم – ولم نجد له تفسير إلا إن كان يقصد التورية –
ويوم دخل على ابنة عمه في خدرها - المكان الذي تبقى فيه المرأة إما في بيت أو هودج – فقالت إن دخولك الهودج سيجعلني أمشي على قدمي لأنك ستثقل البعير وسيرميني وإياك ، ولما دخل عليها مال الهودج ،
فقالت : عقرت بعيري يامرؤ القيس فانزل فقال لها سيري وأحسني سياسة البعير ولا تبعديني ، ثم قال :

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وإنْ كُنْتِ قَدْ أزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي
وَإنْ تَكُ قَد ساءتكِ مني خَليقَةٌ فسُلّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ
أَغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ؟
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

بعد هذا الغزل الجميل يقول :

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي
ألاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ ألاَ انْجَلِي بِصُبْحٍ، وَمَا الإصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ
فَيَا لَكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّت بِيَذْبُلِ

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة الثالثة والعشرون)

نموذجا مكذوبا منحولا ينسب إلى امرؤ القيس :

- هي قصيدة ليس رواتها ثقات ولا حتى مرويات مكذوبة ، وإنما هي مدعاة منسوبة مثل : قصيدة " صوت صفير البلبلي " .

يقول :

لمن طلل بين الجدية والجبل محل قديم العهد طالت به الطيل
وزالت صروف الدهر عنه فأصبحت على غير سكان ومن سكن ارتحل

- كلها ألفاظ تدل على بقايا البيوت القديمة أو خيام العرب ، حيث كانوا في تنقلهم يأخذون لوازمهم الرئيسية وتبقى الآثار الثقيلة كالحجارة التي يطبخ عليها وبعض الأطناب (الحبل) والأوتاد (ما يضرب به حبل الخيمة في الأرض)

الأطلال : هي الآثار الباقية من مساكن القوم الذين رحلوا .

- فنلحظ أن المنتحل دخل مدخل امرؤ القيس بالوقوف على الأطلال ليوهم أن القصيدة جاهلية .

وفيه القطا والبوم وابن حَبَوْكَل وطير القطاطي والبلندد والحجل
وفيل وأذياب وابن خويـــــدل وغَنْسَلة فيـــها الخُفَيْعان قد نزل

- هذا لا يقوله إلا من يبكي على أطلال الهند فقط ، فمن يبكي على أطلال العرب لا يذكر الفيل لأنه لا توجد في جزيرة العرب أفيال ، ويحاول أن يأتي بألفاظ صعبة ليثبت أنها جاهلية .

فلما عرفت الدار بعد توهم تكفكف دمعي فوق خدي وانهمل

- هنا بدأ يأتي بألفاظ سهلة ، فالقصيدة فيها تناقض .

تعلق قلبي طَفْلَة عربيـــة تنعم في الديباج والحَلِّ والحُلَلِ
لها مقلة لو أنها نظرت بها إلى راهب قد صام لله وابتهل
لأصبح مفتونا معنن بحبها كأن لم يصم لله يوما ولم يصل
ألا رب يوم قد لهوت بدلها إذا ما أبوها ليلة غاب أو غفل
فقالت لأتراب لها قد رميته فكيف به إن مات أو كيف يختبل
أيخفى لنا إن كان في الليل دفنه فقلن وهل يخفى الهلال إذا أفل

- هنا يتغزل وقد عرف أن امرؤ القيس شاعر غزل .
- **الطفلة :** هي المرأة الناعمة الأطراف اللينة .
- هذه الأبيات ركيكة جدا ولا تمر على متذوق .

فتلك التي هام الفؤاد بحبهـــا مهفهفة بيضاء الدرية القبـــل
ولي ولها في الناس قول وسمعة ولي ولها في كل ناحية مثـــل
كأن على أسنانها بعد هجعـــة سفرجل أو تفاحة في القد والعسل

- يقول : أسنانها من لمعانها ونقائها وطيب رائحتها كان عليها السفرجل أو التفاح ، والعرب لا تعرف السفرجل ولا التفاح ، تعرف الكمأة والتمر .
- السفرجل والتفاح لم يأتي إلا في الفتوح الإسلامية في العصر العباسي .

ثم بدأ العبث فقال : فهي هي وهي هي ثم هي هي وهي وهي منى لي من الدنيا من الناس بالجمل

....

- مثل هذا الشعر يتضح فيه السذاجة ، والذين ينتحلون الشعر لديهم إلمام أما هذا فواضعه لا يعرف إلا أنه سمع بعض الألفاظ المتداخلة وسمع أنه شاعر غزل فتغزل .

(التكملة في المحاضرة المرئية)

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة الرابعة والعشرون)

2- من شعراء المعلقات (طرفة بن العبد) :

- هو طرفة بن العبد بن سفيان بن السعد البكري الوائلي .
- ولد في البحرين – التي كانت المنطقة الشرقية وليست المعروفة الآن – وتنقل في بقاع نجد .
- شاعر مجيد رغم صغر سنه ، برع في أغراض الوصف والحكمة والهجاء .
- اتصل بالملك عمرو بن هند وصار من ندمائه ، ثم لما بلغ الملك أن طرفة هجاه أرسل إلى عامله في البحرين برسالة فيها أمر بقتله فقتله شر قتلة وذلك قبل الهجرة بـ 60 عاما وكان عمره آنذاك 26 لذا لقب بـ (العبقري الشاب) أو (الشاعر الشاب) .
- أتى في معلقته بما لم يأت به من هو أكبر منه سنا .
- طرفة فيه طيش ونزق الشباب فقد كان أبيا عزيز نفس بمبالغة ، يرفض التوجيه ، أو أن يتقدم عليه أحد ولو كان ملك الحيرة أو أخوه قابوس ، وكان هذا سبب مقتله (سبب الهجاء وقصة مقتله في المحاضرة المرئية)

*** نموذج صحيح ثابت من معلقة طرفة :**

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَىً خِلْتُ أَنَّنِـــي عُنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّـــدِ
ولستُ بحلاّل التلاع مخافـــةً ولكن متى يسترفِد القومُ أرفـــد

يقول : إنني لا أنزوي أخاف أو أبحث عن الأماكن التي أختبئ فيها ، ولكنني في مكان بارز إذا طلب الناس فيه الرفد والعطاء وجدتني بينهم أقدمه لهم .

فَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

إذا بحثت عني بين علية القوم والأماكن التي يتحقون حولها تلقني هناك ، وإن بحثت عني في الحوانيت وأماكن الشراب واللهو جدتني – أي تجدني في الأماكن الجدية والعابثة -

متى تأتني أصبحكَ كأساً رويةً وإنْ كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وازْدَد

إذا جئتني فسأقوم بالواجب وأعطيك كأس الخمر فإن كنت تريدها فاشربها وإن كنت لا تريدها أيضا فجاملني واشربها

وإنْ يلتـــقِ الحـــيُّ الجميعُ تلاقـــني إلى ذروة البيت الرفيع المُصـــمّدِ

إذا التقى الأقوام وجدتني بينهم من أعلى البيوت وأشرفها .

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي وبَيْعِي وإنْفَاقِي طَرِيْفِي ومُتْلَدِي
إِلَى أنْ تَحَامَتْنِي العَشِيْرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيْرِ المُعَبَّدِ

وما زلت على لهوي وغيي أشرب الخمور وأنفق أموال في ملذاتي حتى استنكرته عشريتي فأبعدتني كالبعير الذي أصابه جرب وطلي ظهره بما يمنع انتشار الداء .

أَلا أَيُّهَذَا اللائِمِي أَحضُرَ الوَغى وَأَن أَشهَدَ اللَّذّاتِ هَل أَنتَ مُخلِدي
فَإِن كُنتَ لا تَستَطيعُ دَفعَ مَنِيَّتي فَدَعني أُبادِرها بِما مَلَكَت يَدي

يا من يلومني على حضور الوغى وأن أشهد اللذات التي تخلف الشجاعة و السمعة الحسنة هل تضمن لي الخلود إن لم أقتحم الأهوال ؟ فإن كنت لا تستطيع فدعني أدفع المنية عن نفسي بما ملكت يدي بالشجاعة والعبث واللهو وأفعل ما أريد ، لأنني في النهاية سأموت – ولا شك أنه منطق جاهلي –

- من الشعراء من يدافع عن الشجاعة منهم من يدافع عن الجبن .

فهذا شاعر يقول عندما قالت له زوجته قم وحارب مع الرجال فقال :

قامت تُشجعني ضلاً بتضليلِ وللشجاعةِ قلب غَير مجهولِ
هاتي شجاعاً بغير القتل منيته أريك ألف جبان غير مقتـول

لذا قال المتنبي : لولا المشقّةُ ساد الناس كلّهم الجود يفقر والإقدام قتّـــالُ

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

يقول طرفة أيضا :

وَلَـوْلاَ ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الفَتَـى ... وَجَـدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُـوَّدِي
كُمَيْتٍ متى ما تُعْلَ بِالماءِ تُزْبِدِ ... فَمِنْهُنّ سَبْقِي الْعاذِلاتِ بِشَرَبَةٍ
وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمضافُ مُحَنَّباً ... كَسِيدِ الْغَضا نَبّهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ
وَتَقصيرُ يَومَ الدَجنِ وَالدَجنُ مُعجِبٌ ... بِبَـهـكَـنَـةٍ تَـحـتَ الـطِـرافِ الـمُعَمَّدِ

- لولا أني أرجو الحياة لثلاث أمور لتمنيت الموت ، الأول : الخمر التي يحبها .
الثاني : مواقف الشجاعة والإقدام فإذا نادى المنادي للحرب وجدتني كسيد الغضا – وهو الذئب الوردي اللون –
الثالث : حبه للنساء .

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

- بيت أصبح من الأمثال يحفظه الصغير والكبير .

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

- بيت تمثل به النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديث روي عنه – لا نعلم مدى صحته
- كان العرب تعرف الأخبار عن طريق المسافرين فيطلبون من يأتيهم بها ويرسلون رجلا يزوده مرسله بالراحلة والزاد على نفقته ، فهنا يقول : ستأتيك الأخبار بلا تزود إما عاجلا أو آجلا فلا تتسرع بالفضول .

نموذج منحول ينسب لطرفة :

- هي أبيات جميلة جدا ومليئة بالحكمة ليست ركيكة - كالمنحولة عن امرئ القيس – ويحسن أن تحفظ .
- قلنا أنه من صور الإنتحال : أن ينسب الشعر إلى غير عصره .
- كان الشعراء إذا وجدوا أبياتا في الزهد لم يعرفوا صاحبها نسبوها إلى : أبي العتاهية أو الشافعي ، وإذا وجدوا أبياتا في الغزل والمجون نسبوها لأبي نواس ، كذلك هذه الأبيات ربما وجدوا فيها الحكمة فنسبت لطرفة .

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً ... فأرْسِلْ حَكِيماً ولا تُوصِهِ
وإنْ ناصحٌ منكَ يوماً دنَا ... فلا تنأَ عنه ولاتُقْصِهِ
وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التَوَى ... فشاوِرْ لبيباً ولاتعصِهِ
وَذو الحَقِّ لا تَنتَقِص حَقَّهُ ... فَإِنَّ القَطيعَةَ في نَقصِهِ
ولا تَذكُرِ الدّهْرَ، في مجْلِسٍ ... حديثاً إذا أنتَ لم تُحصِهِ
ونُصَّ الحديثَ إلى أهلِـهِ ... فإن الوثيقةَ في نصـهِ
ولاتحرصَنّ فرُبَّ امـرئٍ ... حَريصٍ، مُضاعٍ على حِرصِهِ
وكم مِن فَتًى ساقِطٍ عَقْلُهُ ... وقد يُعْجَبُ النّاسُ من شَخْصِهِ
وآخرَ تحسبهُ أنوكـــــاً ... ويأتِيكَ بالأمرِ مِنْ فَصّهِ
لبِسْتُ اللّيالي، فأفْنَيْنَني ... وسربلَني الدهرُ في قُمصِهِ

- لو قارنا هذه الأبيات بالأبيات الأخرى الثابتة لظهر الفرق بين جزالة ألفاظ معلقة طرفة الثابتة وبين هذه الألفاظ فهذه الأبيات واضحة بلاشرح وليس مقياس الشعر الجاهلي هو الشرح لكن الجزالة التي نحس بها تبين الفرق بين هذه الأبيات والأبيات السابقة .
- كذلك في قوله " لبست الليالي فأفنينني ..." دل على أن قائلها مسن أو شاب متئد العقل بخلاف عقلية طرفة من طيشه ونزقه فمضمون الأبيات السابقة لا يتفق مع مضمون هذه الأبيات .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة الخامسة و العشرون)

3- من شعراء المعلقات (عنترة بن شداد) :

- هو عنترة بن شداد العبسي ، أمه حبشية سوداء اسمها زبيبة ومنها أخذ سواد لونه .
- من عادة العرب ألا يعترفوا بأبنائهم من الإماء إذا كان المولود أسود ، فكان هذا سبب معاناته .
- منازل قومه في عالية نجد ، ويقال أنها عيون الجواء – في منطقة القصيم –
- يذكر أن له صخرة هناك أحاطتها هيئة الآثار بسور حديدي .
- يعد عنترة من شعراء العرب وأبطالهم ، ومن أحسنهم شيمة وأعزهم نفسا ، ويوصف بالحلم على شدة بطشه .
- شهد حرب داحس والغبراء وأبلى فيها بلاءا حسنا .
- كان مغرما بابنة عمه عبلة ولا تكاد تخلو له قصيدة من ذكرها .
- أشهر أخباره تتعلق باضطهاد قومه له ورفضهم تزويجه من عبلة بسبب سواد لونه ، فاتخذ موقفا منهم واعتزلهم مكتفيا برعي دوابهم ولم يشاركهم في الحروب أول الأمر ، وفي إحدى الحروب أوشك على الإنهزام فاحتاجوا إليه فقال له أبوه : كر يا عنترة ، فقال : العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلب ورعي الدواب وأنتم عاملتموني كالعبد ، فقال له أبوه : كر وأنت حر ، فكر وأراهم من بأسه ما أدهشهم وأدهش الأعداء وانتصر العبسيون فاعترف به أبوه .
- نسج القصاصون والحكواتية حوله كثير من الخرافات والأساطير حتى صار أشهر القصص الشعبية على مر العصور العربية .
- عاش طويلا ومات مقتولا وهو مسن – قبل الهجرة النبوية بقرابة 30 عاما .

في شعر عنترة ما يدل على نبل أخلاقة ، ومما ينسب إليه قوله :

وأَغُضُّ طرفي إن بدَتْ لي جارَتي حتى يُواري جارتي مأْواها
إنّي اِمرُؤٌ سَمحُ الخَليقَةِ ماجِدٌ لا أُتبِعُ النَفسَ اللَجوجَ هَواها

- يقول أنه إذا رأى جارته غض طرفه حتى تتوارى وتدخل بيتها فدل هذا على شيمه الحسنة ، وربما هذا ما جعل النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول : (ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة) والحديث في سلسلة الألباني الضعيفة ولكن نستأنس به في أن الإنطباع السائد عن عنترة انطباع حسن .

نموذج ثابت من شعر عنترة بن شداد :

يَا دَارَ عَبْلـةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمِـي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عبْلةَ واسلَمِي
وتَحُـلُّ عَبلَةُ بِالجَوَاءِ وأَهْلُنَـا بالحَـزنِ فَالصَّمَـانِ فَالمُتَثَلَّـمِ
حُيِّيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْـدُهُ أَقْوى وأَقْفَرَ بَعدَ أُمِّ الهَيْثَـمِ
عُلِّقْتُهَـا عَرْضاً وأَقْتُلُ قَوْمَهَـا زعماً لعَمرُ أبيكَ لَيسَ بِمَزْعَـمِ

- يقصد بالجواء : عيون الجواء في القصيم . وأم الهيثم : هي عبلة .
- ويتعجب أنه يحبها ويقتل قومها لما كان من بعضهم من مواقف .

ولقد نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْـرهُ مِنّـي بِمَنْـزِلَةِ المُحِبِّ المُكْـرَمِ
تُمْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشيّةٍ وأَبِيتُ فَوْقَ سرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَـمِ

- يقول أن عبلة تمسي وتصبح على فراش ناعم وثير ، أما انا فأبيت على ظهر حصان أدهم عليه لجامه .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

وَحَشِيَّتي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُـهُ نَبِيلِ المَحْـزِم
أَثْنِـي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فإِنَّنِـي سَمْـحٌ مُخَالقَتي إِذَا لم أُظْلَـمِ
وإِذَا ظُلِمْتُ فإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مُـرٌّ مَذَاقَتُـهُ كَطَعمِ العَلْقَمِ

- إذا لم أظلم فأنا سمح أتعامل مع الآخرين بمل مروءة .

ولقَد شَرِبْتُ مِنَ المُدَامةِ بَعْدَمـا رَكَدَ الهَواجرُ بِالمشوفِ المُعْلَـمِ
فإِذَا شَـرِبْتُ فإِنَّنِي مُسْتَهْلِـكٌ مَالـي وعِرْضِي وافِرٌ لَم يُكلَـمِ
وإِذَا صَحَوتُ فَما أُقَصِّرُ عنْ نَدَىً وكَما عَلمتِ شَمائِلِي وتَكَرُّمـي

- المدامة : هي الخمر ، فمن عادة العرب إذا شربوا الخمر كانوا على نوعين : نوع يحدث ضجيجا ويفقد عقله و يسبب المشاكل ونوع يشرب بهدوء ولا يصدر منه ذلك ، فيقول أنه من الصنف الثاني يشرب بتعقل ، وإذا شرب أنفق وأعطى الناس لكن عرضه لا يتعرض له أحد ، وإذا صحى من سكره لا يكف عن الكرم ويستمر فيه .

نموذج منحول ينسب إلى عنترة :

- أبيات جميلة رائعة فيها صور حسنة لكنها ليست من العصر الجاهلي ، والأرجح أنها في العصر العباسي .
- يبعد عن الشعر الجاهلي في خصائصه الشكلية خاصة وما يتصل بطريقة عرض النص .

إذا كشفَ الزمانُ لك القناعا ومدّ إليك صرفُ الدهر باعا
فلا تخشَ المنيةَ والقينها ودافعْ ما استطعتَ لها دِفاعا
ولا تختـرْ فِراشاً من حريرٍ ولا تبكِ المنازلَ والبِقاعا
وحَولكَ نِسوةٌ يَندبنَ حُزناً ويَهْتِكنَ البراقع واللِّفاعا
يقول لك الطبيب دواك عندي إذا ما جس كفك والذراعا
ولو عرفَ الطبيبُ دواءَ داءٍ يَرُدُّ الموتَ ما قاسى النزاعا

- البيت الأخير بيت خطير يعد من أبيات الحكمة يقول : لو عرف الطبيب دواء داء يرد المرت لما مات الطبيب نفسه

وفي يوم المصانع قد تركنا لنا بفعالنا خبرا مشاعا

- يوم المصانع : الإسم الحقيقي ليوم الحرب ، استطاع المنتحل أو استغل هذا الإسم وأثبت للقصيدة مصداقية .

أقمنا بالذوابل سُوق حربٍ وصيَّرنا النفوس لها متاعا

- الذوابل : السيوف ، جعل من الحرب التي شهدها سوقا متاعها الفروسية التي تباع فيها وتشترى .

حصاني كانَ دلاّل المنايا فخاض غُبارها وشَرى وباعا
وسَيفي كان في الهيْجا طَبيباً يداوي رأسَ من يشكو الصداع
أَنا العبْدُ الَّذي خُبِّرْتَ عَنْهُ وقد عايْنْتَني فدعِ السَّماعا
ولو أَرْسلْتُ رُمحي معْ جَبانٍ لكانَ بهيْبتي يلْقى السِّباعا
ملأْتُ الأَرضْ خوْفاً منْ حُسامِي وخصمي لم يجدْ فيها اتساعا

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة السادسة و العشرون)

من شعراء المعلقات (الأعشى) :

- هو ميمون بن قيس بن ثعلبة الوائلي ، كنيته (أبو بصير) .
- لقب بـ (الأعشى) و (الأعشى الكبير) و (أعشى بكر) لضعف بصره وقد عمي في أواخر عمره .
- مولده ومماته في المنفوحة باليمامة ، ويقال أن قبره في موضع الدفاع المدني الآن .
- عاش الأعشى عمرا طويلا و أدرك الإسلام ولم يسلم ، كانت وفاته تقريبا في السنة السابعة بعد الهجرة .
- كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس .
- كان غزير الشعر يسلك فيه كل مسلك ويتغنى به ، وله طريقة في الإنشاد والإلقاء ، لذا سمي (صناجة العرب) .
- من يتأمل شعره يجد له أوزان يتعامل معها بعناية فائقة ويختار قوافيها باهتمام .
- يتميز هذا الشاعر عن غيره من الشعراء بميزة تختلف عن بقية الشعراء وهي : الصيرورة بين العرب ، فلشعره قيمة كبيرة واهتمام ورواج وقبول ، فمن أراد صيتا حسنا أكرم الأعشى وأحسن إليه ليمدحه ، فينتشر صيته بين العرب وهذه ميزة تميزه عن غيره .

من القصص التي تدل على تداول شعره بين الناس وتميزه في ذلك :

* يحكى أن : رجلا فقيرا من العرب يدعى : الملحق ، كان له ثمان بنات بلغن سن الزواج ولم يتقدم لطلبهن أحدا ، فقالت له زوجته : ادع الأعشى وأكرم مثواه فربما يمدحك ، فإنه ما مدح أحدا إلا وأكسبه خيرا ، فقال : ولكني لا أملك إلا ناقتي ، فقالت انحرها له وسيكسبك الله خيرا ، فخرج إلى سوق عكاظ وبحث عن الأعشى في أيام موسم السوق ودعاه إلى بيته فاستجاب له وحضر ، فنحر ناقته وأكرمه وعرف خبر بناته ، فلما علم بذلك - وقد لقي من الإكرام - ذهب إلى سوق عكاظ ، وجمع الناس حوله وقال :

لَعَمري لَقَد لاحَت عُيونٌ كَثيرَةٌ ... إِلى ضَوءِ نار باليَفاعِ تُحَرَّقُ
تُشَبّ لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلّق

- المقرور : هو الذي يشعر بالبرد .
- يقول : وجدت نارا في الصحراء لمقرورين اثنين هما الندى والملحق ، فما مرت أيام إلا و زوج الرجل جميع بناته من أشراف العرب ، فكانت هذه القصيدة شافعا ومفتاح خير لهن .

* يحكى أيضا أن : امرأة جاءت إلى الأعشى وقالت له : إن بناتي كسدن فشبب بواحدة منهن لعلها تتزوج .

والتشبيب : هو نوع من الغزل العفيف يذكر فيه الشاعر ما تتصف به المرأة من حسن الصفات والحياء وما رأى فيها من جمال – وليس غزلا فاحشا –

فشبب الأعشى بإحداهن ، فأتت إليه المرأة بجزور – بعير صغير – فقال : ما هذا ؟ قالت : زوجت بنتي التي شببت بها وهذه مكافأة لك ، فشبب بالأخرى ولك جزور آخر ، فما زال بهن حتى تزوجن جميعا .

* و يروى أن : الأعشى ذهب إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وقد أعد قصيدة يمدحه فيها ، فقال :

أَلَمْ تَغتَمِضْ عَيناكَ لَيلَةَ أَرْمَدَا ... وبت كما بات السّليمَ مسَّهدَا

ثم خاطب ناقته وقال :

مَتى مَا تُراحي عندَ بابِ ابنِ هاشِمٍ ... تريحي وتلقي منْ فواصلهِ يدا
فَآلَيْتُ لا أرْثي لهَا مِنْ كَلالَـــــةٍ ... ولا منْ حفى حتى تلاقي محمّدا

- يقول إنني لن أرحم الناقة في شدة مشيتها إلا إذا لقيت محمدا – صلى الله عليه وسلم – فسيكرمها ويقدم ما تحتاج إليه .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

ثم قال من أكثر الأبيات مدحا :

نبيٌ يرى ما لاترونَ، وذكرهُ أغَارَ، لَعَمْرِي، في البِلادِ وَأنْجَدَا
لهُ صدقاتٌ ما تغبّ، ونائلٌ، وليسَ عطاءُ اليومِ مانعهُ غدا

- إذا أعطاك محمد اليوم يعطيك غدا ، حيث أن العرب من عادتهم إذا نالوا عكية من كريم لا يسألونه عطية أخرى إلا بعد حين من الزمن ، لذا يقول زهير بن أبي سلمى :

سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدنا فَعُدْتُمُ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْماً سَيُحْرَمِ

أجِدَّكَ لمْ تَسْمَعْ وَصَاة ۟ مُحَمّدٍ، نَبيِّ الإلَهِ، حِينَ أوْصَى وَأشْهَدَا
إذا أنْتَ لمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التّقَى ، وَلاقَيْتَ بَعْدَ المَوْتِ مَن قد تزَوّدَا
نَدِمْتَ على أنْ لا تَكُونَ كمِثْلِهِ، وأنكَ لمْ ترصدْ لما كانَ أرصدا

- يذكر بعض ما بلغه من الوصايا كالإستعداد للموت بالتقى وما إلى ذلك .

* بعدما وصل خبر قصيدته إلى قريش التي كانت تعادي الرسول – صلى الله عليه وسلم – رصدوه في طريقه إليه ، فلما ورد عليهم قالوا : أين أردت يا أبا بصير ؟ قال : أردت صاحبكم لأسلم ، فقالوا : إنه ينهاك عن أمور تحبها : الزنا والقمار والربا ، قال : لا حاجة لي بكل هذا ، فقالوا : إنه ينهاك عن الآخر ، فقال : أووه الخمر ؟ سأرجع إلى ما بقي لي منها ثم أعود ، فقالوا : هل لك في خير مما هممت به ؟ قال : ما هو ؟ قالوا : نعطيك مائة من الإبل وترجع إلى بلدك سنتك هذه ، وتنظر إلى ما يصير إليه أمرنا فإن ظهرنا عليه ؛ كنت قد أخذت الإبل وإن ظهر علينا أتيته ولم تخسر شيئا ، قال : لا أكره ذلك ووافقهم .
فنادى سفيان بن حرب – كان مشركا آنذاك – يا معشر قريش هذا الأعشى والله ، لئن أتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره ، فأجمعوا له مائة من الإبل ، ففعلوا وأخذها الأعشى وانطلق إلى بلده فلما كانت بقاع منفوحة ، رمى به بعيره فقضى عليه بعد أن ضللته قريشا وأغوته .

نموذج من معلقته التي توصف أنها خارج السبع معلقات – عند من رأى أن المعلقات سبعة فقط - :

وَدّعْ هُرَيْرَةَ إنّ الرَّكْبَ مرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَداعاً أيّهَا الرّجُلُ ؟

- هريرة : هي المرأة التي يتغزل فيها .

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمشِي الهُوَينَا كَمَا يَمشِي الوَجِي الوَحِلُ

- يذكر من مواصفاتها أنها بيضاء طويلة عوارضها ناعمة كأنها زجاج من نعومتها ، تمشي بغير عجلة بأناة ورفق مشية الدلال كما يمشي الوجي (الحافي) في الوحل (الطين) وهي مشية حسنة يفضلها .

كَـأَنَّ مِشْيَتَـهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَـا مَرُّ السَّحَابَةِ ، لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ

- مشيتها لطيفة هادئة لا تشعر بها ، وإذا خرجت من بيت جارتها مرت مر السحاب – كما ترها العين البشرية وليس مرورها الحقيقي .

لَيستْ كَمَنْ يكرَهُ الجِيرَانُ طَلعَتَهَا وَلاَ تَرَاهَا لسِرِّ الجَارِ تَخْتَتِلُ

- يصف أخلاقها بأن جيرانها يحبونها لأنها لا تنقل أخبارا وليست نمامة ولا مفشية للأسرار

وَبَلدَةٍ مِثلِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ للجِنّ بِاللّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
لاَ يَتَمَنّى لَهَا بِالقَيْظِ يَرْكَبُهَا إلاَّ الّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ
جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ فِي مِرْفَقَيهَا إذَا استَعرَضْتَهَا فَتَلُ

- انتقل يصف الرحلة والراحلة يقول : قطعت مسافة إلى بلد موحش مثل ظهر الترس – يأتي بشكل دائري يمسكه الفارس ليتقي ضربات السيوف – مقفر لا نبات فيه أسمع أصوات الجن ليلا ، فقطعت هذه البلدة بناقة قوية مفتولة .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

فَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمّ مَا يَئِلُ

- يذكر بعض صفاته الحسنة والسيئة .

وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَى يَوْماً فَيَتْبَعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشّرّةِ الغَزِلُ

- قد أذهب إلى اللهو كل مذهب ويصاحبني أصحابي أهل الغزل والعبث .

وَقَدْ غَدَوْتُ إلى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِشَلّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

- يقول : إنني أذهب إلى الحانوت (مكان بيع الخمر) يتبعني الشاوي (الذي يشوي اللحم) و المشل (سيخ الشوي) والشلول (الذي يوضع عليه الشوي) هذا البيت فيه ريبة .

فِي فِتيَةٍ كَسُيُوفِ الهِندِ قَدْ عَلِمُوا أنْ هالِكٌ كل من يخفى وَينتَعِلُ

مِن كُلِّ ذَلِكَ يَومٌ قَد لَهَوتُ بِهِ وَفي التَجارِبِ طولُ اللَهوِ وَالغَزَلُ

- يقول : ذهب أصحابي وهم أناس كسيوف الهند فيهم أصالة – خير سيوف العرب تأتي من الهند - يعرفون أن كل هالك الفقير والغني لذا ينفقون ما لديهم من مال على متاعهم .

أَبلِغ يَزيدَ بَني شَيبانَ مَألُكَةً أَبا ثُبيتٍ أَمَا تَنفَكُّ تَأتَكِلُ

- أبو ثبيت شخص يعاديه ، يقول : تأكل نفسك من الحقد بسبب رفعة الأعشى وقومه ؟

أَلَستَ مُنتَهِياً عَن نَحتِ أَثلَتِنا وَلَستَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإِبِلُ

- الأثلة : نوع من الشجر ، يقول : وأنت تنحتها لن تضرها من أول عمرك لآخره .

كَناطِحٍ صَخرَةً يَوماً لِيَفلِقَها فَلَم يَضِرها وَأَوهى قَرنَهُ الوَعِلُ

- كالوعل بقرنيه ينطح الصخور ليفلقها ويتضرر قرنه و هي لا تتضرر .

سائِل بَني أَسَدٍ عَنّا فَقَد عَلِموا أَن سَوفَ يَأتيكَ مِن أَنبائِنا شَكَلُ

وَاِسأَل قُشَيراً وَعَبدَ اللَهِ كُلُّهُمُ وَاِسأَل رَبيعَةَ عَنّا كَيفَ نَفتَعِلُ

كَلّا زَعَمتُم بِأَنّا لا نُقاتِلُكُم إِنّا لِأَمثالِكُم يا قَومَنا قُتُلُ

لَئِن قَتَلتُم عَميداً لَم يَكُن صَدَداً لَنَقتُلَنَّ مِثلَهُ مِنكُم فَنَمتَثِلُ

قالوا الرُكوبَ فَقُلنا تِلكَ عادَتُنا أَو تَنزِلونَ فَإِنّا مَعشَرٌ نُزُلُ

قَد نَطعَنُ العيرَ في مَكنونِ فائِلِهِ وَقَد يَشيطُ عَلى أَرماحِنا البَطَلُ

نموذج منحول ينسب للأعشى :

- قلنا بأن من أسباب الإنتحال وضع أهل الوعظ وبعض الرواه الأبيات لأشخاص مشهورين لأجل الترهيب أو الترغيب
- قد يكون بيت أو بيتين من هذه الأبيات للأعشى لكن الذي انتحل القصيدة أدخل فيها النفس الوعظي وبعض الألفاظ التي لم تظهر إلا بعد الإسلام ، مثل تسمية إرم وعاد لم يكن الجاهلي على إطلاع ثقافي وتاريخي لهذه الأمم .

ألمْ تَرَوْا إرَمًا وَعَادَا أَوْدَى بها اللّيلُ والنّهارُ

بَادُوا فَلَمَّا أنْ تَادَوْا قَفَّى على إثْرِهِمْ قُدَارُ

وَقَبلَهمْ غالتِ المنايا طَسْمًا وَلَمْ يُنْجِهَا الحِذَارُ

وَحَلَّ بالحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ يومٌ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ

وأهل عُمدان جَمَّعوا للدهر ما يُجمع الخيارُ

فصبَّحتْهُم من الدواهي جائحةً عقبها الدمارُ

وقد غَنُوا في ظِلالِ مُلْكٍ مؤيَّدٍ عقلهمْ، جفار

وأهْلُ جَوٍّ أتَتْ عَلَيْهِمْ فأفْسَدَتْ عَيشَهُمْ، فَبارُوا

وَمَرّ حَدٌّ عَلى وَبَارٍ فهلكتْ جهرة ً وبارُ

بلْ ليتَ شعري وأينَ ليتٌ وَهَلْ يَفِيئَنّ مُستَعَارُ

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة السابعة و العشرون)

من طوائف الشعراء فئة (شعراء الفرسان) و فئة (شعراء الصعاليك) :

شعراء الفرسان :

- هم الشعراء الأبطال لهم صولات وجولات في الحروب ولهم سيادة في قومهم .

من أشهرهم : المهلهل بن ربيعة ، عمرو بن معدي كرب ، عمرو بن الطفيل ، زيد الخيل الطائي .

*** المهلهل بن ربيعة .**

- هو عدي بن زيد بن ربيعة التغلبي ، لقب بـ (المهلهل) ؛ لأنة أول من هلهل نسج الشعر ، أي : رققه .
- خال الشاعر امرؤ القيس ، توفي قبل الهجرة النبوية بقرابة 100 سنة .
- كان من أصبح الناس وجها،وكان لاهيا عابثا في صباه عرف عنه التشبيب بالنساء فسماه أخوه كليب (زيرالنساء)
- أكثر بطولاته تدور حول ثأره لمقتل أخيه كليب ، وقصة مقتل أخيه كليب وثأره له تناولها كثير من الرواه بأحداث متقاربة ومختلفة خلاصتها : البسوس امرأة انطلقت ناقتها – سراب – إلى مرعى كان كليب قد نهى عنه وهو سيد قومه من بني تغلب ، يضرب به المثل في البطش والجبروت (تكملة القصة في المحاضرة المرئية)
- لما علم المهلهل بمقتل أخيه كليب حرم على نفسه النساء والخمر والقمار وسعر الحرب على بني بكر التي استمرت 40 عاما لم يفلح وجهاء القوم في إخمادها رغم ما توسلوا به لدى المهلهل من ديات ودماء لكنه بالغ إصراره حتى قتل بعض الرسل الذين يبحثون عن صلح أو هدنة أو متشفعين بديات .
- دارت عليه الدوائر وتخلى عنه بعض قومه وانفضت عنه الحشود بعد أن بلغ الشيخوخة فرحل ولم يعلم أين رحل ؟
- بعض الكتاب المعاصرين تأثروا بسيرة المهلهل الشعبية المملوءة بالمبالغات والأكاذيب فصورا الحرب التي خاضتها تغلب وبكر على أنها أوشكت أن تفني العرب وذهب ضحيتها آلاف الناس وتشردت القبائل بسببها ، والواقع أن الأمر لا يتجاوز حربا تقليدية بين قبيلتين مثلها بين القبائل الأخرى غير أنها استمرت 40 سنة ، وهذا الإستمرار لا يعني أن الحرب ظلت قائمة طيلة هذه المدة ، وإنما ثارت أيام وتوقفت أعوام بل قد لا يتجازو عدد قتلاها 8 من القبيلتين ، كما ذكره أبو الفرج الأصفهاني المتوفى 356هـ .
- يفهم من ذلك أن مبدأ الحرب قائم لكنه يقوم في أيام محددة وظروف محددة ومواضع محددة .
- من تناول حرب العرب قال : الحرب الكبيرة مثل حرب البسوس تشمل عدد من الأيام قد تكون كل 5 سنوات يوما أو أكثر وتنقطع أعوام قم تعود ، ومثل تلك الحروب تسمى بـ (أيام العرب) .

من مختار شعر (المهلهل) في رثائه لأخيه وفتكه بالأعداء :

أليلتنا بذي حسمٍ أنيري ... إذا أنتِ انقضيتِ فلاَ تحوري
فإنْ يكُ بالذنائبِ طَالَ ليلي ... فقدْ أبكي منَ الليلِ القصيرِ

- الذنائب : موضع سموا عليه يوم من أيامهم .

أرقتُ وَ صاحبي بجنوبِ شعبٍ ... لبرقٍ في تهامة ً مستطيرِ
فَلَوْ نُبِشَ المَقَابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ ... فيعلمَ بالذنائبِ أيُّ زيرِ
بِيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ أَقَرَّ عَيْناً ... وَكَيْفَ لِقَاء مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ
وَهَمَّامَ بْنَ مُرَّة ً قَدْ تَرَكْنَا ... عليهِ القشعمانِ منَ النسورِ
نَكُبُّ الْقَومَ لِلأذْقَانِ صَرْعَى ... وَنَأْخُذُ بِالتَّرَائِبِ وَالصُّدُورِ
فَلَوْلاَ الرِّيْحُ أُسْمِعُ مَنْ بِجُجْرٍ ... صليلَ البيضِ تقرعُ بالذكورِ

- يقول بعض النقاد المتقدمين : هذا البيت أكذب ما قالته العرب .
- يقول : لولا أن الريح تعيق انتقال الصوت لسمع صوت صليل سيوفنا من هم في اليمامة أو حجر .

فِدىً لِبَنِي شَقِيقَةَ ً يَوْمَ جَاءُوا ... كاسدِ الغابِ لجتْ في الزئيرِ

- يقصد بشقيقة : قوم تحالفوا معهم وآزروهم .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

* عمرو بن معدي كرب .

- هو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي ، كنيته (أبو ثور) ، فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة .
- ولد قبل الهجرة النبوية بقرابة 75 عاما وطال عمره حتى توفى سنة 21هـ
- وفد على المدينة سنة 2هـ مع وفد من بني زبيد فأسلم وأسلموا ، وبعد وفاة رسول الله ارتد عنهم في اليمن ثم رجع إلى الإسلام و بعثه سيدنا أبو بكر – رضي الله عنه – إلى الشام فشهد (اليرموك) وذهبت فيها إحدى عينيه .
- وبعثة سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلى العراق فشهد (القادسية) ثم توفى في الري .
- كان عصي النفس أبيا فيه قسوة الجاهلية ، وأخبار شجاعته كثيرة .
- له شعر جيد وتتناقل عنه الأخبار والقصص التي تظهر مقدرا شجاعته وفتكه ، من ذلك : أنه قال :

لو سرت بظعينة وحدي – هي المرأة التي يسافر بها المسافر- أغلب عليها ما لم يلقني حراها وعبداها .

الحران : عمرو بن الطفيل و عبدة بن الحارث ، والعبدان : عنترة بن شداد و سليك بن السبكة .

- حكي أنه سئل عن بعض أخباره في جاهليته فقال : خرجت مرة أريد الغارة فبينما أنا أسير إذ بفرس مشدود ورمح مركوز ورجل جالس هو أقرب ما يكون من الرجال جثة وخلقا وكان متقلدا سيفه ، فقلت له : خذ حذرك فإني قاتلك قال : ومن أنت ؟ قلت : عمرو بن معدي كرب فشهق شهقة فمات ، فهذا أجبن ما رأيت !
- وقال أيضا : خرجت مرة حتى أتيت إلى حي فإذا بفرس مشدود ورمح مركوز صاحبه في وهدة من الأرض – المكان المنخفض – فقلت خذ حذرك فإني قاتلك ، قال : ومن أنت ؟ قلت : عمرو بن معدي كرب ، فقال : والله ما أنصفتني يا عمرو أنت على ظهر فرسك وأنا على الأرض فاعطني عهدا ألا تقتلني حتى أركب فرسي فأعطيته عهدا فقال : ما أنا براكب فرسي ولا بمقاتلك ، وما أظنك تنكث عهدك ، فتركته ومضيت ، فهذا أحيل ما رأيت !

من مختار شعره :

ليس الجمالُ بمئزرٍ فاعلم وإن رُديتَ بُردا
إن الجمالَ معادنٌ ومناقبٌ أورثنَ مجدا
كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إلى يَوْمِ الهِياجِ بِما اسْتَعَدَّا
لَمَّا رَأَيْتُ نِساءَنا يَفْحَصْنَ بالمَعْزاءِ شَدَّا
وبَدَتْ لَمِيسُ كأَنَّها قَمَرُ السَّماءِ إذا تَبَدّى
وبَدَتْ مَحاسِنُها التي تَخْفَى، وكانَ الأَمْرُ جِدّا
نازَلْتُ كَبْشَهُمُ ولَمْ أَرَ مِن نِزالِ الكَبْشِ بُدّا
كَمْ مِن أَخٍ لِيَ صالِحٍ بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدا
أَلْبَسْتُهُ أَثْوابَهُ وخَلِقْتُ يومَ خُلِقْتُ جَلْدا
ذَهَبَ الذينَ أُحِبُّهُمْ وبَقِيتُ مَثْلَ السَّيْفِ فَرْدا

وله بيت شائع نردده حتى اليوم :

إذا لم تستطعْ شيئاً فَدَعـْـه وجاوِزْه إلى ما تستطيعُ

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

شعراء الصعاليك :

الصعلوك في اللغة : هو الفقير الذي لا يملك ما يكفيه لمواجهة أعباء الحياة .

المراد بهم : فئة من الشعراء عاشوا على الغارات والسلب والنهب وقطع الطرق والأصل أنهم مطرودن من قبائلهم لكثرة جناياتهم ومنهم من لم يطرد لكنه احترف الصعلكة للتكسب .

من أشعر صعاليك العرب : الشنفري ، تأبط شرا ، السليك بن السلكة ، عروة بن الورد .

- في أشعارهم نقمة على الأغنياء والأشحاء وشكاوى من الجوع والفقر وأحاديث عن الإقدام والمغامرة ويمتازون بشجاعة نادرة .
- تحاك حولهم أخبار بعضها أقرب للخرافة ، وثمة من يصف الصعلة بثورة الأحرار على الأغنياء و أنهم يهبون ما يسلبونه للفقراء وهذا من تأويلات المتأخرين و لا صحة لذلك فالصعلوك الجاهلي في الأساس لص فتاك لكن تنتابه من عوارض المروءة ما يجعله يباهي بأعراضها كلاما لا فعالا .
- شعراء لهم حس جول في صياغة الألفاظ و جودة التعبير .

*** الشنفري .**

- هو عمرو بن مالك الأزدي ، والأزد من قبائل قحطان ، لقب بـ (الشنفري) ؛ لأن شفته عظيمة .
- توفي مقتولا قبل الهجرة النبوية بقرابة 70 سنة .
- شاعر مجيد صاحب (لامية العرب) الشهيرة .
- خلعته قبيلته لكثرة جرائمه فعاش طريدا في الفيافي مع الصعاليك يقطع الطرق وينهب .
- اشتهر بقوة بأسه وسرعة خطاه وثباته ، وفي شعره ما يدل على نبل خلقه في حقبة من الحقب .
- قصة موته أشبه بالخرافة (تفاصيلها في المحاضرة المرئية)

لامية العرب في الأساس قصيدة له لكن بعض الرواة زاد فيها ، واخترت ما هو بعيد عن تلك الزيادات ، يقول فيها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ
لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ
وَكُلٌّ أَبِيٌّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلَ الْمُتَفَضِّلُ
وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْلَا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ
وَأُعْدِمُ أَحْيَاناً وَأَغْنَى وَإِنَّمَا يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ
فَلَا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ
ولولا اجتناب الذأم ، لم يُلْفَ مَشربٌ يُعاش به ، إلا لديِّ ، ومأكلُ
وَلَكِنَّ نَفساً مُرَّةً لا تُقيمُ بي عَلى الذَّأمِ إلّا رَيثما أَتَحَوَّلُ

- يذكر في أبياته أنه لا يرضى بالإقامة في دار هوان ، فالأرض فسيحة يبحث عن مكان آخر ، وهذا الإباء موجود في نفوس كثير من الناس ، لكنني أكثر إباءا وبسالة ، إذا مادت الناس أيديهم إلى الطعام لم أكن بالعجول فلست جشع ، أنام على الأرض وآكل ترابها لا أجعل لأحد علي منة ، أكون فقيرا أحيانا و غنيا أحيانا أخرى ، لا أخشى الفقر ولا أنا ممن إذا جاءني الغنى أصبحت بطرا أترفع عن الناس ، أستطيع الغنى لولا أن له مطالب تجلب المسبة ، فلو كنت أريد هذه الأنواع من المطاعم والمشارب لفعلت لكنني أترفع عن ذلك لأن حياة الغنى لا تروق لي فلي نفس لا ترضى بالمذلة والهوان . (كأنه يقول أن الأغنياء يتعرضون للذل والهوان) فلهم جانب نقمة على الأغنياء .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة الثامنة و العشرون)

*** تأبط شرا .**

- هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي ، شاعر فتاك من أهل تهامة .
- أمه حبشية ورث عنها السواد فعد من أغربة العرب ، مات أبوه وهو صغير فتزوجت أمه الشاعرة الصعلوك أبا كبير الهزلي فخرجه على شاكلته .
- مات مقتولا قبل البعثة النبوية بقرابة 80 عاما .
- كان أكثر ما اشتهر به سرعة العدو وحدة البصر وقوة السمع ، ويزعمون أنه إذا جاع نظر إلى الظباء السارحة وانتقى أثمنها ثم جرى خلفها حتى أمسك بها وذبحها ليأكلها .
- لقب بهذا الإسم لأقوال : منها أنه خرج متأبطا سيفه يريد الفتك و السلب ، ومنها : أن أمه عاتبته يوما : ألا ترى غلمان الحي يأتون لأهلهم بالكمأة و أنت لا تأتينا بشيء ، فتبرم من طلبها و أخذ جرابه وملأه بالأفاعي ثم عاد متأبطا جرابه – أي واضعه تحت إبطه – وألقاه على أمه فظنتها الكمأة وفتحتها فخرجت الأفاعي فوثبت خارج البيت فسألتها نساء الحي : ما الذي تأبطه ابنك اليوم ؟ قالت : تأبط شرا .

المهم أن لقب بذلك كونه تأبط شيئا غير حسن .

- له كثير من الأخبار حول السلب والنهب وقطع الطرق ، وكان صديقا للشنفري ، لهما غارات كل منها يؤازر الآخر .
- يحكى أنه كان يضع أذنه على الأرض فيسمع وقع حوافر الخيل وخفقان قلوب الأعداء .
- كانت له حيل بارعة في الصحراء ومعرفة واسعة بدروبها ومسالكها ، فهجم مرة على بيت هذيل فسلب وقتل ، فرآه غلام فرمى عليه سهما فأصابه ، وكر تأبط شرا على الغلام وهو ينزف فقتله ، ومالبث أن مات بعده .

أبيات من مختار شعره رواها المفضل الضبي في مفضلياته ، يقول :

يا عِيدُ مالَكَ من شَوْقٍ وإيراقِ ومَرِّ طَيْفٍ علَى الأَهوالِ طَرَّاقِ
يَسْرِي علَى الأَيْنِ والحيَّاتِ مُحْتَفِياً نفسي فِداؤُكَ مِن سارٍ علَى ساقِ
ولا أَقولُ إذا ما خُلَّةٌ صَرَمَتْ يا وَيحَ نفسيَ مِن شوقٍ وإشْفاقِ
لكنَّما عَوَلِي إنْ كنْتُ ذا عَوَلٍ علَى بَصيرٍ بِكَسبِ الحمدِ سَبَّاقِ
حَمَّالِ أَلويةٍ، شَهَّادِ أَندِيةٍ قَوَّالِ مُحْكَمَةٍ، جَوَّابِ آفاقِ
عاذلتي إنّ بعضَ اللَّوم معنفة ٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإنْ أَبْقَيْتُهُ بَاقِ
إنِّي زعيمٌ لئن لم تتركوا عَذَلي أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ

- يقول : إني زعيم لئن لم تتركوا عذلي فسأرحل وتسألون عني في الأماكن والنواحي ولن تجدوا لي خبرا .

أَنْ يَسْأَلَ الْقَوْمُ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَة ٍ فَلاَ يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لاَقِ
سدِّد خلالكَ من مالٍ تُجمّعهُ حَتَّى تُلاَقِي الَّذي كُلُّ امْرِىء ٍ لاَقِ

- يقول اقض حوائجك وسد فقرك بالمال الذي تجمعه حتى تمون ولا تحرم نفسك شيئا .

لتقرَعَنَّ عليَّ السِّنَّ من ندمٍ إذا تذكَّرتَ يوماً بعضَ أخلاقي

- إذن هذا شاعر صعلوك ثاني يحمل من المعاني ما يدل على أنه يرغب في إمتاع نفسه بما يجده من سلب ونهب ، فهذه ظاهرة الصعاليك التي ظلت مستمرة في عصر صدر الإسلام و في العصر الأموي و آخر العصر العباسي وكان لها حضور مستمر في العصور اللاحقة ، وإن لم يكونوا شعراء .
- يحكى عنهم بعض الخرافات والأساطير للإمتاع والتسلية (ذكر الدكتور شيئا منها في المحاضرة المرئية)

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

الشاعر الأحيمر السعدي :

- يفترض ألا نتحدث عنه لكن لنبين أن له مبادئ متقاربة مع الصعاليك ، وليس كما يذكر من يترجم لهؤلاء الشعراء من أنهم أصحاب مبادئ ولهم ثورات ينادون فيها بحياة .

بدليل أن الأحيمر السعدي شاعر مسلم ظهر في العصر الأموي واستمر إلى بعض العصر العباسي ، يقول :

درى الله أَنِّى للجليس لَشَانِىءٌ وتُبْغِضُهم لي مُـقْـلَةٌ وضَـمِـيرُ

- يقول : أكره مجالسة الناس وأشنأ ذلك ويبغضه قلبي وضميري .

عوَى الذِئْبُ فاسْتَأْنَسْتُ بالذِّئْب إِذ عَوَى وصَوَّت إِنسـانٌ فكـدْت أَطِـيرُ

- آنس بعواء الذئب ولا آنس بصوت الإنسان بل أخاف منه .

وإِنَّى لأَسْتَحيى من الله أَنْ أُرَى أَجرّرُ حَبْـلا لَـيْسَ فـيه بَـعِـيرُ

وأَنْ أَسْأَلَ العَبْـدَ الَّـئِيمَ بَـعِـيرَهُ وبُعْرانُ رَبِّي في البِـلادِ كَـثِـيرُ

- في مبادئ عيشه يقول : أستحي أن أقابل ربي وفي يدي حبل خالي من شيء أجره ، لابد أن يكوت في يدي بعير بأي طريقة ، فلما أذهب و أطلب من أحد أن يمنحني بعيرا و الأباعر تملأ الأرض ، اذهب وخذ ما شئت وجره معك .

فهذا منطلق الشاعر الذي تجاوز مفهوم الجاهلية المظلم وجاء في عصور إسلامية مشرقة ، ولا زال يحمل نفس الفهم

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

(المحاضرة التاسعة و العشرون)

النثر الجاهلي :

هو الكلام الذي تفوه به ذوي البيان العالي والحكمة والبالغة ، **ولا يقصد به كلام الناس في شؤونهم الحياتية .**

يقصد به : الكلام الذي خرج عن نية بلاغية وبيانية فصيحة ، أراد صاحبها أن يستعرض قدراته في إبراز طاقته البيانية .

- لم يكن العرب الجاهليون يحصرون بلاغتهم في الشعر ، بل كان لهم أشكال أخرى ، منها :

الخطابة ، الأمثال ، الحكم ، الأخبار التي تصاغ بكلام بليغ ، الوصايا ، الكلام المسجوع ومنه سجع الكهان .

- ما روي من النثر الجاهلي أقل مما روي من الشعر .

أهم الأسباب التي جعلت الشعر أكثر حضورا لدى الجاهليين :

1- أن الشعر من منظور العرب هو أرقى قوالب البيان لما يتميز به من خيال متنوع ، وإيقاع جذاب ، وإثارة عواطف وقوة تأثير .

2- سهولة حفظ الشعر لكونه محدد بوزن وقافية وهذا من شأنه ييسر على الراوي ضبط ما يحفظه و يرويه ، فقد تخفى على الراوي كلمة يساعده الإيقاع في استحضارها ، أما النثر فيكثر فيه الخطأ والنسيان .

أشكال النثر ثلاثة : الخطابة ، والأمثال ، والحكم .

الخطابة : هي فن نثري يعتمد على المشافهة واستمالة السامعين و إثارة عواطفهم و إقناعهم .

- برع فيه العرب وأجادوا فيه ولهم فيه صولات وجولات ، وكان مصير كثير من الحروب يبدأ بالخطب أو ينتهي بها .

من مقومات كمال الخطيب :

أ- أن يتصف بسرعة البديهة .

ب- قوة الصوت وجودة الإلقاء وسلامة النطق .

ج- علو المنزلة في قومه .

من سنن الخطابة لديهم والتي أقرها الإسلام : أن يتوكأ الخطيب على عصا أثناء إلقاء الخطبة .

يروى في حديث- ضعيف أو موضوع- أن : قس بن ساعدة وفدوا على الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقال : هل منكم قس : قالوا نعم ، قال ما فعل الله به ؟ قالوا : مات ، قال :

(ما زلت أذكره على جمل أحمر في سوق عكاظ وهو يخطب في الناس يقول : كذا وكذا **).**

كانت الخطب تلقى في مناسبات معروفة مثل :

الحروب والخصومات والمفاخرات والمناصحات والمهادنات والوفادات .

لها أماكن معلومة ، مثل : الأسواق ، ساحات اللقاء ، الأندية (أي مكان فيه تجمع) .

تبنى الخطبة عادة على ثلاثة أجزاء : مقدمة ، موضوع ، خاتمة .

المقدمة :

ما يستهل به الخطيب كلامه ، **وعادة يبدأ الخطيب في الجاهلية كما بدأ قس بقوله : " أيها الناس اسمعوا واعوا ..."**

أو يبدأ بقوله : " أما بعد " ويقال أن أول من وضعها أحد خطباء الجاهلية .

الموضوع :

هو المجال الذي يريد الحديث عنه ، كما أراد قس أن يتحدث عن الموعظة ، **فقال : " من عاش مات ، ومن مات ..."**

الخاتمة :

عادة تلخص الموضوع أو تذكر ما بدأ به .

- العرب لا يلتزمون بهذا النهج دائما فثمة من يكتفي بالموضوع ويدخل إليه مباشرة .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

من أبرز خطباء الجاهليين وأفصحهم : قس بن ساعدة ، أكتم بن صيفي ، قيس بن ثابت ، سعد بن الربيع ، مرة بن ذهل ، هانئ بن قبيصة ، حنظلة بن ضرار ، زهير بن جناب ، قيس بن خارجة ، عطارد بن زرارة ، عمرو بن الأهتم .

لهم في الخطابة أسلوبان :

الأسلوب المرسل و الأسلوب المسجع .

المرسل : يأتي في الخطبة عفو الخاطر دون تكلف ، ولا يلتزم الخطيب فيها بسجع أو محسنات وإنما يتكلم بفصاحة وطلاقة وينتقي كلامه .

مثاله : ما قاله مرة بن هذل - والد جساس – لما قتل جساس كليبا جاءه بنو كليب وخيروه : إما أن تسلمنا جساسا و إما أن تسلمنا نفسك وإما أن تحيي كليبا أو يسلمهم ابنه الأكبر همام ليقتلوه ، فوقف فيهم وقال :

" إن إحيائي كليبا لا يكون ، وأما جساس فغلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا أدري أي البلاد احتوى عليه وأما همام فأبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومهم فلن يسلموه لي ، وأما أنا فهل هو إلا أن تجول الخيل جولة غدا فأكون أول قتيل بينها ، فما أتعجل الموت ، ولكن لكن عندي خصلتان ، أما إحداهما : فهؤلاء بني الباقون فعلقوا في أيهم شئتم نسعة واذبجوه ذبح الجزور وإلا فألف ناقة " و دية الجاهلية أقرها الإسلام .

- خطبة جميلة فصيحة واضحة من أجمل ما قيل من خطب العرب .

المسجع : وهو ما اعتمد على السجع في نهايات بعض الجمل وهو أقل حضورا من سابقة .

مثاله : قول هانيء بن قبيصة يحرض قومه على الثبات في يوم ذي قار ، يقول :

" يا معشر بكر هذه هالك معذور خير من ناج فرور ، إن الحذر لا ينجي من القدر ، وإن الصبر من أسباب الظهر، المنية ولا الدنية ، واستقبال الموت خير من استدباره ، والطعن في ثغر النحور أكرم منه في الأعجاز والظهور ، يا آل بكر قاتلوا فما للمنايا بد "

- نلحظ أنه وظف السجع ، وللسجع إيقاع محبب إذا لم يتكلف فيه القائل ، لذا نهى – صلى الله عليه وسلم – عن سجع الكهان وهو : كلام متكلف القصد منه إيهام ضحيته أنه يقول كلاما لا يقوله الناس فيسجع بطريقة عجيبة نوحي بأن له قدرات خارقة .

* هذه الخطب لا تحمل الغرض الذي أنشئت لأجله فقط ، وإنما لها أغراض أخرى يستفيد منها من يجيء بعد ذلك ، فنجد فيها الحكم وكثير من الأمثال التي درجت بعد ذلك ، فلو تأملنا قوله : المنية ولا الدينية وغيرها مما ورد في الخطبة نجد أنها أصبحت من الحكم والأمثال .

- كثير من هذه الخطب يقولها من له تجارب في الحياة تساعده على إقناع الآخرين ، لأن الخطابة تختلف عن الشعر .

الخطابه تختلف عن الشعر بـ : (الإقناع) فهو جانب لا يهتم به الشعر كثيرا .

- الشعر يعتمد على : إثارة العواطف ، بينما الخطيب يستطيع أن يستغل : العواطف مع الإقناع .

- جمع من الخطب عدد لا بأس به ، وتمتليء الخطب بالنوادر والحكم والأمثال .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(المحاضرة الثلاثون)

الأمثال :

هي أقوال صدرت في مواقف وأحداث فسارت في الناس وتمثلوها فيما بينهم .

ويقصد بها : تشبيه حال من قيلت فيه بحال من أنشئت لأجله ، **وتتصف بالإيجاز والتورية ودقة المعنى ،**

وتوجد في : الشعر والنثر ، **ويشترط فيها :** أن تقال كما هي دون تغيير .

- المثل لا يكون مثلا إلا إذا سار بين الناس وتمثلوا به ، وطبيعة المثل أن تسقط الدلالة عليه لا أحداث المثل .

نماذج من أمثال العرب :

1- أبصر من زرقاء اليمامة .

- زرقاء اليمامة من قوم جديس وهم قوم عماليق كانوا في نجد انقرضوا أو بادوا .

أصل المثل : نعرف عنها أنها كانت ذا بصر حاد ترى من مسافات بعيدة ، وهناك أخبارا موثوقة أو غير موثوقة تنص على أنها كانت ترى من مسافة 3 أيام .

- في يوم من الأيام كان هناك عدو يتربص بقومها فحذرتهم وقالت إني أرى الشجر يتحرك فهزأ بها قومها ولم يصدقوها ، وبعد 3 أيام أغار عليهم عدوهم وأباد منهم من أباد ، لذا قالوا : أبصر من زرقاء اليمامة وصدقوها .

ويحكى أيضا : أنها نظرت إلى السماء ورأت سرب حمام ، فقالت : لو أن هذا الحمام لي ، ومعه نصفه إلى حمامة أخرى لأصبح عندي 100 حمامة ، لذا يروون على لسانها بيت تقول فيه :

ليت الحمام ليَ إلى حماميَ ونصفه قديَ تم الحمام مية

- لا شك أن هذه القصة من الموضوعات ، لأنه ليس بمقدور أحد أن يعد الحمام وهو متحرك بهذه السرعة ، وليست قوة النظر هي التي تحدد العدد وإنما التركيز .

- حكي أيضا : أنها بعد ما ماتت قلعوا عينها ليعرفوا سبب قوة بصرها ، فوجدوا فيها عروق الأثمد،وهذا مما يستأنس

2- جزاء سِنِمَّار .

يقال فيمن يقابل الإحسان بالإساءة .

أصل المثل : سنمار هو بناء رومي استدعاه أحد الملوك في شرق الجزيرة العربية ، وطلب منه أن يبني قصرا يقال أنه قصر(الخورنق) فبناه أيما بناء وأجاد ، فلما رآه الملك أعجبه فخشي أن يعمل قصرا مثيلا له لملك آخر ، فصعد معه على سطح القصر ، ومن طرف القصر رماه فقتله ، لذا قيل هذا المثل .

3- الصيفَ ضيعتِ اللبن .

يقال فيمن ضيع خيرا كان لدية.

- لو أردنا أن نقول هذا المثل لرجل سنقوله بنفس صيغته ، لأننا لا نقصد أنك أنت أيها الرجل ضيعت اللبن وإنما هو يحكي قصة امرأة ضيعت اللبن في الصيف .

أصل المثل : أن رجلا مسنا كان ذا مال وغنم تزوج امرأة صغيرة فضاقت به وطلبت الطلاق ، فطلقها وتزوجت فتى جميلا فقيرا ، فلما ضاق بهما الحال بعثت تطلب من زوجها السابق بعض اللبن ، فقال ذلك المثل ، أي : كنت زوجتي وأعطيك ، الآن كيف أعطيك وانت من طلب الطلاق ؟!

4- رجع بخفي حنين .

يقال فيمن بذل في مسعاه وعاد خائبا .

أصل المثل : أن حنين كان رجلل يعمل في صناعة الأحذية فمر عليه أعرابي وساومه في ثمن حذاء ، فاختلفا وغضب حنين وأراد أن يغيظ الأعرابي فخلع أحد خفيه وطرحه في طريق الأعرابي ، وطرح الثاني في موضع يلي الموضع الأول ، فلما مر الأعرابي بالخف الأول قال : ما أشبه هذا بخف حنين ولكن لو كان معه الآخر لأخذته فتركه ومضى ، فلما بلغ الموضع الآخر رأى الخف الثاني، فندم على تركه الخف الأول وعزم أن يعود إلى الموضع الأول ويأخذ الخف ، فمن عجلته ترك راحلته ومتاعه ، وعاد إلى ذلك الموضع فحصل على الخف ، وكان حنين قد كمن له فأخذ راحلته ومتاعه وذهب ، فلما عاد الأعرابي إلى الموضع الثاني لم يجد راحلته فحمل الخفين وعاد إلى قومه خائبا

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

5- رب رمية من غير رام .

يقال فيمن نجح في مسعاه دون قصد أو بذل . **(المثل السابق للذي بذل وأخفق وهذا للذي لم يبذل ونجح)**

أصل المثل : أن رجلا خرج هو وابنه إلى الصيد ، وكان هذا الرجل ماهرا بارعا في الصيد ، وذلك اليوم لم يحالفه التوفيق ، فكلما رمى سهما لم يصب فاغتم واهتم ، فجاء ابنه وهو لا يعرف في الصيد فأمسك قوسا يعبث به فانطلق منه سهما وأصاب ظبيا فقتله ، **فقال أبوه : رب رمية من غير رام .**

6- على أهلها جنت براقش .

- الناس يقولون : على نفسها جنت براقش و الصواب : على أهلها .

يقال فيمن يعمل عملا يعود عليه بالضرر .

أصل المثل : أن قوما اختبؤوا من عدو لهم وكانت معهم كلبة يسمونها (براقش) ، فمر عليهم العدو وهم مختبئون ساكنون ، فنبحت الكلبة وعرف العدو مكانهم .

7- وافق شنٌّ طبقة .

يقال في اثنين متوافقين .

اختلف في أصل هذا المثل ، فقيل :

- الشن كما يقال : أنه قدر وغطاء ، كان هذا القدر بلا غطاء ، فكلما بحثوا له عن غطاء لم يجدوا مقاسه ، فلما وجدوا له غطاء **وقالوا : وافق شن طبقة .**

يقال أيضا : أن رجلا ذا نباهة حلف ألا يتزوج غلا نبيهة مثله ، فذهب في رحلة من رحلاته وصاحب رجلا ، وكان هذا الرجل لديه بنت ، فقال للرجل كلاما لم يفهمه ، فلما ذهب إلى ابنته ، أخبرها بما قاله الرجل ، فقالت : معناه كذا ويقصد كذا ، فلما أخبره بما قالته : أعجب الرجل بنباهتها فتزوجها ، **فقالوا : وافق شن طبقة .**

8- تجوع الحرة ولا تأكل بثديها .

يدل على أن الحرة الشريفة لا تقع في الزلل الأخلاقي مهما حدث .

- على اختلاف القصة والأحداث تظل دلالة المثل و ومغزاه واحدا .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com
سمية زلط

الحكم :

هي أقوال موجزة بليغة سديدة تصدر عن ذوي التجارب والعقلاء والنصحاء وتوجد في النثر والشعر ويغلب عليها الطابع الإرشادي وتتفق على مضامينها معظم الأمم .

نماذج من حكم العرب :

1- إن المعاذير يشوبها الكذب .

أي أن : الأعذار غالبا تكون متكلفة وممزوجة بالكذب والتلفيق .

2- إياك وما يعتذر منه .

أي : لا تقع فيما يضطرك إلى الإعتذار .

3- الظلم مرتعه وخيم .

أي أن : عاقبة الظلم قاسية شديدة .

4- اترك الشر يتركك .

5- العجلة أم الندامة .

6- كثرة العتاب تورث البغضاء .

* هذه أقوال أطلقت على عاهنها وحفظها الحافظون لأنها ذات دلالة جيدة .

* كثيرا من الأدباء المتقدمين والمتأخرين لا يفرقون في حديثهم بين المثل والحكمة ويسوقونهما في سياق واحد لما بينهما من سمات مشتركة ، أهمها : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى ، لكن التمحيص الدقيق يبين الفروق بينهما .

الفروق بين الأمثال والحكم :

1- أن المثل ينطق ويكتب دون تغيير في حين أن الحكمة قد تؤدى ببعض التصرف في ألفاظها وصياغاتها .

2- أن المثل يصدر عن الحكيم وغير الحكيم في حين أن الحمة لا تتوقع إلا من العقلاء المجربين .

أما قول بعضهم :

" خذوا الحكمة من أفواه الجانين " فمقولة يراد بها : السخرية من العقلاء أو المجانين أو النهي عن احتقار أي أحد مهما كان حتى المجنون فقد تصدر منه حكمة من باب الخطأ المصادفة .

3- أن المثل لابد أن تكون له حادثة أو خبر في حين أن الحكمة تأتي مستقلة غير مربوطة بشيء من ذلك .

4- أن المثل قد يخفى معناه ومغزاه على من لا يعرف حادثته أو خبره .

5- أن المثل قد تكشف ألفاظه عن أمر مرفوض خلقيا ولكنه يقود إلى دلالة حسن ، مثل قول امرؤ القيس الذي صار من الأمثال لما بلغه خبر مقتل أبيه قال : " اليوم خمر وغدا أمر " فقد يقول بهذا المثل مسلم ، عندما يؤمر بعمل خير فيقول هذا المثل ، حيث أن مغزاه : اليوم انصرف لما أنا فيه وغدا أفعل فعل آخر .

6- أن المثل لا يكون مثلا إلا إذا تمثل به الناس وتداولوه بينهم ، في حين أن الحكمة تظل حكمة ولو لم يتداولها أحد .

* المثل والحكمة يأتيان نثرا وشعرا ، لكننا وضعناهما ضمن النثر لأنهما غالبا يأتيان في سياقات نثرية .

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

انتهيت بعون الله من ملخص شامل للمادة ؛

راجية لي ولكم النفع والفائدة .

***

لا ينسب هذا الملخص إلا لصاحبة المجهود ؛

حفظا للجهود ، ورجاء الدعوات الخاصة ممن استفاد .

وقد نوافيكم بنسخ أخرى مطورة – إن تيسر ذلك بعون الله-

***

لا تنسوني من صادق دعائكم !

***

تمنياتي لكم حياة علمية ثرية موفقة

وتحياتي لكم

سمية كمال زلط

"المستند مؤمن" ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" أو محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com